(2)

المختصر

الشامل

لنماج

الامتحان السنوي

2026

الكتاب:

تفسير الجلالين

المؤلف:

جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ)

وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)

المطلوب: تفسير الجزء الأول

ملحوظات حول هذا المبحث:

تم إضافة ملحوظات ـ بسيطة ـ عليه لتوضيح عبارة مجملة، وتم الإشارة إليها بكلمة [توضيح] أو أشير إليها باللون [------]

بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَة الْفَاتِحَة: [مَكِّيَّة].

= **الفاتحة مكية، وآياتها سبع:**

1: **إذا عُدّت البسملة آية**: فالآية السابعة هي: **{صِرَاط الَّذِينَ}** إِلَى آخِرهَا.

2: إذا لم تُعدّ البسملة آية: فالآية السابعة هي: **{غَيْر الْمَغْضُوب}** إِلَى آخِرهَا.

= وَيُقَدَّر فِي أَوَّلهَا **[قُولُوا]** لِيَكُونَ مَا قَبْل **{إِيَّاكَ نَعْبُد}** مُنَاسِبًا لَهُ بِكَوْنِهَا من مقول العباد

[بسم الله الرحمن الرحيم].

الآيات الأولى فيها انتقال من صيغة **الغائب (الحمد لله)** إلى صيغة **المخاطب (إياك نعبد)**، ويُقدَّر قبل الثناء قول: **(قُولُوا)** ليصبح التقدير: قولوا: **الحمد لله رب العالمين**. فكأن العبد بثنائه على الله تعالى، أُذن له بالمثول بين يديه تعالى ومناجاته بـ **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ}**.

2: {الْحَمْدُ لِلَّهِ}: المعنى: جُمْلَة خَبَرِيَّة قُصِدَ بِهَا الثَّنَاء عَلَى اللَّه تعالى بِمَضْمُونِهَا، **وبها بيان أحقية الله تعالى** لجميع الحمد مِنْ الْخَلْق أَوْ مُسْتَحِقّ لِأَنْ يَحْمَدُوهُ.

= **ولفظ الجلالة**: **(الله)** هو عَلَم (اسم خاص) على المعبود بحق.

{رَبّ الْعَالَمِينَ}: أَيْ مَالِك جَمِيع الْخَلْق مِنْ إِنْس وَجِنّ وَمَلَائِكَة وَدوَابّ ومدبّر شؤونهم.

{الْعَالَمِينَ}: جمع **عالَم**، كل صنف من المخلوقات يُسمى عالم كعالم الإنس وعالم الجن وغُلّب في جمعها المذكر السالم **لتغليب العقلاء** (الإنس والجن والملائكة) **لشرفهم..**

3: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}: أَيْ ذِي الرَّحْمَة وَهِيَ إِرَادَة الخير لأهله.

4: {مَالِك يَوْم الدِّين}: جاء تفسيرها كما يلي:

{يَوْم الدِّين}: أَيْ الْجَزَاء وَهُوَ يَوْم الْقِيَامَة. **وَخُصّ بِالذِّكْرِ**: لأنه لا يوجد فيه مُلك أو سلطة ظاهرة لأحد سوى الله عز وجل، بِدَلِيلِ قوله تعالى: **{لِمَنْ الْمُلْك الْيَوْم لِلَّهِ}.**

= **وَمَنْ قَرَأَ [مَالِك]** فَمَعْنَاهُ مَالِك الْأَمْر كُلّه فِي يَوْم الْقِيَامَة أَوْ هُوَ مَوْصُوف بِذَلِك دَائِمًا.

5: {إِيَّاكَ نَعْبُد وَإِيَّاكَ نَسْـتَعِين} أَيْ نَخُصّـك بِالْعِبَادَةِ من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها.

6: {اهْدِنَا الصِّـرَاط الْمُسْـتَقِيم} أرشـدنا إلى الصـراط المسـتقيم ودلنا عليه، وهو **دين الإسلام**.

7: وماهية هذا الطريق (يبدل منه)، {صِرَاط الَّذِينَ أَنْعَمْت عَلَيْهِمْ} أهل الهداية.

= **وَيُبْدَل مِنْ الذين {غَيْر الْمَغْضُوب عَلَيْهِمْ}** وَهُمْ الْيَهُود **{وَلَا الضَّالِّينَ}** النَّصَارَى

وَنُكْتَة الْبَدَل: التأكيد أن المهتدين ليسوا [كاليهود ولا النصارى] الذين حادوا عن الحق.

وَاَللَّه تعالى أَعْلَم بِالصَّوَابِ

سُورَة الْبَقَرَة: مَدَنِيَّة مِائَتَانِ وَسِتّ أَوْ سَبْع وثمانون آية.

بسم الله الرحمن الرحيم

1- 2: {الم (1) ذَلِك الْكِتَاب (2) لَا رَيْب (3) فِيهِ (4) هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}

وَجُمْلَة النَّفْي: خَبَر مُبْتَدَؤُهُ {ذَلِك} وَالْإِشَـــارَة بِهِ لِلتَّعْظِيمِ **{هُدًى} خَبَر ثَانٍ** أَيْ هَادٍ **{لِلْمُتَّقِينَ}** الصَّائِرِينَ إلَى التَّقْوَى بِامْتِثَالِ الْأَوَامِر وَاجْتِنَاب النَّوَاهِي لِاتِّقَائِهِمْ بِذَلِكَ النَّار.

3: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ (5) وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ (6) وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (7)}

4: {وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ (8) وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ (9) وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (10)}

---

1 : اللَّه تعالى أَعْلَم بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ.
2 : الَّذِي يَقْرَؤُهُ مُحَمَّد ﷺ.
3 : لَا شَكَّ.
4 : أَنَّهُ مِنْ عِنْد اللَّه تعالى.
5 : يُصَدِّقُونَ بِمَا غَابَ عَنْهُمْ مِنْ الْبَعْث وَالْجَنَّة وَالنَّار
6 : يَأْتُونَ بِحُقُوقِهَا.
7 : فِي طَاعَة اللَّه تعالى.
8 : أَيْ الْقُرْآن.
9 : التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل وغيرهما.
10 : يعلمون.

5: ({أُولَئِكَ ([1]) عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ([2])}

6: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ([3]) سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}

{أَأَنْذَرْتهمْ} بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ **وَإِبْدَال الثَّانِيَة** أَلِفًا وَتَسْهِيلهَا/ وَإِدْخَال أَلِف بَيْن الْمُسَهَّلَة وَالْأُخْرَى {أَمْ لَمْ تُنْذِرهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} لِعِلْمِ اللَّه تعالى الأزلي مِنْهُمْ ذَلِك فَلَا تَطْمَع فِي إِيمَانهمْ

7: {خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ} طَبَعَ عَلَيْهَا وَاسْتَوْثَقَ إغلاقها فَلَا يَدْخُلهَا خَيْر. وهذا الختم يشمل مدارك الإنسان التي يتلقى بها الهداية:

1: {عَلَى قُلُوبِهِمْ} طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير.

2: {وَعَلَى سَمْعِهِمْ} أَيْ مَوَاضِعه فَلَا يَنْتَفِعُونَ بِمَا يَسْمَعُونَهُ مِنْ الْحَقّ.

3: {وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ} غِطَاء فَلَا يُبْصِرُونَ الْحَقّ.

4: {وَلَهُمْ عذاب عظيم} أي جزاؤهم على هذا العناد عذاب قوي ودائم.

8: ونزل في المنافقين: {وَمِنْ النَّاس مَنْ يَقُول آمَنَّا بِاَللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخر} يَوْم الْقِيَامَة لِأَنَّهُ آخِر الْأَيَّام، {وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ} رُوعِيَ فِيهِ مَعْنَى [مِنْ] وَفِي ضَمِير [يَقُول] لَفْظهَا.

توضـــيح قوله: **رُوعِيَ فيه معنى {مَنْ}:** تعود على قوله تعالى. {وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ} حيث جاء الضمير بصيغة الجمع [هم] مراعاةً لمعنى اسم الموصول {مَنْ} التي تدل على جماعة. **وفي ضمير {يَقُولُ}؛ لفظها:** جاء الفعل بصيغة الإفراد مراعاةً للفظ {مَنْ}.

9: {يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا} يظهر المنافقون خلاف ما يبطنون من الكفر، ليدفعوا عن أنفسهم أحكام الدنيا (كالقتل أو الأسر).

{وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسهمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} لا يضر خداعهم إلا أنفسهم؛ إذ يعود وباله عليهم في الدنيا (بالفضيحة حينما يطلع الله تعالى نبيه ﷺ على أسرارهم، وفي الآخرة (بالعقاب) {وَمَا يَشْعُرُونَ} وما يَعْلَمُونَ أن هذا الخداع يعود ضرره عليهم وحدهم.

---

[1] : الْمَوْصُوفُونَ بِمَا ذُكِرَ
[2]: الْفَائِزُونَ بِالْجَنَّةِ النَّاجُونَ من النار
[3] : كَأَبِي جَهْل وَأَبِي لَهَب ونحوهما.

[المُخَادَعَة] على وزن (مُفَاعَلَة) يدل على المشـــاركة بين طرفين، وقد ليصـــدر من طرف واحد: كقولنا: **[عاقبت اللص].** فيكون خِداع المنافقين صادرٌ منهم وحدهم.

قوله وذِكرُ الله فيها تحسين: أي: دخول لفظ الجلالة **الله** في أفعال **المفاعلة والمغالبة:**

1: جاء للتعظيم، **2:** أو لتصوير مدى طغيان المنافقين وكأنهم يخادعون الله تعالى.

= **وقراءة: {يَخْدَعُونَ}: بتخفيف الفعل،** بدلاً من **(يُخَادِعُونَ)،** توضـــح: [أن الكيد والخداع في الحقيقة ضرره يرتد إلى أنفسهم، فهم لا يخدعون إلا ذواتهم].

10: {فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ (1) فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا (2) وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ}
قوله تعالى: **{بِمَا كَانُوا يُكَذِّبُونَ}** أوضح الإمامان الجلالان المعنى على وجهين:

1: **التشديد (يُكَذِّبُونَ):** أي بسبب تكذيبهم لنبي الله ﷺ.

2: **التخفيف (يَكْذِبُونَ):** بسبب قولهم الكاذب: **[آمَنَّا]** وهم يبطنون الكفر.

11: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ (3) لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ (4) قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (5)}

12: فرد اللَّه تَعَالَى عَلَيْهِمْ: **{أَلَا}** لِلتَّنْبِيهِ **{إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يشعرون}** بذلك.

13: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاس} أي إذا قيل للمنافقين آمنوا كإيمان **أصـــحاب النبي ﷺ {قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء}** الْجُهَّال وضـعفاء الرأي. **فتولى الله تَعَالَى الرَدَّ عَلَيْهِمْ: {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ}** فأكد أنهم هم أصـحاب السـفاهة والجهل حقاً، **ولا يعلمون حقيقة حالهم** وما هم فيه من الضلال.

14: {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا (6) إِلَى شَيَاطِينِهِمْ (7) قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ (8) إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ} بِهِمْ بِإِظْهَارِ الْإِيمَان.

---

1 : شَكّ وَنِفَاق فَهُوَ يُمْرِض قُلُوبهمْ أَيْ يُضْعِفهَا
2 : بِمَا أَنْزَلَهُ مِنْ الْقُرْآن لِكُفْرِهِمْ بِهِ
3 : أَيْ لِهَؤُلَاءِ الكفار
4 : بِالْكُفْرِ وَالتَّعْوِيق عَنْ الْإِيمَان
5 : وليس ما نحن فيه بفساد.
6 : مِنْهُمْ وَرَجَعُوا.
7 : رُؤَسَائِهِمْ.
8 : فِي الدِّين.

(أصل الكلمة) (لَقِيُوا)، فاستثقلت العرب نطق الضمة على حرف الياء، فتم **حذف الضمة** للتخفيف **(لتصبح: لَقْيُو)**. فاجتمع حرفان ساكنان: **الياء** الساكنة **والواو** في آخر الكلمة. وللتخلص من التقاء الساكنين، تم **حذف الياء**. فأصبحت الكلمة **[لَقُوا]** .

15: {اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (1) وَيَمُدُّهُمْ (2) فِي طُغْيَانِهِمْ (3) يَعْمَهُونَ (4)}.

16: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى (5) فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ} فخسروا تجارتهم لآخرتهم بوعيد النار. **{وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ}** لم يكونوا موفَّقين.

17: المثل الأول: {مَثَلُهُمْ (6) كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا (7) فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ}

{فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَه}: أنارت المكان، فأبصر الرجل الطريق، وأمن المخاوف.

{ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ} أطفأ الله تعالى هذا النور، **وَجُمِعَ الضَّمِير{بِنُورِهِمْ}** مُرَاعَاة لِمَعْنَى اسم الموصول: **{الَّذِي} {وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَات لَا يُبْصِرُونَ}** أصبح المستوقِد في الظلام لا يرى حوله، [**فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ أَمِنُوا بِإِظْهَارِ كَلِمَة الْإِيمَان** فَإِذَا مَاتُوا جَاءَهُمْ الْخَوْف وَالْعَذَاب]

18: قال الله تعالى: {صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ}، وصف لحال المنافقين:

{صُمّ} عَنْ الْحَقّ فَلَا يَسْمَعُونَهُ سَمَاع قَبُول.

{بُكْم} خُرْس عَنْ النطق بالْخَيْر فَلَا يَقُولُونَهُ.

{عُمْي} عَنْ طَرِيق الْهُدَى فَلَا يَرَوْنَهُ.

{فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ} عَنْ الضَّلَالَة إلى طريق الإيمان أبداً.

19: المثل الثاني لحال المنافقين: {أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ}.

---

1 : **يعاقب الله المنافقين جزاءً لاستهزائهم بالمؤمنين**
2 : **يمهلهم.**
3 : **يتَجَاوَزهِمْ الْحَدّ فِي الْكُفْر**
4 : **يترددون في ضلالهم، والتحير هو حالهم الدائم**
5 : **استبدل المنافقون الهدى بالكفر**
6 : **صِفَتهمْ فِي نِفَاقهمْ**
7 : **مشبهة بمن أوقد نارا في ظلمة.**

{أَوْ كَصَيِّبٍ}: **الصَّيِّبُ** هو المطر الذي يَصوب، **أي ينزل بغزارة**.

والمقصود: أو مثل حال المنافقين كحال أصحاب مطر ينزل {مِنْ السَّمَاءِ} السَّحَاب {فِيهِ ظُلُمَاتٌ} السَّحَاب مُتَكَاثِفَة {وَرَعْدٌ} الْمَلَك الْمُوَكَّل بِهِ أو صَوْته {وَبَرْقٌ} لَمَعَان صَوْته

{يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ} يجعلون أطراف أصابعهم في آذانهم سداً لها؛ هرباً من سماع الآيات والمواعظ خوفاً أن يؤثر في قلوبهم. {الصَّوَاعِقِ} **شِدَّة صَوْت الرَّعْد**.

وفيه تشبيه حال المنافقين **بِالظُّلُمَاتِ** وَالْوَعِيد عَلَيْهِ الْمُشَبَّه **بِالرَّعْدِ:** فكما يسدّ أولئك آذانهم هرباً من الصوت، يسدّ المنافقون آذانهم عن سماع **القرآن** خشية أن يهدهم إيمانهم، فيتركوا دينهم وَهُوَ عِنْدهمْ مَوْت {وَاَللَّه مُحِيط بِالْكَافِرِينَ} عِلْمًا وَقُدْرَة فَلَا يَفُوتُونَهُ.

20: {يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

{يَكَاد الْبَرْق يَخْطَف أَبْصَارهمْ} أي يقارب البرق في لمعانه أن يسلُب أبصارهم.

{كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ} فِي ضَوْئِهِ، أي إذا ظهر الحق للمنافقين اطمأنوا وساروا مع المسلمين {وَإِذَا أَظْلَم عَلَيْهِمْ قَامُوا} **وإذا غاب الحق**، تحيّروا وتوقفوا عن السير.

وفيه بيان لتأثر قلوبهم بالحجج؛ فيصدقون ما يوافق أهواءهم، ويتوقفون عما يكرهون

{وَلَوْ شَاءَ اللَّه لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارهمْ} لذهب بما أعطاهم من سمعٍ وأبصارٍ.

{إِنَّ اللَّه عَلَى كُلّ شَيْء قَدِير} قادرٌ على ما يشاء في كل وقت لا يعجزه شيء.

21: {يأيها النَّاس (1) اُعْبُدُوا رَبّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ (2) وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} بِعِبَادَتِهِ عِقَابه. **وفيها قاعدة بلاغية أوردها الإمامان:**

1: [لعلّ] في اللغة تفيد الترجّي والتوقّع، وهو انتظار حصول أمر محبوب.

2: أما في كلام الله تعالى: تفيد التحقيق والجزم بوقوع الأمر.

3: فنزّه المفسرون [الله سبحانه وتعالى] عن معنى الترجّي المعهود بين البشر

---

[1] : أهل مكة
[2] : أَنْشَأَكُمْ وَلَمْ تَكُونُوا شَيْئًا

22: تتحدث الآية عن دلائل توحيد الله تعالى وقدرته:

1: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْض فِرَاشًا} بساطاً يُفْتَرَش ممهدة للحياة يُمْكِن الِاسْتِقْرَار عَلَيْهَا

2: {وَالسَّمَاء بِنَاء} سَقْفًا مرفوعاً فوقكم.

3: {وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ} أَنْوَاع {الثَّمَرَات رِزْقًا لَكُمْ}

4: {فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا} شُرَكَاء {وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} أَنَّهُ الْخَالِق المستحق للألوهية.

23: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْب مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْله} أَيْ الْمُنَزَّل.

[وَالسُّورَة] قِطْعَة لَهَا أَوَّل وَآخِر، أَقَلّهَا ثَلَاث آيَات.

[وَمِنْ لِلْبَيَانِ] أَيْ هِيَ مِثْله فِي الْبَلَاغَة وَحُسْن النَّظْم وَالْإِخْبَار عَنْ الْغَيْب.

{وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُون الله} آلِهَتكُمْ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا من غَيْره تعالى لِتُعِينَكُمْ.

{إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَهُ مِنْ عِنْده فَافْعَلُوا ذَلِك فَإِنَّكُمْ عَرَبِيُّونَ فُصَحَاء مِثْله

24: وَلَمَّا عَجَزُوا قَالَ تَعَالَى: **{فإن لم تفعلوا (1) وَلَنْ تَفْعَلُوا (2) فَاتَّقُوا (3) النَّار الَّتِي وَقُودهَا النَّاس (4) وَالْحِجَارَة (5) أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ}** هُيِّئَتْ للكافرين يُعَذَّبُونَ بِهَا.

[{وَلَنْ تَفْعَلُوا}، إعرابها ودلالتها: جملة اعتراضية جاءت بين الشرط **{فإن لم تفعلوا}** وجوابه **{فاتقوا}**، وذلك لغرض التأكيد والتشديد على استحالة المعارضة.

{وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} يَعْنِي أَنَّ النار مُفْرِطَة الْحَرَارَة تَتَّقِد بِمَا ذُكِرَ لَا كَنَارِ الدُّنْيَا تَتَّقِد بِالْحَطَبِ وَنَحْوه.

{أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} مستأنفة: غير معطوفة على ما قبلها

أو حال لازمة: أي أنها صفة ثابتة وملازمة للنار.

---

[1] : إن لم تستطيعوا الإتيان بسورة من مثله لعجزكم.
[2] : لن تقدروا أبداً الإتيان بسورة من مثله
[3] : بِالْإِيمَانِ بِاَللَّهِ تعالى، وأن القرآن لَيْسَ مِنْ كَلَام الْبَشَر
[4] : الْكُفَّار
[5] : كَأَصْنَامِهِمْ مِنْهَا

25: {وَبَشِّرْ} أي أخبرهم بالخير الذي يَسُرّهم. {الَّذِينَ آمَنُوا} أي الذين صَدَّقُوا بوجود الله تعالى. {وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} أدّوا الأعمال الصالحة، سواء كانت الفرائض أو النوافل.

{أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ} أي بأن لهم حدائق جامعة للأشجار الكثيفة والمساكن.

{تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} تجري الأنهار تحت قصور وأشجار الجنة، والنهر هو مجرى الماء، وإسناد الجريان لها مجازي.

{كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ}

[أي: كلما أُطعم أهل الجنة من ثمارها قالوا: هذا يشبه ما رُزقناه من قبل في الجنة]

1: {وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا} أَيْ جِيئُوا بِالرِّزْقِ يُشْبِه بَعْضه بَعْضًا لَوْنًا وَيَخْتَلِف طَعْمًا.

2: {وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ} مِنْ الْحُور وَغَيْرهَا {مُطَهَّرَةٌ} مِنْ الْحَيْض وَكُلّ قَذَر.

3: {وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} مَاكِثُونَ أَبَدًا لَا يَفْنَوْنَ وَلَا يَخْرُجُونَ.

26: والآية الكريمة التالية، نزلت ردّاً على استنكار المشركين لضرب الله تعالى الأمثال بأشياء وصفوها **بالخسيسة كالذُّبَاب، فقال تعالى:** {إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا}: {أَنْ يَضْرِبَ} يَجْعَل. {بَعُوضَةً} مفرد البعوض، صِغَار الْبَقّ.

{أَنْ يَضْرِبَ}: فعل متعدٍ لمفعولين

1: {مَثَلًا} مَفْعُول به أَوَّل.

2: {مَا} وتأتي على وجهين:

أ: نَكِرَة مَوْصُوفَة بِمَا بَعْدهَا، فـ[ما، مَفْعُولا ثَانِيا] أَيْ: كَانَ: {بَعُوضَةً} صفة أو بدل.

ب: أَوْ زَائِدَة لِتَأْكِيدِ الْخِسَّة، فتكون {بَعُوضَةً} **[مَفْعُولا ثَانِيا].**

موقف المؤمنين: {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقّ مِنْ رَبّهمْ} الْمَثَل الحق الثَّابِت.

موقف الكفار: {وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّه بِهَذَا مَثَلًا}

= **[ما]** استفهام إنكار **مبتدأ**، تعجبوا قائلين: ما الفائدة من ضرب أمثال بأشياء حقيرة؟

= **[ذا]** اسم موصول بمعنى **[الذي]** خبرها وكلمة **[مَثَلًا] تمييز** لبيان فائدة هذا المثل.

= قَالَ تَعَالَى فِي جَوَابهمْ {يُضِـلّ بِهِ} بِهَذَا الْمَثَل {كَثِيرًا} عَنْ الْحَقّ لِكُفْرِهِمْ بِهِ {وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا} مِنْ الْمُؤْمِنِينَ لِتَصْدِيقِهِمْ بِهِ {وَمَا يُضِلّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ} الْخَارِجِينَ عَنْ طَاعَته.

27: وهذه الآية: تُبيّن ثلاث صفات للفاسقين الذين يخرجون عن طاعة الله تعالى:

1: {الَّذِينَ} نَعْتَ {يَنْقُضُــونَ عَهْد اللَّه} مَا عَهِدَهُ إِلَيْهِمْ فِي كُتُبهم مِنْ الْإِيمَان بِمُحَمَّدٍ ﷺ **{مِنْ بَعْد مِيثَاقه}** تَوْكِيده عَلَيْهِمْ.

2: {وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّه بِهِ أَنْ يُوصَل} أن يوصل مِنْ الْإِيمَان بِالنَّبِيِّ ﷺ وَصلة الرَّحِم

= **[أن يوصل]** تعرب بَدَلا مِنْ الضَمِير **[بِهِ].**

3: {وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْض} بِالْمَعَاصِي وَالتَّعْوِيق عَنْ الْإِيمَان.

{أُولَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ} الموصوفون بتلك الصفات؛ لأن مصيرهم إلى النار المؤبدة.

28: {كيف تكفرون بالله} يا أهل مكة وتتعجبون من البعث؟ **بيان مراحل الخلق:**

المرحلة الأولى **{وكُنْتُمْ أَمْوَاتًا}**: نطفاً في الأصلاب لا حياة فيها.

المرحلة الثانية **{فَأَحْيَاكُمْ}:** نفخ الروح في الأرحام.

المرحلة الثالثة **{ثُمَّ يُمِيتكُمْ}** عِنْد انْتِهَاء آجَالكُمْ.

المرحلة الرابعة **{ثُمَّ يُحْيِيكُمْ}** بالبعث يوم القيامة.

الخلاصة: {ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}: المآل والرجوع إليه وحده تعالى، ليجازيكم بأعمالكم.

والاستفهام للتعجب مِنْ كُفْرهمْ مَعَ قِيَام الْبُرْهَان **أَوْ لِلتَّوْبِيخِ**.

29: وَالدَلِيل عَلَى الْبَعْث: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْض جَمِيعًا} الْأَرْض وَمَا فِيهَا

= **{ثُمَّ اسْتَوَى}** بَعْد خَلْق الْأَرْض أَيْ قَصَدَ **{إِلَى السَّمَاء}** لإتمام الخلق. **الضَّمِير:** يعود إلى **[السماء]** لبيان المراد بتسويتها وإحكامها.

3: {فَسَوَّاهُنَّ سَبْع سَمَاوَات وَهُوَ بِكُلّ شَيْء عَلِيم} مُجْمَلًا وَمُفَصَّلًا.

= **أَفَلَا تَعْتَبِرُونَ أَنَّ الْقَادِر عَلَى خَلْق ذَلِك ابْتِدَاء**، وَهُوَ أَعْظَم مِنْكُمْ، قَادِر عَلَى إعادتكم..

30: {و} **اذكر يا مُحَمَّد** {وإِذْ قَالَ رَبّك لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِل فِي الْأَرْض خَلِيفَة}: أي أخبرهم سبحانه وتعالى أنه سيخلق **(آدم عليه السلام)** ليخلف الله تعالى في تنفيذ أحكامه.

{قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِد فِيهَا} **بِالْمَعَاصِي** {وَيَسْفِك الدِّمَاء} يُرِيقهَا بِالْقَتْلِ كَمَا فَعَلَ بَنُو الْجَانّ وَكَانُوا فِيهَا فَلَمَّا أَفْسَدُوا أَرْسَلَ اللَّه تعالى عَلَيْهِمْ الْمَلَائِكَة فَطَرَدُوهُمْ إِلَى الْجَزَائِر وَالْجِبَال {وَنَحْنُ نُسَبِّح} مُتَلَبِّسِينَ {بِحَمْدِك} أي نقول سبحان الله وبحمده {وَنُقَدِّس لَك} نُنَزِّهك عَمَّا لَا يَلِيق بِك **فَاللَّام زَائِدَة وَالْجُمْلَة حَال** أَيْ فَنَحْنُ أَحَقّ بِالِاسْتِخْلَافِ.

{قَالَ إِنِّي أَعْلَم مَا لَا تَعْلَمُونَ} بيّن الله تعالى للملائكة أن استخلاف آدم تقتضيه المصلحة، فمن ذريته المطيع والعاصي ليظهر العدل الإلهي.

ورغم ظن الملائكة أنهم الأفضل، خلق الله آدم تعالى بقبضة من جميع ألوان الأرض، وعجنها بمياه مختلفة، ثم سوّاه ونفخ فيه الروح، ليتحول من جماد إلى كائن حي حساس.

31: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ (1) كُلَّهَا (2) ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}

{ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَة} بيان أن الله تعالى أظهر مسميات الأشياء للملائكة [واستخدم صيغة المذكر العاقل **(ثم عرضهم)** لتغليب العقلاء فيها].

{فَقَالَ أَنْبِئُونِي} سألهم عنها تبكيتاً لهم وإظهاراً لعجزهم، أَخْبِرُونِي يا ملائكتي {بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ} الْمُسَمَّيَات {إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} فِي أَنِّي لَا أَخْلُق أَعْلَم مِنْكُمْ أَوْ أَنَّكُمْ أَحَقّ بِالْخِلَافَةِ وَجَوَاب الشَّرْط دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْله.

32: وما يلي إقراراً من الملائكة بتنزيه الله عز وجل، واعترافاً بقصور علمهم:

{قَالُوا سُبْحَانك (3) لَا عِلْم لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا (4) إِنَّك أَنْت} **تَأْكِيد لِلْكَافِ**: {الْعَلِيم الْحَكِيم} الَّذِي لَا يَخْرُج شَيْء عَنْ عِلْمه وَحِكْمَته.

33: {قال يآدم أَنْبِئْهُمْ} أَيْ الْمَلَائِكَة {بِأَسْمَائِهِمْ} الْمُسَمَّيَات فَسَمَّى كُلّ شَيْء بِاسْمِهِ وَذَكَرَ حِكْمَته الَّتِي خُلِقَ لَهَا وعجزوا عن معرفتها. {فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ} تَعَالَى لَهُمْ مُوَبِّخًا {أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَم غَيْب السَّمَاوَات وَالْأَرْض} مَا غَابَ فِيهِمَا {وَأَعْلَم مَا تُبْدُونَ}

---

1 : أسماء كل المخلوقات والمسميات
2 : بأن ألقى في قلبه علمها ومعرفتها
3 : تَنْزِيهًا لَك عَنْ الِاعْتِرَاض عَلَيْك
4 : لا إحاطة لنا بشيء من المعلومات إلا بالقدر الذي علمتنا إياه.

مَا تُظْهِرُونَ مِنْ قَوْلِكُمْ أَتَجْعَلُ فِيهَا إِلَخْ {وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} تُسِـــرُّونَ مِنْ قَوْلِكُمْ لَنْ يَخْلُق أَكْرَم عَلَيْهِ مِنَّا وَلَا أَعْلَم.

34: الآية تروي قصة تكريم الله تعالى لآدم عليه السلام: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اُسْجُدُوا لِآدَمَ} سُجُود تَحِيَّة بِالِانْحِنَاءِ {فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيس} أَبُو الْجِنّ كَانَ بَيْن الْمَلَائِكَة {أَبَى} امْتَنَعَ مِنْ السُّجُود {وَاسْتَكْبَرَ} تَكَبَّرَ وَقَالَ أَنَا خَيْر مِنْهُ {وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ} فِي عِلْم الله تعالى.

35: {وقلنا يآدم اُسْكُنْ أَنْت} تَأْكِيد لِلضَّمِيرِ الْمُسْتَتِر لِيَعْطِف عَلَيْهِ

{وَزَوْجك} حَوَّاء بِالْمَدِّ وَكَانَ خَلَقَهَا مِنْ ضِلْعه الْأَيْسَر {الْجَنَّة وَكُلَا مِنْهَا} أَكْلًا {رَغَدًا} وَاسِـعًا لَا حَجْر فِيهِ {حَيْثُ شِـئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّـجَرَة} بِالْأَكْلِ مِنْهَا وَهِيَ **الْحِنْطَة أَوْ الْكَرْم أَوْ غَيْرهمَا** {فَتَكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ} فَتَصِيرَا من العاصين.

36: الآية توضح عاقبة وسوسة الشيطان: {فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَان عَنْهَا} إِبْلِيس **أَذْهَبهُمَا** وَفِي قِرَاءَة **فَأَزَالَهُمَا** نَحَّاهُمَا عن الْجَنَّة بِأَنْ قَالَ لَهُمَا هَلْ أَدُلّكُمَا عَلَى شَـــجَرَة الْخُلْد، وَقَاسَمَهُمَا بِاَللَّهِ تعالى إِنَّهُ لَهُمَا لَمِنْ النَّاصِحِينَ، {فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ} مِنْ النَّعِيم

{وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوّ} الهبوط إلى الأرض يشمل آدم وحواء وذريتهما، حيث سيكون **بعضهم أعداء لبعض** بسبب الظلم والاعتداء المتبادل بينهم

{وَلَكُمْ فِي الْأَرْض مُسْتَقَرّ [1] وَمَتَاع [2] إِلَى حِين} وَقْت انْقِضَاء آجَالكُم [قيام الساعة]

37: قوله تعالى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ [3] ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}

= **التلقي** بمعنى **[التلقّن]** أي أن الله تعالى **ألهم** آدم عليه السلام، كلمات الدعاء والتوبة.

وَفِي قِرَاءَة **بِنَصْبِ آدَم وَرَفْع كَلِمَات** أَيْ **جَاءَهُ** وَهِيَ {رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسنَا} الْآيَة فَدَعَا بِهَا

38: {قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا [4] فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى [5] فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} **كَرَّرَ أمر الهبوط** في قوله تعالى: **[وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُـــكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ]**، وهذه الآية لتأكيد الأمر والربط بما بعدها.

---

1 : مَوْضِع قَرَار
2 : مَا تَتَمَتَّعُونَ بِهِ مِنْ نَبَاتهَا
3 : قَبِلَ تَوْبَته
4 : مِنْ الْجَنَّة
5 : كِتَاب وَرَسُول// قوله تعالى: {فَإِمَّا يَأْتِيَنكُمْ}. {فَإِمَّا} أصلها [إِنْ] الشَّرْطِيَّة أدغمت فِي [مَا].

39: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ([1]) أُولَئِكَ أَصْحَاب النار هم فيها خالدون ([2])}.

40: **{يَا بَنِي إِسْرَائِيل}** أَوْلَاد يَعْقُوب (واسمه: إسرائيل). عليْه السلام.

{اُذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْت عَلَيْكُمْ} أَيْ عَلَى آبَائِكُمْ مِنْ **الْإِنْجَاء** مِنْ فِرْعَوْن **وَفَلْق** الْبَحْر **وَتَظْلِيل** الْغَمَام وَغَيْر ذَلِكَ بِأَنْ تَشْكُرُوهَا بِطَاعَتِي.

{وَأَوْفُوا بِعَهْدِي} الَّذِي عَهِدْته إلَيْكُمْ مِنْ الْإِيمَان بِمُحَمَّدٍ ﷺ .

{أُوفِ بِعَهْدِكُمْ} الَّذِي عَهِدْت إلَيْكُمْ مِنْ الثَّوَاب عَلَيْهِ بدخول الجنة.

{وإياي فارهبون} خَافُونِ فِي تَرْك الْوَفَاء بِهِ دُون غَيْرِي.

41: {وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْت ([3]) مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ} **حال** كونه موافقاً لما معكم في التوراة،

{وَلَا تَكُونُوا أَوَّل كَافِر بِهِ} مِنْ أَهْل الْكِتَاب لِأَنَّ خَلْفكُمْ تَبَع لَكُمْ فَإِثْمهمْ عَلَيْكُمْ.

{وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي} أي: لا تَسْتَبْدِلُوا بآياتي التي فِي كِتَابكُمْ مِنْ نَعْت مُحَمَّد ﷺ.

{ثَمَنًا قَلِيلًا} عَرَضًا يَسِيرًا مِنْ الدُّنْيَا، أَيْ لَا تَكْتُمُوهَا خَوْف فَوَات مَا تَأْخُذُونَهُ مِنْ سَفَلَتكُمْ **{وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ}** خَافُونِ فِي ذَلِكَ دون غيري.

42: {وَلَا تَلْبِسُوا} تَخْلِطُوا **{الْحَقّ}** الَّذِي أَنْزَلْت عَلَيْكُمْ **{بِالْبَاطِلِ}** الَّذِي تَفْتَرُونَهُ **وَلَا {تَكْتُمُوا الْحَقّ} من** كتمان صفات النبي مُحَمَّد ﷺ في التوراة. **{وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}** أَنَّهُ الْحَقّ.

43: قوله تعالى **{وَأَقِيمُوا الصَّلَاة وَآتُوا الزَّكَاة وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ}** صَلُّوا مَعَ مُحَمَّد ﷺ وَأَصْحَابه **وَنَزَلَ فِي عُلَمَائِهِمْ** قولهم لِأَقْرِبَائِهِمْ الْمُسْلِمِينَ أُثْبُتُوا عَلَى دِين مُحَمَّد فَإِنَّهُ حَقّ.

44: {أَتَأْمُرُونَ النَّاس بِالْبِرِّ ([4]) وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسكُمْ ([5]) وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَاب ([6]) أَفَلَا تَعْقِلُونَ ([7])}

---

[1] : كتبنا
[2] : ماكثون أَبَدًا لَا يَفْنَوْنَ وَلَا يَخْرُجُونَ
[3] : مِنْ الْقُرْآن
[4] : بِالْإِيمَانِ والثبات على دين مُحَمَّدٍ ﷺ.
[5] : تَتْرُكُونَهَا فَلَا تَأْمُرُونَهَا بِذلك، ولا تؤمنون به.
[6] : التَّوْرَاة، وَفِيهَا الْوَعِيد عَلَى مُخَالَفَة الْقَوْل الْعَمَل.
[7] : سُوء فِعْلكُمْ فَتَرْجِعُونَ، فَجُمْلَة النِّسْيَان محل الاستفهام الإنكاري.

45: {واســتعينوا بالصَّــبْرِ} أي اطلبوا العون من الله تعالى في أموركم بالصــبر أو بحبس النفس عَلَى مَا تَكْرَه. {والصــلاة}: أفردها بالذكر تعظيما لشــأنه. وَفِي الْحَدِيث: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ، صَلَّى» [سنن أبي داود].

= وَقِيلَ الْخِطَاب لِلْيَهُودِ كان يعوقهم عَنْ الْإِيمَان الشَّرَه وَحُبّ الرِّيَاسَة فَأُمِرُوا بِالصَّبْرِ [الصَّوْم] لِأَنَّهُ يَكْسِر الشَّهْوَة وَالصَّلَاة لِأَنَّهَا تُورِث الْخُشُوع وَتَنْفِي الْكِبْر.

{وَإِنَّهَا لَكَبِيرَة} الصَّلَاة ثَقِيلَة على النفس، {إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} السَّاكِنِينَ إِلَى الطَّاعَة.

46: [معنى الآية] ســياق الآية التالية: جاءت لتكملة ما قبلها، {الذين يظنون} يوقنون {أنهم ملاقوا رَبِّهِمْ} بِالْبَعْثِ {وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} فِي الْآخِرَة فيجازيهم على الأعمال.

47: {يَا بَنِي إِسْرَائِيل اُذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْت عَلَيْكُمْ} بِالشُّكْرِ عَلَيْهَا بِطَاعَتِي.

{وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ} أَيْ آبَاءَكُمْ {عَلَى الْعَالَمِينَ} عَالِمِي زَمَانهمْ وفي عصرهم.

48: {واتقوا يوما لَا تَجْزِي نَفْس عَنْ نَفْس شَيْئًا} خافوا عقاب وأهوال يوم القيامة..

{وَلَا يُقْبَل مِنْهَا شَفَاعَة} أَيْ لَيْسَ لَهَا شَفَاعَة فَتُقْبَل {فَمَا لَنَا مِنْ شافعين}.

{ولا يؤخذ منها عَدْل} فِدَاء، [أو عوض لإنقاذه من العذاب]

{وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ} يُمْنَعُونَ مِنْ عذاب الله تعالى.

49: {وَإِذْ نَجَّيْنَـاكُمْ} واذكروا يـا بني إســرائيـل إذ نجينـا **آبـاءكم** من آل فرعون. [وَالْخِطَاب: موجه لِلْمَوْجُودِينَ فِي زَمَن نَبِيّنَا ﷺ] بِمَا أَنْعَمَ اللَّه تعالى عَلَى آبَائِهِمْ لِيُؤْمِنُوا.

{مِنْ آل فِرْعَوْن يَسُومُونَكُمْ} أتباعه وجنوده، {يُذِيقُونَكُمْ} {سُوء الْعَذَاب} أَشَدّه.

= وَالْجُمْلَة حَال مِنْ ضَمِير نَجَّيْنَاكُمْ جاءت لتوضيح وتفصيل "العذاب الشديد"

{يُذَبِّحُونَ} بَيَان لِمَا قَبْله {أَبْنَاءَكُمْ} الْمَوْلُودِينَ {وَيَسْتَحْيُونَ} يَسْتَبْقُونَ {نِسَاءَكُمْ} لِقَوْلِ بَعْض الْكَهَنَة لَهُ إِنَّ مَوْلُودًا يُولَد فِي بَنِي إِسْـرَائِيل يَكُون سَـبَبًا لِذَهَابِ مُلْكك. {وَفِي ذَلِكُمْ} الْعَذَاب أَوْ الْإِنْجَاء {بَلَاء} ابْتِلَاء أَوْ إِنْعَام {مِنْ رَبّكُمْ عَظِيمٌ}.

50: وَاُذْكُرُوا: {وإذْ فَرَقْنَا بِكُمْ} فَلَقْنَا بِسَبَبِكُمْ {الْبَحْر} حَتَّى دَخَلْتُمُوهُ هَارِبِينَ مِنْ عَدُوّكُمْ {فَأَنْجَيْنَاكُمْ} مِنْ الْغَرَق {وَأَغْرَقْنَا آل فِرْعَوْن} أي أهلكنا فرعون وجنوده وأتباعه بالغرق {وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} إِلَى انْطِبَاق الْبَحْر عَلَيْهِمْ ليكون ذلك أشد في شفاء صدوركم.

51: {وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً} **بِأَلِفٍ وَدُونَهَا** نُعْطِيه عِنْد انْقِضَائِهَا التَّوْرَاة لِتَعْمَلُوا بِهَا، **ومن قُبح صنيعهم** {ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِه} صَاغَهُ لَكُمْ السَّامِرِيّ **إِلَهًا** تعبدونه بَعْد ذَهَاب موسى ﷺ إِلَى مِيعَادنَا {وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ} لِوَضْعِكُمْ الْعِبَادَة فِي غَيْر محلها

52: {ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ} مَحَوْنَا ذُنُوبكُمْ {مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ} **الِاتِّخَاذ** [**العجل** إلهاً] {لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} نِعْمَتنَا عَلَيْكُمْ بالعفو والصفح.

53: {وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَاب (1) وَالْفُرْقَان (2) لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} بِهِ مِنْ الضَّلَال.

54: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ} الَّذِينَ عَبَدُوا الْعِجْل {يَا قَوْم إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ الْعِجْل} **إِلَهًا** {فَتُوبُوا إِلَى بَارِئُكُمْ} فتوبوا إلى خَالِقكُمْ مِنْ عِبَادَة العجل.

{فَاقْتُلُوا أَنْفُسكُمْ} لِيَقْتُل الْبَرِيء مِنْكُمْ الْمُجْرِم [من عبد العجل] {ذَلِكُمْ} الْقَتْل {خَيْر لَكُمْ عِنْد بَارِئكُمْ} فَوَفَّقَكُمْ لِفِعْلِ ذَلِكَ وَأَرْسَلَ عَلَيْكُمْ سَحَابَة سَوْدَاء لِئَلَّا يُبْصِر بَعْضكُمْ بَعْضًا فَيَرْحَمهُ حَتَّى قَتَلَ مِنْكُمْ نَحْو سَبْعِينَ أَلْفًا، {فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} قَبِلَ تَوْبَتكُمْ.

55: {وَإِذْ قُلْتُمْ} [**بنوا إسرائيل**] اعتذاركم إلى الله تعالى مِنْ عِبَادَة الْعِجْل] {**يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِن لَك حَتَّى نَرَى اللَّه جَهْرَة (3) فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَة (4) وأنتم تنظرون (5)**}

56: **ثم بعثنا كم [6] من بعد موتكم**} [أحياهم الله تعالى بعد أن أماتهم بالصاعقة عقوبةً على طلبهم رؤية الله تعالى جهرة] {لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} **نِعْمَتنَا بِذَلِكَ**.

57: {وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْغَمَام} سَتَرْنَاكُمْ بِالسَّحَابِ الرَّقِيق مِنْ حَرّ الشَّمْس فِي التِّيه. {وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْمَنّ وَالسَّلْوَى[7]} وَقُلْنَا {كُلُوا مِنْ طَيِّبَات مَا رَزَقْنَاكُمْ} في حياتهم، وَلَا تَدَّخِرُوا فَكَفَرُوا النِّعْمَة وَادَّخَرُوا فَقَطَعَ عَنْهُمْ {وَمَا ظَلَمُونَا} بِذَلِكَ {وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسهمْ يَظْلِمُونَ} لِأَنَّ وَبَاله عَلَيْهِم.

58: {وَإِذْ قُلْنَا} لَهُمْ بَعْد خُرُوجهمْ مِنْ التِّيه {ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَة} بَيْت الْمَقْدِس أَوْ أَرِيحَا {فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا} وَاسِعًا لَا عناء فِيهِ.

---

[1] : التَّوْرَاة
[2] : عَطْف تَفْسِير أَيْ الْفَارِق بَيْن الْحَقّ وَالْبَاطِل وَالْحَلَال وَالْحَرَام
[3] : عيانا
[4] : الصَّيْحَة فَمُتُّمْ بسببها
[5] : ما حل بكم
[6] : أحييناكم
[7] : المنّ: طعام حلو السلوى: طير يشبه طائر السماني

{وَادْخُلُوا الْبَاب سُجَّدًا} أَيْ بَابهَا مُنْحَنِينَ [تواضعاً وشكراً لله تعالى].

{وَقُولُوا حِطَّة} أي: قولوا في دعائكم: [مسألتنا حِطّة] أي: أَنْ تَحُطّ عَنَّا خَطَايَانَا.

{نَغْفِر} وَفِي قِرَاءَة بِالْيَاءِ وَالتَّاء مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ فِيهِمَا: [وبيانها للتوضيح]:

القراءة 1: {نَغْفِرْ} (بالنون): وفاعله لفظ الجلالة، وتقديره: (نحن نغفر لكم خطاياكم).

القراءة 2: {يُغْفَرُ} بالياء المبنية للمفعول: ونائب الفاعل هو (الخطايا).

القراءة 3: {تُغْفَرُ} بالتاء المبنية للمفعول: ونائب الفاعل هو (الخطايا).

{لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ} بِالطَّاعَةِ ثَوَابًا.

59: {فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ} فَقَالُوا حَبَّة فِي شَعْرَة وَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاههمْ [توضيح: غيّروا قول الله تعالى لهم [حِطّة] (حُطّ عنّا خطايانا)، استهزاءً: [حَبَّة في شَعْرة] ودخلوا القرية يزحفون على أستاههم بدلاً من السجود]

{فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} فِيهِ وَضْع الظَّاهِر (الظالمين) مَوْضِع الْمُضْمَر (فأنزلنا عليهم) مُبَالَغَة فِي تَقْبِيح شَأْنهمْ، وإلصاق صفة [الظلم] بهم لتكون علّة لنزول العذاب.

{رِجْزًا مِنْ السَّمَاء} عَذَابًا طَاعُونًا {بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ} بِسَبَبِ فِسْقهمْ أَيْ خُرُوجهمْ عَنْ الطَّاعَة فَهَلَكَ مِنْهُمْ فِي سَاعَة سَبْعُونَ أَلفا أو أقل.

60: {و} اذكر {إِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ} طَلَبَ السُّقْيَا، وَقَدْ عَطِشُوا فِي التِّيه، {فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاك الْحَجَر (1) فَانْفَجَرَتْ (2) مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَة عَيْنًا (3) قَدْ عَلِمَ كُلّ أُنَاس (4) مَشْرَبهمْ} مَوْضِع شُرْبهمْ فَلَا يَشْرَكهُمْ فِيهِ غَيْرهمْ، وَقُلْنَا لَهُمْ {كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْق اللَّه وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْض مُفْسِدِينَ} إعرابها: حَال مُؤَكِّدَة لِعَامِلِهَا: [مِنْ عَثِيَ] بِكَسْرِ الْمُثَلَّثَة: أَفْسَدَ.

وصف الحجر: كان بنو إسرائيل يغتسلون عراة، وكان موسى ﷺ يغتسل منفرداً لشدة حيائه، فاتهمه بعضهم بعيب في جسده، ولكي يبرئ الله تعالى نبيه ﷺ أمام قومه، أمره أن يغتسل، فوضع ثوبه على حجر، فجرى الحجر بالثوب، وتبعه موسى ﷺ، حتى مر بملأ من بني إسرائيل فرأوا بدنه سليماً.

---

1 : وَهُوَ الَّذِي فَرَّ بِثَوْبِهِ، خَفِيف مُرَبَّع كَرَأْسِ الرَّجُل رُخَام أَوْ كَدَّان فَضَرَبَهُ

2 : انْشَقَّتْ وَسَالَتْ

3 : بِعَدَدِ الْأَسْبَاط والقبائل

4 : سَبْط مِنْهُمْ

61: {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ} أي نوع واحد وَهُوَ الْمَنّ وَالسَّلْوَى {فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ} لِلْبَيَانِ {بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا} حِنْطَتِهَا {وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا}. {قَالَ} لَهُمْ مُوسَى {أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى} أَخَسّ {بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ} أَشْرَف أَتَأْخُذُونَهُ بَدَله وَالْهَمْزَة لِلْإِنْكَارِ فَأَبَوْا أَنْ يَرْجِعُوا. فَدَعَا اللَّه تَعَالَى.

فَقَالَ اللَّه تَعَالَى {اهْبِطُوا} انْزِلُوا {مِصْرًا} مِنْ الْأَمْصَار {فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ} مِنْ النَّبَات {وَضُرِبَتْ} جُعِلَتْ {عَلَيْهِمْ الذِّلَّة} الذُّلّ وَالْهَوَان {وَالْمَسْكَنَة} أَيْ أَثَر الْفَقْر مِنْ السُّكُون وَالْخِزْي فَهِيَ لَازِمَة لَهُمْ [أي الفقر] وَإِنْ كَانُوا أَغْنِيَاء لُزُوم الدِّرْهَم الْمَضْرُوب لِسِكَّتِهِ.

{وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنْ اللَّه} رَجَعُوا {ذَلِكَ} أَيْ الضَّرْب وَالْغَضَب، {بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّه وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ} كَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى {بِغَيْرِ الْحَقّ} أَيْ ظُلْمًا {ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} يَتَجَاوَزُونَ الْحَدّ فِي الْمَعَاصِي وَكَرَّرَهُ لِلتَّأْكِيدِ.

62: [معنى الآية] أصحاب الملل المختلفة السابقة قبل بعثة النبي ﷺ وأدركوا زمنه.

1: المؤمنون: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا} صدّقوا بالأنبياء والرسل السابقين في زمانهم.

2: اليهود: {وَالَّذِينَ هَادُوا} هُمْ الْيَهُود

3: النصارى: {وَالنَّصَارَى} طَائِفَة مِنْ الْيَهُود [أتباع عيسى عليه السلام].

4: الصابئون: {وَالصَّابِئِينَ} طَائِفَة مِنْ الْيَهُود أَوْ النَّصَارَى [بين الْيَهُود والنَّصَارَى]

{مَنْ آمَنَ} مِنْهُمْ **{بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ}** فِي زَمَن نَبِيّنَا **{وَعَمِلَ صَالِحًا}** بِشَرِيعَتِهِ.

{فَلَهُمْ أَجْرهمْ عِنْدَ ربهم} أَيْ ثَوَاب أَعْمَالهمْ الطيبة **{ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون}** لا يخافون مما يستقبلونه من أهوال الآخرة، ولا يحزنون على ما فاتهم من ملذات الدنيا.

= رُوعِيَ فِي ضَمِير [آمَنَ وَعَمَل] لَفْظ [مَنْ] وفيما بعده معناه: [توضيح العبارة]:

1: عبارة: جاءت الضمائر في الأفعال [آمن، وعمل] بصيغة الإفراد لتطابق لفظ كلمة **(مَنْ)** باعتبارها اسماً موصولاً مفرداً في ظاهرها.

2: عبارة: وفيما بعده معناها: أي جاءت الضمائر في كلمة **[فلهم أجرهم] و [لا خوف عليهم]** بصيغة الجمع لتطابق معنى كلمة **(مَنْ)** لأنها تدل على جماعة من الناس.

63: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ} عهد الله تعالى على بني إسرائيل بالعمل بالتوراة.

{و} قَدْ {رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّور} حين امتنعوا رفع الله تعالى الطور فوقهم مهدداً بإسقاطه

[توضيح] (جبل الطور)، اقتلعه الله تعالى من مكانه ورفعه فوق رؤوسهم كالسحابة، قائلين لهم: **"إن قبلتم التوراة وإلا ألقيناه عليكم"، فقبلوها ساجدين**..

وَقُلْنَا {خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ} بِجِدٍّ وَاجْتِهَاد ما أعطيناكم من التوراة والعمل بها

{وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ} بِالْعَمَلِ بِهِ {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} النَّار أَوْ الْمَعَاصِي.

64: {ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ} أَعْرَضْتُمْ {مِنْ بَعْد ذَلِكَ} الْمِيثَاق عَنْ الطَّاعَة المؤكد برفع الجبل

{فَلَوْلَا فَضْل اللَّه عَلَيْكُمْ وَرَحْمَته} لَكُمْ بِالتَّوْبَةِ أَوْ تَأْخِير الْعَذَاب.

{لَكُنْتُمْ مِنْ الخاسرين} الهالكين، الخاسرين بسبب نقضكم للعهد.

65: {وَلَقَدْ} لَام قَسَم {عَلِمْتُمْ} عَرَفْتُمْ [الخطاب لليهود في زمن النبي ﷺ] {الَّذِينَ اعْتَدَوْا منكم في السبت} تجاوزوا الحد بِصَيْدِ السَّمَك وَقَدْ نَهَيْنَاهُمْ عَنْهُ، وَهُمْ أَهْل أَيْلَة {فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَة خَاسِئِينَ} مُبْعَدِينَ فَكَانُوا وَهَلَكُوا بَعْد ثَلَاثَة أَيَّام.

66: {فَجَعَلْنَاهَا} عُقُوبَة المسخ قردةً {نَكَالًا} عِبْرَة مَانِعَة مِنْ ارْتِكَاب مِثْل مَا عَمِلُوا، {لِمَا بَيْن يَدَيْهَا وَمَا خَلْفهَا} أَيْ لِلْأُمَمِ الَّتِي فِي زَمَانهَا وَبَعْدهَا.

{وَمَوْعِظَة لِلْمُتَّقِينَ} اللَّه تعالى، خُصُّوا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمْ الْمُنْتَفِعُونَ بالآيات بِخِلَافِ غَيْرهمْ

67: {وَ} اُذْكُرْ {إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ} وَقَدْ قُتِلَ لَهُمْ قَتِيل لَا يُدْرَى قَاتِله وَسَأَلُوهُ أَنْ يَدْعُو اللَّه تعالى أَنْ يُبَيِّنهُ لَهُمْ فَدَعَاهُ. {إِنَّ اللَّه يَأْمُركُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَة قَالُوا أتتخذنا هزوا} مَهْزُوءًا بِنَا حَيْثُ تُجِيبنَا بِمِثْلِ ذَلِكَ {قَالَ أَعُوذ} أَمْتَنِع {بِاَللَّهِ أَنْ أَكُون مِنْ الْجَاهِلِينَ} المستهزئين.

68: فلما عَلِمُوا أَنَّهُ عَزَمَ {قَالُوا اُدْعُ لَنَا رَبّك يُبَيِّن لَنَا مَا هِيَ} مَا سِنّهَا {قَالَ} مُوسَى ﷺ {إِنَّهُ} أَيْ اللَّه تعالى {يَقُول إِنَّهَا بَقَرَة لَا فَارِض} مُسِنَّة {وَلَا بِكْر} صَغِيرَة {عَوَان} نِصْف أي متوسطة {بَيْن ذَلِكَ} الْمَذْكُور مِنْ السِّنِّينَ {فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ} بِهِ مِنْ ذَبْحهَا.

69: [الآية التالية] تكشف شدة تعنت بني إسرائيل في سؤالهم لنبيهم موسى ﷺ. {قَالُوا اُدْعُ لَنَا رَبّك يُبَيِّن لَنَا مَا لَوْنهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُول إِنَّهَا بَقَرَة صَفْرَاء فَاقِع لَوْنهَا} شَدِيد الصُّفْرَة {تَسُرّ النَّاظِرِينَ} إِلَيْهَا بِحُسْنِهَا أَيْ تُعْجِبهُمْ.

70: {قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَنَا مَا هِيَ} **أَسَائِمَة أَمْ عَامِلَة** {إِنَّ الْبَقَر} جِنْسه الْمَنْعُوت بِمَا ذُكِرَ {تَشَابَهَ عَلَيْنَا} لِكَثْرَتِهِ فلم نهتد إلى المقصود. {وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّه لَمُهْتَدُونَ} إِلَيْهَا، فاستثنوا بمشيئة الله تعالى، وهو ما يوضحه الحديث الشريف: **[لَوْ لَمْ يَسْتَثْنُوا لَمَا بُيِّنَت لَهُمْ لآخر الأبد].**

71: {قَالَ إِنَّهُ يَقُول إِنَّهَا بَقَرَة لَا ذَلُول} غَيْر مُذَلَّلَة بِالْعَمَلِ {تُثِير الْأَرْض} تُقَلِّبهَا لِلزِّرَاعَةِ، وَالْجُمْلَة في محل صِفَة **ذَلُول** دَاخِلَة فِي النَّهْي {وَلَا تَسْقِي الْحَرْث} الْأَرْض الْمُهَيَّأَة لِلزِّرَاعَةِ {مُسَلَّمَة} مِنْ العيوب وآثار العمل {لَا شِيَة} لَوْن {فِيهَا} غَيْر لَوْنهَا {قَالُوا الْآن جِئْت بِالْحَقِّ} نَطَقْت بِالْبَيَانِ التَّامّ فَطَلَبُوهَا فَوَجَدُوهَا عِنْد الْفَتَى الْبَارّ بِأُمِّهِ فَاشْتَرَوْهَا بِمِلْءِ مِسْكهَا ذَهَبًا {فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ} لِغَلَاءِ ثَمَنهَا.

72: {وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ} أَيْ تَخَاصَمْتُمْ وَتَدَافَعْتُمْ في شأن القتيل {فِيهَا وَاَللَّه مُخْرِج} مُظْهِر {مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} مِنْ أَمْرهَا وَهَذَا اعْتِرَاض وَهُوَ أَوَّل الْقِصَّة.

73: {فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ (1) بِبَعْضِهَا}، فَضَرَبَ بِلِسَانِهَا أَوْ عَجَب ذَنَبهَا فَحَيِيَ وَقَالَ قَتَلَنِي فُلَان وَفُلَان لِابْنَيْ عَمّه وَمَاتَ فَحُرِمَا الْمِيرَاث وَقُتِلَا.

قال تعالى {كَذَلِكَ (2) يُحْيِي اللَّه الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاته (3) لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} **تَتَدَبَّرُونَ** فَتَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَادِر عَلَى إِحْيَاء نَفْس قَادِر عَلَى إِحْيَاء النُّفُوس فَتُؤْمِنُونَ

74: {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبكُمْ} أَيّهَا الْيَهُود صَلَبَتْ عَنْ قَبُول الْحَقّ {مِنْ بَعْد ذَلِكَ} الْمَذْكُور مِنْ إِحْيَاء الْقَتِيل وَمَا قَبْله مِنْ الْآيَات {فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ} فِي الْقَسْوَة {أَوْ أَشَدّ قَسْوَة}.

{وَإِنَّ مِنْ الْحِجَارَة} تفضيل الحجارة عليها، توبيخاً لقلوب بني إسرائيل، **لأن منها:**

1: {لَمَا يَتَفَجَّر مِنْهُ الْأَنْهَار}

2: {وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّق فَيَخْرُج مِنْهُ الْمَاء} فِيهِ إِدْغَام التَّاء فِي الْأَصْل فِي الشِّين.

3: {وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِط مِنْ خَشْيَة اللَّه} يَنْزِل مِنْ عُلْو [أعلى الجبل] إِلَى أَسْفَل.

{وَمَا اللَّه بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} وَإِنَّمَا يُؤَخِّرُكُمْ لِوَقْتِكُمْ. **القراءة (1):** [بتاء الخطاب] {عَمَّا تَعْمَلُونَ} **القراءة (2):** القراءة بالتحتانية: بياء الغيبة **[عَمَّا يَعْمَلُونَ]**.

---

[1] : أَيْ الْقَتِيل
[2] : الْإِحْيَاء
[3] : دَلَائِل قُدْرَته

75: {أفتطمعون [1] أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ [2] وَقَدْ كَانَ فَرِيق [3] مِنْهُمْ [4] يَسْمَعُونَ كَلَام اللَّه [5] ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ [6] مِنْ بَعْد مَا عَقَلُوهُ [7] وَهُمْ يَعْلَمُونَ} أَنَّهُمْ مُفْتَرُونَ، وَالْهَمْزَة لِلْإِنْكَارِ أَيْ لَا تَطْمَعُوا فَلَهُمْ سَابِقَة بالكفر.

76: {وإذا لقوا} منافقوا اليهود {الذين آمنوا قالوا آمنا} بأن محمد ﷺ نَبِيّ وَهُوَ الْمُبَشَّر بِهِ فِي كِتَابنَا {وَإِذَا خَلَا} رَجَعَ {بَعْضهمْ إِلَى بَعْض قَالُوا} أَيْ رُؤَسَاؤُهُمْ الَّذِينَ لَمْ يُنَافِقُوا لِمَنْ نَافَقَ {أَتُحَدِّثُونَهُمْ} أَيْ الْمُؤْمِنِينَ {بِمَا فَتَحَ اللَّه عَلَيْكُمْ} أَيْ عَرَّفَكُمْ فِي التَّوْرَاة مِنْ نَعْت مُحَمَّد ﷺ {لِيُحَاجُّوكُمْ} لِيُخَاصِمُوكُمْ وَاللَّام لِلصَّيْرُورَةِ {بِهِ عِنْد رَبّكُمْ} فِي الْآخِرَة وَيُقِيمُوا عَلَيْكُمْ الْحُجَّة فِي تَرْك اتِّبَاعه مَعَ عِلْمكُمْ بِصِدْقِهِ {أَفَلَا تَعْقِلُونَ} أَنَّهُمْ يُحَاجُّونَكُمْ إِذَا حَدَّثْتُمُوهُمْ فَتَنْتَهُوا.

77: قَالَ تَعَالَى {أَوَلَا يَعْلَمُونَ} الِاسْتِفْهَام لِلتَّقْرِيرِ وَالْوَاو لِلْعَطْفِ. {أَنَّ اللَّه يَعْلَم مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ} مَا يُخْفُونَ وَمَا يُظْهِرُونَ مِنْ ذَلِكَ وَغَيْره فَيَرْعَوُوا عَنْ ذَلِكَ.

78: {وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ} أَيْ الْيَهُود منهم عَوَامّ لا يحسنون القراءة ولا الكتابة {لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَاب} التَّوْرَاة {إِلَّا} لَكِنْ {أَمَانِيّ} أَكَاذِيب تَلَقَّوْهَا مِنْ رُؤَسَائِهِمْ فَاعْتَمَدُوهَا {وَإِنْ} {هُمْ} فِي جَحْد نُبُوَّة النَّبِيّ ﷺ وَغَيْره مِمَّا يَخْتَلِقُونَهُ {إِلَّا يَظُنُّونَ} ظَنًّا وَلَا عِلْم لَهُمْ.

79: {فَوَيْل} شِدَّة عَذَاب {لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَاب بِأَيْدِيهِمْ} أَيْ مُخْتَلَقًا مِنْ عِنْدهمْ.

{ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْد اللَّه لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا} مِنْ الدُّنْيَا وَهُمْ الْيَهُود غَيَّرُوا صِفَة النَّبِيّ ﷺ فِي التَّوْرَاة وَآيَة الرَّجْم وَغَيْرهمَا وَكَتَبُوهَا عَلَى خِلَاف مَا أُنْزِلَ. {فَوَيْل لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ} مِنْ الْمُخْتَلَق {وَوَيْل لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ} مِنْ الرِّشَا جَمْع رِشْوَة.

80: {وَقَالُوا} لَمَّا وَعَدَهُمْ النَّبِيّ ﷺ النَّار {لَنْ تَمَسّنَا} تُصِيبنَا {النَّار إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَة} قَلِيلَة أَرْبَعِينَ يَوْمًا مُدَّة عِبَادَة آبَائِهِمْ الْعِجْل ثُمَّ تَزُول {قل} لهم يا محمد {أتخذتم} حذفت منه هَمْزَة الْوَصْل اسْتِغْنَاء بِهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَام {عِنْد اللَّه عَهْدًا} مِيثَاقًا مِنْهُ بِذَلِكَ. {فَلَنْ يُخْلِف اللَّه عهده} به أم لَا {أَمْ} بَلْ {تقولون على الله ما لا تعلمون}.

---

[1] : أيها المؤمنون
[2] : الْيَهُود
[3] : طَائِفَة
[4] : أَحْبَارهمْ
[5] : فِي التَّوْرَاة
[6] : يُغَيِّرُونَهُ
[7] : فَهِمُوهُ

81: الآية ردٌ على قول الكفار: **{لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً}.**

{بَلَى} تَمَسّكُمْ وَتُخَلَّدُونَ فِيهَا **{مَنْ كَسَب سَيِّئَة}** شِرْكًا **{وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُه}** اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ خطاياه وَأَحْدَقَتْ بِهِ مِنْ كُلّ جَانِب ومَاتَ مُشْـــرِكًا **{فَأُولَئِكَ أَصْـــحَاب النَّار هُمْ فيها خالدون}** **روعي معنى [من]** حيث أن **(مَنْ)** لغة لفظها مفرد ومعناها جمع بمعنى: **الذين**.

82: {والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون}

83: **{وَ}** أُذْكُرْ **{إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاق بَنِي إِسْـــرَائِيل}** فِي التَّوْرَاة وَقُلْنَا **{لَا تَعْبُدُونَ}** بِالتَّاءِ وَالْيَاء **{إِلا الله}** خَبَر بِمَعْنَى النَّهْي وَقُرِئَ لَا تعبدوا.

{وَ} **أَحْسِنُوا** **{بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}** **بِرًّا** **{وَذِي الْقُرْبَى}** الْقَرَابَة عَطْف عَلَى الْوَالِدَيْنِ

{وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِين وَقُولُوا لِلنَّاسِ} قَوْلًا **{حُسْنًا}** مِنْ الْأَمْر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَنْ الْمُنْكَر وَالصِّدْق فِي شَأْن مُحَمَّد ﷺ وَالرِّفْق بِهِمْ. **وَفِي قِرَاءَة بِضَمِّ الْحَاء وَسُكُون السِّين مَصْدَر وُصِفَ بِهِ مُبَالَغَة.**

{وَأَقِيمُوا الصَّـــلَاة وَآتُوا الزَّكَاة} فَقَبِلْتُمْ ذَلِكَ **{ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ}** أَعْرَضْـــتُمْ عَنْ الْوَفَاء بِهِ. فِيهِ الْتِفَات عَنْ الْغِيبَة وَالْمُرَاد آبَاؤُهُمْ **{إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ}** عَنْهُ كآبائكم.

84: **{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ}** وَقُلْنَا **{لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ}** تُرِيقُونَهَا بِقَتْلِ بَعْضكُمْ بَعْضًا

{وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَاركُمْ} لَا يُخْرِج بَعْضكُمْ بَعْضًا مِنْ دَاره

{ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ} قَبِلْتُمْ ذَلِكَ الْمِيثَاق **{وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ}** عَلَى أَنْفُسكُمْ.

85: هذه الآية فيها توبيخ لليهود على تناقضهم، حيث كانوا:

1: **{ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ}** بِقَتْلِ بَعْضكُمْ بَعْضًا.

2: **{وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارهمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ [1] وَالْعُدْوَان [2]}** **[تَظَاهَرُونَ]** إدْغَام التَّاء فِي الظَّاء وَفِي قِرَاءَة بِالتَّخْفِيفِ **تَتَعَاوَنُونَ مع أعدائهم**.

---

[1] : **بِالْمَعْصِيَةِ**
[2] : **الظُّلْم**

3: وفي نفس الوقت: {وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أسارى [1] تفادوهم [2]}

= {وَهُوَ} الشَّأْن {مُحَرَّم عَلَيْكُمْ إِخْرَاجهمْ} مُتَّصِل بِقَوْلِهِ {وَتُخْرِجُونَ} **وَالْجُمْلَة بَيْنهمَا اعْتِرَاض** أَيْ كَمَا حَرَّمَ تَرْك الْفِدَاء **وَكَانَتْ قُرَيْظَة حَالَفُوا الْأَوْس وَالنَّضِير الْخَزْرَج** فَكَانَ كُلّ فَرِيق يُقَاتِل مَعَ حُلَفَائِهِ وَيُخَرِّب دِيَارهمْ فَإِذَا أُسِرُوا فَدَوْهُمْ، وَكَانُوا إِذَا سُئِلُوا لَمْ تُقَاتِلُونَهُمْ وَتَفْدُونَهُمْ قَالُوا أُمِرْنَا بِالْفِدَاءِ فَيُقَال فَلِمَ تقاتلونهم فيقولون حياء أن تستذل حلفاؤنا.

4: وأنكر الله تعالى عليهم إيمانهم ببعض الكتاب وكفرهم بالبعض الآخر قال تعالى: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَاب} الْفِدَاء {وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ} تَرْك الْقَتْل وَالْإِخْرَاج وَالْمُظَاهَرَة

= **{فَمَا جَزَاء من يفعل ذلك منكم إِلَّا خِزْي}** هَوَان وَذُلّ **{فِي الْحَيَاة الدُّنْيَا}** وَقَدْ خُزُوا بِقَتْلِ قُرَيْظَة وَنَفْي النَّضِير إِلَى الشَّام وَضَرْب الْجِزْيَة **{وَيَوْم الْقِيَامَة يُرَدُّونَ إِلَى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون}** بالباء والتاء

86: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الْحَيَاة الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ} بِأَنْ آثَرُوا نعيم الدنيا عَلَى الآخرة..

{فَلَا يُخَفَّف عَنْهُمْ الْعَذَاب} لا يُرفع عنهم شيء من العذاب، ولا يُهوَّن عليهم.

وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ} يُمْنَعُونَ مِنْهُ [فلا يجدون أحداً ينقذهم من عذاب الله تعالى]

87: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَاب[3] وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْده بِالرُّسُلِ [4] وآتينا عيسى بن مَرْيَم الْبَيِّنَات [5] وَأَيَّدْنَاهُ [6] بِرُوحِ الْقُدُس [7] أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُول بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسكُمْ} تُحِبّ مِنْ الْحَقّ **{اسْتَكْبَرْتُمْ}** تَكَبَّرْتُمْ عَنْ اتِّبَاعه جَوَاب **كُلَّمَا [الِاسْتِفْهَام]** الْمُرَاد **التَّوْبِيخ.**

1: {فَفَرِيقًا} مِنْهُمْ **{كَذَّبْتُمْ} كَعِيسَى** ﷺ // نحو تكذيب بنوا إسرائيل لنبي الله عيسى ﷺ.

2: {وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ} الْمُضَارِع لِحِكَايَةِ الْحَال الْمَاضِيَة: [توضيح]: استخدام الفعل المضارع **(تقتلون)** بدلاً من الفعل الماضي، جاء لبيان شناعة فعلهم، وكأنها تقع الآن، **والمعنى** في الماضي: أنكم قتلتم من الأنبياء، كنبي الله زكريا وابنه يحيى عليهما السلام].

---

[1] : وقراءة أسرى
[2] : وقراءة {تفدوهم} تُنْقِذُوهُمْ مِنْ الْأَسْر بِالْمَالِ وَهُوَ مِمَّا عُهِدَ إِلَيْهِمْ.
[3] : التَّوْرَاة
[4] : أَتْبَعْنَاهُمْ رَسُولًا إثْر رسول
[5] : الْمُعْجِزَات كَإِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَإِبْرَاء الْأَكْمَه وَالْأَبْرَص
[6] ؛ قَوَّيْنَاهُ
[7] : الرُّوح الْمُقَدَّسَة جِبْرِيل عليه السلام لِطَهَارَتِهِ

88: ادعى اليهود أن قلوبهم مغطاة لا تفقه، فقالوا للنبي ﷺ استهزاء: **{وَقَالُوا قُلُوبنَا غُلْف** [1] **{بَلْ لَعَنَهُمْ اللَّه** [2] **بِكُفْرِهِمْ}** وَلَيْسَ عَدَم قَبُولهمْ لِخَلَلٍ فِي قُلُوبهمْ.

{فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ} مَا زَائِدَة [والغرض البلاغي] لِتَأْكِيدِ الْقِلَّة، أَيْ إيمَانهمْ قَلِيل جِدًّا.

[**توضيح: {بَلْ} للإضراب**: تفيد الانتقال من كلام باطل إلى حقيقة ثابتة]

89: تتلخص الآية: في جحد اليهود لرسالة النبي محمد ﷺ، كانوا قبل البعثة يستنصرون به على مشركي العرب، فلما بُعِثَ كما في كتبهم، كفروا به حسداً.

{وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَاب مِنْ عِنْد اللَّه مُصَدِّق لِمَا مَعَهُمْ [3] **وَكَانُوا من قبل** [4] **يستفتحون}** يستنصرونه **{عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا}** يَقُولُونَ اللَّهُمَّ أَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ بِالنَّبِيِّ الْمَبْعُوث آخِر الزَّمَان. **{فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا}** مِنْ الْحَقّ وَهُوَ بَعْثَة النَّبِيّ ﷺ **{كَفَرُوا بِهِ}** حَسَدًا وَخَوْفًا عَلَى الرِّيَاسَة، **وَجَوَاب لَمَّا الْأُولَى** دَلَّ عَلَيْهِ جَوَاب الثَّانِيَة. **{فلعنة الله على الكافرين}.**

90: {بئسما اشتروا به أنفسهم} باعوا حظها من الثواب. و**[ما] نكرة** بمعنى **شيئا** تميزا لفاعل بئس والمخصوص بالذم. **{أَنْ يَكْفُرُوا** [5] **بِمَا أَنْزَلَ اللَّه}** مِنْ الْقُرْآن على نبيه محمد ﷺ . **{بَغْيًا}** مَفْعُول لَهُ لِيَكْفُرُوا، أَيْ حَسَدًا عَلَى: **{أَنْ يُنَزِّل اللَّه** [6] **مِنْ فَضْله** [7] **عَلَى مَنْ يُشَاء من عباده}** لِلرِّسَالَةِ على نبيه محمد ﷺ .

{فبآؤا بِغَضَبٍ} رَجَعُوا بِغضب مِنْ اللَّه تعالى بِكُفْرِهِمْ بِمَا أَنْزَلَ الله تعالى، **وَالتَّنْكِير لِلتَّعْظِيمِ {عَلَى غَضَب}** اسْتَحَقُّوهُ مِنْ قَبْل بِتَضْيِيعِ التَّوْرَاة وَالْكُفْر بِعِيسَى ﷺ.

{وَلِلْكَافِرِينَ عَذَاب مُهِين} ذو إهانة ينتظرهم يوم القيامة.

91: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّه [8] **قَالُوا نُؤْمِن بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا}** أي التوراة. **{وَيَكْفُرُونَ}** الْوَاو لِلْحَالِ **{بِمَا وَرَاءَهُ}** بما سِوَاهُ أَوْ بَعْده **مِنْ الْقُرْآن.**

---

[1] : جَمْع أَغْلَف أَيْ مُغَشَّاة بِأَغْطِيَةٍ فَلَا تَعِي مَا تَقُول [**والمعنى: مملوءة من العلم، فلا نحتاج للدعوة**]
[2] : أَبْعَدهمْ مِنْ رَحْمَته وَخَذَلَهُمْ عَنْ الْقَبُول.
[3] : مِنْ التَّوْرَاة هُوَ الْقُرْآن الكريم
[4] : قبل مجيئه
[5] : أَيْ كُفْرهمْ
[6] : بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيد
[7] : الْوَحْي
[8] : الْقُرْآن وَغَيْره

{وَهُوَ الْحَقّ} حَال {مُصَـدِّقًا} حَال ثَانِيَة مُؤَكِّدَة {لِمَا مَعَهُمْ قُلْ} لَهُمْ {فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاء اللَّه مِنْ قَبْل إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} بِالتَّوْرَاةِ وَقَدْ نُهِيتُمْ فِيهَا عَنْ قَتْلهمْ.

= وَالْخِطَاب لِلْمَوْجُودِينَ مِنْ زَمَن نَبِيّنَا ﷺ بِمَا فَعَلَ آبَاؤُهُمْ لِرِضَاهُمْ بِهِ.

92: {وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ} بِالْمُعْجِزَاتِ كَالْعَصَا وَالْيَد وَفَلْق الْبَحْر.

{ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ الْعِجْل مِنْ بَعْده} إِلَهًا مِنْ بَعْد ذَهَابه إِلَى الْمِيقَات {وَأَنْتُمْ ظالمون} باتخاذه

93: تتلخص الآية: تعرض هذه الآية مشاهد من عناد بني إسرائيل ونقضهم للعهود.

1: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ} عَلَى الْعَمَل بِمَا فِي التَّوْرَاة

2: {و} قَدْ {رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّور} الْجَبَل حِين امْتَنَعْتُمْ مِنْ قَبُولهَا لِيَسْقُط عَلَيْكُمْ

3: وَقُلْنَا {خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ} بِجِدٍّ وَاجْتِهَاد {وَاسْمَعُوا} مَا تُؤْمَرُونَ بِهِ سَمَاع قَبُول

4: {قَالُوا سَمِعْنَا} قَوْلك {وَعَصَيْنَا} أَمْرك.

5: {وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبهمْ الْعِجْل بِكُفْرِهِمْ} أَيْ خَالَطَ حُبُّهُ قُلُوبَهُمْ كَمَا يُخَالِط الشَّرَاب.

{قُلْ بِئْسَمَا} لَهُمْ الشيء {يَأْمُركُمْ بِهِ إِيمَانكُمْ} بِالتَّوْرَاةِ عِبَادَة الْعِجْل {إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} بِهَا كَمَا زَعَمْتُمْ، الْمَعْنَى لَسْـتُمْ بِمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ الإيمان لم يَأْمُر بِعِبَادَةِ الْعِجْل وَالْمُرَاد آبَاؤُهُمْ، فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ بِالتَّوْرَاةِ وَقَدْ كَذَّبْتُمْ مُحَمَّدًا ﷺ، وَالْإِيمَان بِهَا لَا يَأْمُر بِتَكْذِيبِهِ.

94: {قُلْ} لَهُمْ {إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّار الْآخِرَة (1) عِنْد اللَّه خَالِصَـة (2) مِنْ دُون النَّاس} كَمَا زَعَمْتُمْ. {فَتَمَنَّوْا الْمَوْت إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} تَعَلَّقَ بـ [تَمَنَّوْا] الشَّرْطَانِ عَلَى أَنَّ: الْأَوَّل قَيْد فِي الثَّانِي، وتفصيل المعنى: الشـرط 1: (قيد في الثاني): وهو قول الله تعالى: {إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} في ادعائكم بأن (الجنة) خالصة لكم/ (الشرط 2): فإنه إذا كنتم صادقين حقاً، فتتمنوا الموت.

95: {وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ (3) وَاَللَّه عَلِيم بِالظَّالِمِينَ} الكافرين فيجازيهم.

---

1 : أَيْ الْجَنَّة
2 : خَاصَّة
3 : مِنْ كُفْرهمْ بِالنَّبِيِّ ﷺ الْمُسْتَلْزِم لِكَذِبِهِمْ

96: {وَلَتَجِدَنَهُمْ ([1]) أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ} وأحرص {ومن الَّذِينَ أَشْرَكُوا} الْمُنْكِرِينَ لِلْبَعْثِ عَلَيْهَا لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّ مَصِيرهمْ النَّار دُون الْمُشْرِكِينَ لِإِنْكَارِهِمْ لَهُ.

{يَوَدّ ([2]) أَحَدهمْ لَو يُعَمَّر أَلْف سَنَة} لَوْ مَصْدَرِيَّة بِمَعْنَى أَنْ، وَهِيَ بِصِلَتِهَا فِي تَأْوِيل مَصْدَر مَفْعُول يَوَدّ. [والتقدير: يود أحدهم التعمير] {وَمَا هُوَ} أَيْ أَحَدهمْ {بِمُزَحْزِحِهِ ([3]) مِنْ الْعَذَاب} النَّار {أَنْ يُعَمَّر} فَاعِل مُزَحْزِحه أَيْ تَعْمِيره {وَاَللَّه بَصِير بِمَا يعملون} بالياء والتاء فيجازيهم.

97: وسأل بن صُورِيَّا النَّبِيّ ﷺ أَوْ عُمَر ﷺ عَمَّنْ يَأْتِي بِالْوَحْيِ، فَقَالَ جِبْرِيل، فَقَالَ هُوَ عَدُوّنَا يَأْتِي بِالْعَذَابِ وَلَوْ كَانَ مِيكَائِيل لَآمَنَّا لِأَنَّهُ يَأْتِي بِالْخِصْبِ وَالسِّلْم فَنَزَلَ.

{قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيل} فَلْيَمُتْ غَيْظًا، [نزلت رداً على اليهود الذين قالوا للنبي ﷺ: إن جبريل عدو لنا...] {فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ} أَيْ الْقُرْآن {عَلَى قَلْبك بِإِذْنِ} بِأَمْرِ {اللَّه مُصَدِّقًا لِمَا بَيْن يَدَيْهِ} قَبْله مِنْ الْكُتُب {وَهُدًى} مِنْ الضَّلَالَة {وَبُشْرَى} بالجنة {للمؤمنين}..

98: {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَته وَرُسُله وَجِبْرِيل} بكسر الجيم وفتحها وَبِيَاءٍ وَدُونهَا. {وَمِيكَال} عُطِفَ عَلَى الْمَلَائِكَة من الْخَاصّ عَلَى الْعَامّ. وَفِي قِرَاءَة مِيكَائِيل. ووضعت هذه الآية {فَإِنَّ اللَّه عَدُوّ لِلْكَافِرِينَ} هذا الموضع؛ لبيان لحالهم وما يستحقونه

99: {وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْك} يَا مُحَمَّد {آيَات بَيِّنَات} أي واضحات حال ردا لقول بن صُورِيَّا لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا جِئْتنَا بِشَيْءٍ {وَمَا يَكْفُر بها إلا الفاسقون} كفروا بها.

100: {أو كلما عَاهَدُوا} اللَّه تعالى [الهمزة للاستفهام الإنكاري والتعجيب من حالهم]

{عَهْدًا} العهد الذي قطعوه على أنفسهم، ويشمل احتمالين ذكرهما المفسرون:

1: أن يؤمنوا بالنبي محمد ﷺ إذا بُعث وخَرَج.

2: ألا يعاونوا المشركين على النبي ﷺ والمسلمين.

{نَبَذَهُ ([4]) فَرِيق مِنْهُمْ ([5]) بَلْ} لِلِانْتِقَالِ من حال إلى أشد منه {أكثرهم لا يؤمنون}.

---

[1] : لَام قَسَم [اليهود]
[2] : يَتَمَنَّى
[3] : مُبْعِده
[4] : طَرَحَهُ ولم يلتزم به
[5] : بِنَقْضِهِ جَوَاب كُلَّمَا وَهُوَ مَحَلّ الِاسْتِفْهَام الْإِنْكَارِيّ

101: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُـول مِنْ عِنْد اللَّه} مُحَمَّد ﷺ {مُصَـدِّق لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيق مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَاب كِتَاب اللَّه} التَّوْرَاة {وَرَاء ظُهُورهمْ} أَيْ لَمْ يعلموا بِمَا فِيهَا مِنْ الْإِيمَان بِالرَّسُولِ وَغَيْره. {كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} مَا فِيهَا مِنْ أَنَّهُ نَبِيّ حق أو أنها كتاب الله تعالى.

102: {وَاتَّبَعُوا (1) مَا تَتْلُو الشَّـيَاطِين عَلَى مُلْك سُـلَيْمَان} على عَهْد {سُـلَيْمَان} مِنْ السِّـحْر، **وَكَانَتْ دَفَنَتْهُ** تَحْت كُرْسِـيّه لَمَّا نُزِعَ مُلْكه، **أَوْ كَانَتْ تَسْـتَرِق** السَّـمْع وَتَضُـمّ إِلَيْهِ أَكَاذِيب وَتُلْقِيه إِلَى الْكَهَنَة فَيُدَوِّنُونَهُ وَفَشَـا ذَلِكَ وَشَـاعَ أَنَّ الْجِنّ تَعْلَم الْغَيْب// فَجَمَعَ سُـلَيْمَان الْكُتُب وَدَفَنَهَا، فَلَمَا مَاتَ دَلَّتْ الشَّـيَاطِين عَلَيْهَا النَّاس فَاسْـتَخْرَجُوهَا فَوَجَدُوا فِيهَا السِّـحْر، فَقَالُوا إِنَّمَا مَلَكَكُمْ بِهَذَا فَتَعَلَّمُوهُ فَرَفَضُوا كُتُب أَنْبِيَائِهِمْ.

= **قَالَ تَعَالَى تَبْرِئَة لِسُلَيْمَان** ﷺ وَرَدًّا عَلَى الْيَهُود فِي قَوْلهمْ أُنْظُرُوا إِلَى مُحَمَّد ﷺ يَذْكُر سُلَيْمَان فِي الْأَنْبِيَاء وَمَا كَانَ إِلَّا سَاحِرًا **{وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَان}** لَمْ يَعْمَل السِّحْر لِأَنَّهُ كَفَرَ

{وَلَكِنَّ الشَّيَاطِين كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاس السِّحْر} الْجُمْلَة حَال مِنْ ضَمِير كَفَرُوا.

{و} يُعَلِّمُونَهُم **{مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِل}** بَلَد فِي الْعِرَاق، أَيْ أُلْهِمَاهُ مِنْ السِّحْر.

{هَارُوت وَمَارُوت} بدل أو عطف بيان للملكين، **[سَاحِرَانِ** كَانَا يُعَلِّمَانِ السِّحْر]، **وَقِيلَ مَلَكَانِ** أُنْزِلَا لِتَعْلِيمِهِ ابْتِلَاء مِنْ اللَّه تعالى لِلنَّاسِ.

{وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ (2) أَحَد حَتَّى يَقُولَا (3) إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَة (4) فَلَا تَكْفُر} بِتَعَلُّمِهِ فَإِنْ أَبَى إِلَّا التَّعْلِيم عَلَّمَاهُ **{فَيَتَعَلَّمُونَ منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه}** بِأَنْ يُبَغِّض كُلًّا إِلَى الْآخَر **{وَمَا هُمْ (5) بِضَـارِّينَ بِهِ}** بِالسِّـحْرِ **{مِنْ أَحَد إِلَّا بِإِذْنِ اللَّه}** بِإِرَادَتِهِ **{وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرّهُمْ}** فِي الْآخِرَة **{وَلَا يَنْفَعهُمْ}** السِّحْر.

{وَلَقَدْ} لَام قَسَـم **{عَلِمُوا}** الْيَهُود **{لَمَنْ}** **لَام ابْتِدَاء** مُعَلَّقَة لِمَا قَبْلهَا **وَمَنْ** مَوْصُـولَة **{اشْـتَرَاهُ}** اخْتَارَهُ أَوْ اسْـتَبْدَلَهُ بِكِتَابِ اللَّه تعالى **{مَا لَهُ فِي الْآخِرَة مِنْ خَلَاق}** نَصِـيب فِي الْجَنَّة **{وَلَبِئْسَ مَا}** شَـيْئًا **{شَرَوْا}** بَاعُوا **{بِهِ أَنْفُسـهمْ}** أَيْ الشَّـارِينَ أَيْ حَظّهَا مِنْ الْآخِرَة إِنْ تَعَلَّمُوهُ حَيْثُ أَوْجَبَ لَهُمْ النَّار **{لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}** حَقِيقَة مَا يَصِـيرُونَ إِلَيْهِ مِنْ الْعَذَاب مَا تَعَلَّمُوهُ.

---

[1] : عطف على نبذ
[2] : زَائِدَة
[3] : لَهُ نُصْحًا
[4] : بَلِيَّة مِنْ اللَّه تعالى إِلَى النَّاس لِيَمْتَحِنهُمْ بِتَعْلِيمِهِ، فَمَنْ تَعَلَّمَهُ كَفَرَ وَمَنْ تَرَكَهُ فَهُوَ مُؤْمِن
[5] : السَّحَرَة

103: **{وَلَوْ أَنَّهُمْ}** الْيَهُود **{آمَنُوا}** بِالنَّبِيِّ ﷺ وَالْقُرْآن **{وَاتَّقَوْا}** عِقَاب اللَّه تعالى بِتَرْكِ مَعَاصِيه كَالسِّحْرِ وَجَوَاب **لَوْ** مَحْذُوف أَيْ لَأُثِيبُوا دَلَّ عَلَيْهِ **{لَمَثُوبَة}** ثَوَاب: مُبْتَدَأ **وَاللَّام** لِلْقَسَمِ **{مِنْ عِنْد اللَّه خَيْر}** خَبَره مِمَّا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسهمْ **{لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}** أَنَّهُ خَيْر لَمَا آثروه عليه.

104: **{يأيها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا}** كان المسلمون يقولون للنبي ﷺ: **[راعنا]** (راعِ أحوالنا) ليفهموا عنه، وكانت عند اليهود مسبّة، (من الرعونة). فنهى الله تعالى المؤمنين عن استعمالها سدّاً للذريعة.

{وَقُولُوا انْظُرْنَا} بَدَلهَا، أَيْ أَنْظُرْ إِلَيْنَا **{وَاسْمَعُوا}** مَا تُؤْمَرُونَ بِهِ سَمَاع قَبُول **{وَلِلْكَافِرِينَ عَذَاب أَلِيم}** عذاب مُؤْلِم في الآخرة هُوَ النَّار.

105: **{مَا يَوَدّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْل الْكِتَاب وَلَا الْمُشْرِكِينَ}** مِنْ الْعَرَب عُطِفَ عَلَى أَهْل الْكِتَاب، **[مِنْ]** **لِلْبَيَانِ.** **{أَنْ يُنَزَّل عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْر}** **الوَحْي، [من]** **زَائِدَة** **{مِنْ رَبّكُمْ}** حَسَدًا لَكُمْ. **{وَاَللَّه يَخْتَصّ بِرَحْمَتِهِ من يشاء}** نُبُوَّته، وهو النبي محمد ﷺ. **{والله ذو الفضل العظيم}.** [ذو العطاء الواسع والفضل العميم يؤتيه من يشاء]

106: وَلَمَّا طَعَنَ الْكُفَّار فِي النَّسْخ وَقَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا يَأْمُر أَصْحَابه الْيَوْم بِأَمْرٍ وَيَنْهَى عَنْهُ غَدًا نَزَلَ: **{مَا}** **شَرْطِيَّة** **{نَنْسَخ مِنْ آيَة}** أَيْ نَزَلَ حُكْمهَا إِمَّا مَعَ لَفْظهَا أَوْ لَا.

= وَفِي قِرَاءَة **بِضَمِّ النُّون** مِنْ أَنْسَخ أي نأمرك أو جبريل بنسخها.

{أو ننسأها} نُؤَخِّرهَا فَلَا نُنْزِل حُكْمهَا وَنَرْفَع تِلَاوَتهَا أَوْ نُؤَخِّرهَا فِي اللَّوْح الْمَحْفُوظ

= وَفِي قِرَاءَة **بِلَا هَمْز** مِنْ النِّسْيَان أَيْ نُنْسِكهَا أَيْ نَمْحُهَا مِنْ قَلْبك.

= **وَجَوَاب الشَّرْط** **{نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا}** أَنْفَع لِلْعِبَادِ فِي السُّهُولَة أَوْ كَثْرَة الْأَجْر.

{أَوْ مِثْلهَا} فِي التَّكْلِيف وَالثَّوَاب.

{أَلَمْ تَعْلَم إِنَّ اللَّه عَلَى كُلّ شَيْء قَدِير} وَمِنْهُ النَّسْخ وَالتَّبْدِيل **وَالِاسْتِفْهَام** لِلتَّقْرِيرِ.

107: **{أَلَمْ تَعْلَم أَنَّ اللَّه لَهُ مُلْك السَّمَاوَات وَالْأَرْض}** يَفْعَل مَا يَشَاء.

{وَمَا لَكُمْ مِنْ دُون اللَّه} **{مِنْ}** زَائِدَة **{وَلِيّ}** يَحْفَظكُمْ **{وَلَا نَصِير}** يَمْنَع عَنْكُمْ عَذَابه إِنْ أَتَاكُمْ، وَنَزَلَ لَمَّا سَأَلَهُ أَهْل مَكَّة أَنْ يوسعها ويجعل الصفا ذهبا.

108: {أم} بل أ {تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى} سَأَلَهُ قَوْمه {مِنْ قَبْلُ} مِنْ قَوْلهمْ أَرِنَا اللَّه جَهْرَة {وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ} يَأْخُذهُ بَدَله بِتَرْكِ النَّظَر فِي الْآيَات وَاقْتِرَاح غَيْرهَا {فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ} أَخْطَأَ الطَّرِيق الْحَقّ، وَالسَّوَاء [**الوسط**].

109: {وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ} مَصْدَرِيَّة [التقدير: ودّ كثير من أهل الكتاب ردّكم] {يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا} مَفْعُول لَهُ كَائِنًا {مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ} أَيْ حَمَلَتْهُمْ عَلَيْهِ أَنْفُسهمْ الْخَبِيثَة {مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ} فِي التَّوْرَاة {الْحَقُّ} فِي شَأْن النَّبِيّ ﷺ وصدق نبوته {فَاعْفُوا} تجاوز عَنْهُمْ أَيْ أُتْرُكُوهُمْ {وَاصْفَحُوا} أَعْرِضُوا فَلَا تُجَازُوهُمْ {حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ} فِيهِمْ مِنْ الْقِتَال {إن الله على كل شيء قدير}.

110: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ} طَاعَة كَصِلَةٍ وَصَدَقَة {تَجِدُوهُ} أَيْ ثَوَابه {عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} فَيُجَازِيكُمْ بِهِ.

111: {وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا (1) أَوْ نَصَارَى} تناظر يَهُود الْمَدِينَة وَنَصَارَى نَجْرَان بَيْن يَدَيْ النَّبِيّ ﷺ فَقَالَ الْيَهُود لَنْ يَدْخُلهَا إِلَّا الْيَهُود وَقَالَ النَّصَارَى لَنْ يَدْخُلهَا إِلَّا النَّصَارَى {تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ (2) قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ (3) إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} فِيهِ.

112: {بَلَى} يَدْخُل الْجَنَّة غَيْرهمْ {مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ} أَيْ انْقَادَ لِأَمْرِهِ، وَخَصَّ الْوَجْه لِأَنَّهُ أَشْرَف الْأَعْضَاء فَغَيْره أَوْلَى {وَهُوَ مُحْسِنٌ} مُوَحِّد {فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ} أَيْ ثَوَاب عَمَله الْجَنَّة {وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} فِي الْآخِرَة.

113: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ} مُعْتَدّ بِهِ وَكَفَرَتْ بِعِيسَى ﷺ. {وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ} مُعْتَدّ بِهِ وَكَفَرَتْ بِمُوسَى ﷺ. {وَهُمْ (4) يَتْلُونَ الْكِتَابَ} الْمُنَزَّل عَلَيْهِمْ وَفِي كِتَاب الْيَهُود تَصْدِيق عِيسَى ﷺ. وَفِي كِتَاب النَّصَارَى تَصْدِيق مُوسَى ﷺ. وَالْجُمْلَة حَال.

{كَذَلِكَ (5) قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (6) {مِثْلَ قَوْلِهِمْ} بَيَان لِمَعْنَى ذَلِكَ: قَالُوا لِكُلِّ ذِي دِين لَيْسُوا عَلَى شَيْء {فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} مِنْ أَمْر الدِّين فَيَدْخُل الْمُحِقّ الْجَنَّة وَالْمُبْطِل النَّار.

---

1 : جَمْع هَائِد
2 : تلك المقولة شَهَوَاتهمْ الْبَاطِلَة
3 : حُجَّتكُمْ عَلَى ذَلِكَ
4 : أَيْ الْفَرِيقَانِ
5 : كَمَا قَالَ هَؤُلَاءِ
6 : أَيْ الْمُشْرِكُونَ مِنْ الْعَرَب

114: {وَمَنْ أَظْلَمُ} أَيْ لَا أَحَد أَظْلَم {مِمَّنْ مَنَعَ مَسَـــاجِد اللَّه أَنْ يُذْكَر فِيهَا اسْـــمه} بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْبِيح {وَسَعَى فِي خَرَابهَا} بِالْهَدْمِ أَوْ التَّعْطِيل. نَزَلَتْ إِخْبَارًا عَنْ الرُّوم الَّذِينَ خَرَّبُوا بَيْت الْمَقْدِس أَوْ فِي الْمُشْرِكِينَ لَمَّا صَدُّوا النَّبِيّ ﷺ عَام الْحُدَيْبِيَة عَنْ الْبَيْت.

{أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ} خَبَر بِمَعْنَى الْأَمْر أَيْ أَخِيفُوهُمْ بِالْجِهَادِ فَلَا يَدْخُلهَا أَحَد آمِنًا {لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْي} هَوَان بِالْقَتْلِ وَالسَّـــبْي وَالْجِزْيَة {وَلَهُمْ فِي الْآخِرَة عَذَاب عَظِيم} هُوَ النَّار.

115: وَنَزَلَ لَمَّا طَعَنَ الْيَهُود فِي نَسْـــخ الْقِبْلَة أَوْ فِي صَـــلَاة النَّافِلَة عَلَى الرَّاحِلَة فِي السَّـفَر حَيْثُمَا تَوَجَّهْت {وَلِلَّهِ الْمَشْرِق وَالْمَغْرِب} أَيْ الْأَرْض كُلّهَا لِأَنَّهُمَا نَاحِيَتَاهَا {فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا} وُجُوهكُمْ فِي الصَّـــلَاة بِأَمْرِهِ {فَثَمَّ} هُنَاكَ {وَجْه اللَّه} قِبْلَته الَّتِي رَضِـــيَهَا {إِنَّ اللَّه وَاسِع} يَسَع فَضْله كُلّ شَيْء {عَلِيم} بِتَدْبِيرِ خَلْقه.

116: {وَقَالُوا} بِوَاوٍ وَبِدُونِهَا الْيَهُود وَالنَّصَارَى وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَة بَنَات اللَّه تعالى.

{اتَّخَذَ اللَّه وَلَدًا} قَالَ تَعَالَى {سُبْحَانه} تَنْزِيهًا لَهُ عَنْهُ.

{بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَالْأَرْض} مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا وَالْمِلْكِيَّة تُنَافِي الْوِلَادَة. وَعَبَّرَ بِـ [مَا] تَغْلِيبًا لِمَا لَا يَعْقِل.

{كُلّ لَهُ قَانِتُونَ} مُطِيعُونَ كُلّ بِمَا يُرَاد مِنْهُ وَفِيهِ تَغْلِيب الْعَاقِل.

117: {بَدِيع السَّمَاوَات وَالْأَرْض} مُوجِدهمْ لَا عَلَى مِثَال سَبَقَ. {وَإِذَا قَضَى أَمْرًا} أَرَادَ إِيجَاده {فَإِنَّمَا يَقُول لَهُ كُنْ فَيَكُون} أَيْ فَهُوَ يَكُون. وَفِي قِرَاءَة بِالنَّصْبِ جَوَابًا لِلْأَمْرِ.

118: {وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (1) لَوْلَا} هَلَّا {يُكَلِّمنَا اللَّه} بِأَنَّك رَسُـوله {أَوْ تَأْتِينَا آيَة} مِمَّا اقْتَرَحْنَاهُ عَلَى صِـــدْقك. {كَذَلِكَ (2) قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلهمْ (3) مِثْل قَوْلهمْ (4) تَشَـــابَهَتْ قُلُوبهمْ} فِي الْكُفْر وَالْعِنَاد، فِيهِ تَسْلِيَة لِلنَّبِيِّ ﷺ .

{قَدْ بَيَّنَّا الْآيَات لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} يَعْلَمُونَ أَنَّهَا آيَات فَيُؤْمِنُونَ، **فإن اقتراح آيات جديدة** بعد قيام الحجة يعتبر تعنتاً (تكبراً وعناداً).

---

1 : أَيْ كُفَّار مَكَّة للنبي ﷺ
2 : كَمَا قَالَ هَؤُلَاءِ
3 : مِنْ كُفَّار الْأُمَم الْمَاضِيَة لِأَنْبِيَائِهِمْ
4 : مِنْ التَّعَنُّت وَطَلَب الْآيَات

119: {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ} يَا مُحَمَّد {بِالْحَقِّ} بِالْهُدَى {بَشِيرًا} مَنْ أَجَابَ إِلَيْهِ بِالْجَنَّةِ {وَنَذِيرًا} مَنْ لَمْ يُجِبْ إِلَيْهِ بِالنَّارِ. {وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ} النَّار أَيْ الْكُفَّار مَا لَهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا إِنَّمَا عَلَيْك الْبَلَاغ. **فهناك قراءتان قرآنيتان للآية:**

1: قراءة الرفع (تُسْأَلُ): ومعناها **النفي**؛ أي: ولست تُسأل عن أصحاب الجحيم.

2: قراءة الجزم (تَسْأَلْ): ومعناها **النهي**؛ أي: لا تُتعب نفسك بالسؤال عن مصيرهم.

120: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْك الْيَهُود وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِع مِلَّتهمْ (1) قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّه} أَيْ الْإِسْلَام {هُوَ الْهُدَى} وَمَا عَدَاهُ ضَلَال. {وَلَئِنْ} لَام قَسَم {اتَّبَعْت أَهْوَاءَهُمْ} الَّتِي يَدْعُونَك إِلَيْهَا فَرْضًا {بَعْد الَّذِي جَاءَك مِنْ الْعِلْم} الْوَحْي مِنْ اللَّه {مَا لَك مِنْ اللَّه من ولي} بحفظك {ولا نصير} يمنعك منه.

121: و{الذين آتَيْنَاهُمْ الْكِتَاب} مُبْتَدَأ {يَتْلُونَهُ حَقّ تِلَاوَته} أَيْ يقرؤونه كَمَا أُنْزِلَ.

= **وَالْجُمْلَة حَال، وَكلمة: [حَقّ]** تُعرب مفعولاً مطلقاً مؤكداً للفعل (تلاوته).

{أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ} نَزَلَتْ فِي جَمَاعَة قَدِمُوا مِنْ الْحَبَشَة وَأَسْلَمُوا.

{وَمَنْ يَكْفُر بِهِ} أَيْ بِالْكِتَابِ الْمُؤْتَى بِأَنْ يُحَرِّفهُ {فَأُولَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ} لِمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّار الْمُؤَبَّدَة عَلَيْهِمْ.

122: {يَا بَنِي إِسْرَائِيل اُذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْت عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ}

123: {واتقوا} خافوا {يوما لا تجزي} تُغْنِي {نَفْس عَنْ نَفْس} فِيهِ {شَيْئًا وَلَا يقبل منها عدل} فداء {ولا تنفعها شَفَاعَة وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ} يُمْنَعُونَ مِنْ عَذَاب الله تعالى.

124: {وَ} اُذْكُرْ {إِذْ ابْتَلَى} اخْتَبَرَ {إِبْرَاهِيمَ} وَفِي قِرَاءَة إِبْرَاهَام. {رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ} بِأَوَامِرِ وَنَوَاهٍ كَلَّفَهُ بِهَا قِيلَ: **مَنَاسِك الْحَجّ** وَقِيلَ **الْمَضْمَضَة وَالِاسْتِنْشَاق وَالسِّوَاك وَقَصّ الشَّارِب وَفَرْق الشَّعْر وَقَلْم الإظفار ونتف الإبط وحلق العانة والختان والاستنجاء.**

{فَأَتَمّهنَّ} أَدَّاهُنَّ تَامَّات {قَالَ} تَعَالَى لَهُ {إِنِّي جَاعِلك لِلنَّاسِ إِمَامًا} قُدْوَة فِي الدِّين {قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي} أَوْلَادِي اجْعَلْ أَئِمَّة {قَالَ لَا يَنَال عَهْدِي} بِالْإِمَامَةِ {الظَّالِمِينَ} الْكَافِرِينَ مِنْهُمْ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ يَنَال غَيْر الظَّالِم.

---

[1] : دِينهمْ

125: {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ} الْكَعْبَة {مَثَابَةً لِلنَّاسِ} مَرْجِعًا يَثُوبُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلّ جَانِب.

{وَأَمْنًا} مَأْمَنًا لَهُمْ مِنْ الظُّلْم وَالْإِغَارَات، كَانَ الرَّجُل يَلْقَى قَاتِل أَبِيهِ فِيهِ فَلَا يهيجه.

{واتخذوا} أيها الناس {مِنْ مَقَام إِبْرَاهِيم} الْحَجَر الَّذِي قَامَ عَلَيْهِ عِنْد بِنَاء الْبَيْت.

{مُصَلًّى} مكاناً وموضعاً تُصلُّون فيه ركعتي الطواف، **وقراءة بفتح الخاء خبر**.

قراءة كسر الخاء (وَاتَّخِذُوا): معناها الأمر؛ أي اتخذوا من مقام إبراهيم مكاناً للصلاة.

قراءة فتح الخاء (وَاتَّخِذُوا): وتعني الإخبار؛ أي أن الناس قد اتخذوا المكان مصلى.

{وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيم وَإِسْمَاعِيل} أَمَرْنَاهُمَا {أَنْ طَهِّرَا بَيْتِي} مِنْ الْأَوْثَان {لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ} الْمُقِيمِينَ فِيهِ {وَالرُّكَّع السُّجُود} جَمْع رَاكِع وَسَاجِد المصلين.

126: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا} هذا المكان ذَا أَمْن، وَقَدْ أَجَابَ اللَّه تعالى دُعَاءَهُ فَجَعَلَهُ حَرَمًا لَا يُسْفَك فِيهِ دَم إِنْسَان وَلَا يُظْلَم فِيهِ أَحَد وَلَا يُصَاد صَيْده.

{وَارْزُقْ أَهْله مِنْ الثَّمَرَات} فنَقْلِ الطَّائِف من الشَّام إِلَيْهِ وَكَانَ أَقْفَر لَا زَرْع وَلَا مَاء

{مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاَللَّهِ وَالْيَوْم الْآخِر} **بَدَل** مِنْ أَهْله وَخَصَّ المؤمنين بِالدُّعَاءِ لَهُمْ مُوَافَقَة لِقَوْلِهِ: {وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}.

= ولكن الله تعالى **وسع الرزق ليشمل الكافر** في الدنيا متاعاً **قليلاً**: {قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعهُ قَلِيلًا} بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيف فِي الدُّنْيَا **بِالرِّزْقِ** مُدَّة حَيَاته. {ثُمَّ أَضْطَرّهُ} **أُلْجِئهُ** فِي الْآخِرَة {إِلَى عَذَاب النَّار} فَلَا يَجِد عَنْهَا مَحِيصًا {وَبِئْسَ الْمَصِير} الْمَرْجِع هي؟

127: {وَ} أُذْكُرْ {إِذْ يَرْفَع إِبْرَاهِيم الْقَوَاعِد} الْأُسُس أَوْ الْجُدُر {مِنْ الْبَيْت} يَبْنِيه مُتَعَلِّق بِيَرْفَعُ {وَإِسْمَاعِيل} عُطِفَ عَلَى إِبْرَاهِيم يَقُولَانِ {رَبّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا} بِنَاءَنَا {إِنَّك أَنْت السَّمِيع} لِلْقَوْلِ {الْعَلِيم} بالفعل.

128: {ربنا واجعلنا مسلمين} منقادين {لك و} اجعل {من ذريتنا} أَوْلَادنَا {أُمَّة} جَمَاعَة {مُسْلِمَة لَك} **وَمِنْ لِلتَّبْعِيضِ** وَأَتَى بِهِ لِتَقَدُّمِ قَوْله: **[لَا يَنَال عَهْدِي الظَّالِمِينَ].** {وَأَرِنَا مَنَاسِكنَا} عَلِّمْنَا شَرَائِع عِبَادَتنَا أَوْ حَجّنَا {وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّك أَنْت التَّوَّاب الرَّحِيم} سَأَلَاهُ التَّوْبَة مَعَ عِصْمَتهمَا تَوَاضُعًا وَتَعْلِيمًا لِذُرِّيَّتِهِمَا.

129: {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ} أَهْل الْبَيْت رسولا مِنْ أَنْفُسهمْ. وَقَدْ أَجَابَ اللَّه تعالى دُعَاءَهُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، {يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتك وَيُعَلِّمهُمْ الْكِتَاب} الْقُرْآن {وَالْحِكْمَة} مَا فِيهِ مِنْ أَحْكَام {وَيُزَكِّيهِمْ} يُطَهِّرهُمْ مِنْ الشِّرْك {إِنَّك أَنْت الْعَزِيز} الْغَالِب {الْحَكِيم} فِي صنعه.

130: {وَمَنْ} أَيْ: لَا {يَرْغَب عَنْ مِلَّة إِبْرَاهِيم (1) إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسه} جَهِلَ أَنَّهَا مَخْلُوقَة لِلَّهِ تعالى يَجِب عَلَيْهَا عِبَادَته أَوْ اسْتَخَفَّ بِهَا وَامْتَهَنَهَا {وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا} اخْتَرْنَاهُ بِالرِّسَالَةِ وَالْخَلَّة {وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَة لَمِنْ الصَّالِحِينَ} الَّذِينَ لَهُمْ الدَّرَجَات الْعُلَى.

131: {إِذْ قَالَ لَهُ رَبّه أَسْلِمْ} انْقَدْ لِلَّهِ تعالى وَأَخْلِصْ لَهُ دِينك {قال أسلمت لرب العالمين}

132: {وَوَصَّى (2) بِهَا} بِالْمِلَّةِ {إِبْرَاهِيم بَنِيهِ وَيَعْقُوب} ويعقوب عليه السلام وصى بَنِيهِ قَالَ: {يَا بَنِيّ إِنَّ اللَّه اصْطَفَى لَكُمْ الدِّين} دِين الْإِسْلَام {فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} نَهَى عَنْ تَرْك الْإِسْلَام وَأَمَرَ بِالثَّبَاتِ عَلَيْهِ إِلَى مُصَادَفَة الْمَوْت.

133: وَلَمَّا قَالَ الْيَهُود لِلنَّبِيِّ ﷺ أَلَسْت تَعْلَم أَنَّ يَعْقُوب يَوْم مَاتَ أَوْصَى بَنِيهِ بِالْيَهُودِيَّةِ نَزَلَ: {أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاء (3) إِذْ حَضَرَ يَعْقُوب الْمَوْت إِذْ} بَدَل مِنْ [إِذْ] قَبْله {قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُد إِلَهك وَإِلَه آبَائِك إِبْرَاهِيم وَإِسْمَاعِيل وَإِسْحَاق إِلَهًا وَاحِدًا} بَدَل مِنْ [إِلَهك] {ونحن له مسلمون} عَدّ إِسْمَاعِيل مِنْ الْآبَاء تَغْلِيب لِأَنَّ الْعَمّ بِمَنْزِلَةِ الْأَب

= وَأَمْ في قوله تعالى: {أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاء} بِمَعْنَى هَمْزَة الْإِنْكَار أَيْ لَمْ تَحْضُرُوهُ وَقْت مَوْته فَكَيْفَ تَنْسُبُونَ إِلَيْهِ مَا لَا يَلِيق بِهِ.

134: {تِلْكَ} مُبْتَدَأ وَالْإِشَارَة إِلَى إِبْرَاهِيم وَيَعْقُوب وَبَنِيهِمَا، وَأَنَّثَ لِتَأْنِيثِ خَبَره {أُمَّة قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ} مِنْ الْعَمَل أَيْ جَزَاؤُهُ اسْتِئْنَاف {وَلَكُمْ} الْخِطَاب لِلْيَهُودِ {مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} كَمَا لَا يُسْأَلُونَ عَنْ عَمَلكُمْ وَالْجُمْلَة تَأْكِيد لِمَا قَبْلهَا.

135: {وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا} [أَوْ لِلتَّفْصِيلِ] وَقَائِل الْأَوَّل يَهُود الْمَدِينَة وَالثَّانِي نَصَارَى نَجْرَان {قُلْ بَلْ} لهم نَتَّبِع {مِلَّة إِبْرَاهِيم حَنِيفًا} حَال مِنْ إِبْرَاهِيم مَائِلًا عَنْ الْأَدْيَان كُلّهَا إِلَى الدِّين الْقَيِّم {وما كان من المشركين}.

---

1 : فَيَتْرُكهَا
2 : وَفِي قِرَاءَة أَوْصَى
3 : حُضُورًا

136: {قُولُوا [1] آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا [2] وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ [3] وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ [4] وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ} مِنْ الْكُتُب وَالْآيَات {لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ} فَنُؤْمِن بِبَعْضٍ وَنَكْفُر بِبَعْضٍ كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى {ونحن له مسلمون}.

137: {فَإِنْ آمَنُوا [5] بِمِثْلِ [6] مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا} {وَإِنْ تَوَلَّوْا} عَنْ الْإِيمَان بِهِ، {فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ} خِلَاف وعداوة مَعَكُمْ، {فَسَيَكْفِيكَهُمْ اللَّهُ} يَا مُحَمَّد ﷺ شِقَاقهمْ {وَهُوَ السَّمِيعُ} لِأَقْوَالِهِمْ {الْعَلِيمُ} بِأَحْوَالِهِمْ وَقَدْ كَفَاهُ إِيَّاهُمْ بِقَتْلِ قُرَيْظَة وَنَفْي النَّضِير وَضَرْب الْجِزْيَة عَلَيْهِمْ.

138: {صِبْغَةَ اللَّهِ} صَبَغَنَا اللَّه تعالى وَالْمُرَاد: دِينه الَّذِي فَطَرَ النَّاس عَلَيْهِ لِظُهُورِ أَثَره كَالصَّبْغِ فِي الثَّوْب {وَمَنْ} أَيْ لَا أَحَد {أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً} تَمْيِيز {وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ}.

139: قَالَ الْيَهُود لِلْمُسْلِمِينَ نَحْنُ أَهْل الْكِتَاب الْأَوَّل وَقِبْلَتنَا أَقْدَم وَلَمْ تَكُنْ الْأَنْبِيَاء مِنْ الْعَرَب وَلَوْ كَانَ مُحَمَّد ﷺ نَبِيًّا لَكَانَ منا فنزل. {قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا} تُخَاصِمُونَنَا {فِي اللَّهِ} أَنْ اصْطَفَى نَبِيًّا مِنْ الْعَرَب، {وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ} فَلَهُ أَنْ يَصْطَفِي مَنْ يَشَاء {وَلَنَا أَعْمَالُنَا} نُجَازِي بِهَا {وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ} تُجَازُونَ بِهَا فَلَا يَبْعُد أَنْ يَكُون فِي أَعْمَالنَا مَا نَسْتَحِقّ بِهِ الْإِكْرَام {وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ} الدِّين وَالْعَمَل دُونكُمْ فَنَحْنُ أَوْلَى بِالِاصْطِفَاءِ، **وَالْهَمْزَة لِلْإِنْكَارِ وَالْجُمَل الثلاث أحوال.**

140: {أَمْ} بل أ {تَقُولُونَ} بِالتَّاءِ وَالْيَاء {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ} لَهُمْ {أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ} أَيْ اللَّه تعالى أَعْلَم. وَقَدْ بَرَّأَ مِنْهُمَا إِبْرَاهِيم ﷺ بِقَوْلِهِ {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا} وَالْمَذْكُورُونَ مَعَهُ تَبَع لَهُ {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ} أَخْفَى عَنْ النَّاس {شَهَادَةً عِنْدَهُ} كَائِنَة {مِنْ اللَّهِ} أَيْ لَا أَحَد أَظْلَم مِنْهُ وَهُمْ الْيَهُود كَتَمُوا شَهَادَة اللَّه تعالى فِي التَّوْرَاة لِإِبْرَاهِيم بِالْحَنِيفِيَّةِ {وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} تَهْدِيد لَهُمْ.

141: {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يعملون}
تقدم مثله. **تم، والحمد لله رب العالمين**

---

[1] : خِطَاب لِلْمُؤْمِنِينَ
[2] : مِنْ الْقُرْآن
[3] : مِنْ الصُّحُف الْعَشْر
[4] : أولاده
[5] : أَيْ الْيَهُود وَالنَّصَارَى
[6] : مِثْل زَائِدَة تأتي للتوكيد

كتاب

رياض الصالحين

المؤلف:

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف

النووي (المتوفى: 676هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأول: باب الإخلاص وإحضار النية في جميع الأعمال والأقوال:

1: عن أمير المؤمنين عمرَ بنِ الخطابِ ﷺ قالَ: سَـمِعتُ رَسُـولَ اللهِ ﷺ يقُولُ: [إنّمَا الأَعْمَالُ بالنّيّاتِ، وَإنَّمَا لِكُلّ امرِىءٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هجرته إلى الله ورسـوله، فهجرته إلى الله ورسـوله، ومن كانت هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصـيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكَحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إلى مَا هَاجَرَ إلَيْه] [مُحَمَّدُ بْنُ إسْمَاعيلَ البُخَارِيُّ، مُسْلمُ بْنُ الحَجَّاجِ].

2: عنْ أبي هريرةَ عبدِ الرحمانِ بنِ صـخرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُـولُ الله ﷺ: «إنَّ الله لا ينْظُرُ إلى أجْسَامِكُمْ، ولا إلى صُوَرِكمْ، وَلَكن ينْظُرُ إلى قُلُوبِكمْ وأعمالكم». مسلم.

الثاني: باب التوبة

1: عن أبي هريرةَ ﷺ قَالَ: سمعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «واللهِ إنّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ وأَتُوبُ إلَيْه فِي اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً». [البخاري]

2: عن الأَغَرّ بن يسار المزنِيّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إلى اللهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ، فَإنِّي أتُوبُ فِي اليَوْمِ مِائةَ مَرَّةٍ». رواه مسلم.

3: عن أبي موسَـى عبدِ اللهِ بنِ قَيسٍ الأشْـعريّ ﷺ عن النَّبيّ ﷺ قَالَ: «إنَّ الله تَعَالَى يَبْسُـطُ يَدَهُ بالليلِ لِيَتُوبَ مُسِـيءُ النَّهَارِ، ويَبْسُـطُ يَدَهُ بالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِـيءُ اللَّيلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها». رواه مسلم.

الثالث: باب الصبر

1: عن أبي يحيى صـهيب بن سـنانٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رسـولُ الله ﷺ: «عَجَبًا لأمْرِ المُؤمنِ إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خيرٌ، ولَيسَ ذلِكَ لأَحَدٍ إلاَّ للمُؤْمِن: إنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكانَ خَيرًا لَهُ، وإنْ أَصَابَتْهُ ضرَاءُ صَبَرَ فَكانَ خَيْرًا لَهُ». رواه مسلم.

2: عن أنس ﷺ قَالَ: مَرَّ النَّبيُّ ﷺ بامرأةٍ تَبكي عِنْدَ قَبْرٍ، فَقَالَ: «اتّقِي اللهَ وَاصْـبِري» فَقَالَتْ: إلَيْكَ عَنِّي؛ فإنَّكَ لم تُصَـبْ بمُصـيبَتي وَلَمْ تَعرِفْهُ، فَقيلَ لَهَا: إنَّه النَّبيُّ ﷺ فَأَتَتْ بَابَ النَّبيِّ ﷺ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابينَ، فقالتْ: لَمْ أعْرِفكَ، فَقَالَ: «إنَّمَا الصَّـبْرُ عِنْدَ الصَّـدْمَةِ الأُولى». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ. وعند مسلم: «تبكي عَلَى صَبيٍّ لَهَا».

الرابع: باب الصدق

1: عن ابن مسعود ﷺ، عن النَّبيّ ﷺ قَالَ: «**إنَّ الصّدقَ يَهْدِي إِلَى البرِّ، وإنَّ البر يَهدِي إِلَى الجَنَّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدّيقًا. وَإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإنَّ الفُجُورَ يَهدِي إِلَى النَّارِ، وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكتَبَ عِنْدَ الله كَذَّابًا**». **مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.**

2: عن أبي محمد الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُول الله ﷺ: «**دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ؛ فإنَّ الصّدْقَ طُمَأنِينَةٌ، وَالكَذِبَ رِيبَةٌ**». **رواه الترمذي.**

3: عن أبي خالد حَكيم بن حزام ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**البَيِّعَانِ بالخِيَار (1) مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإنْ صَدَقا وَبيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا في بيعِهمَا، وإنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بركَةُ بَيعِهما**». **مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.**

الخامس: باب المراقبة

1: عن أبي ذر جُنْدُب بن جُنادَةَ ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قَالَ: «**اتَّقِ الله حَيْثُمَا كُنْتَ وَأتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**». **رواه الترمذي.**

2: عن أبي يعلى شداد بن أوس ﷺ، عن النَّبيّ ﷺ قَالَ: «**الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بعدَ المَوتِ، والعَاجِزُ مَنْ أتْبَعَ نَفْسَهُ هَواهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ**». **الترمذي.**

3: عن أبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مِنْ حُسْنِ إسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ**». **رواه الترمذي.**

السادس: باب في التقوى

1: عن ابن مسعودٍ ﷺ: أنَّ النَّبيّ ﷺ كَانَ يقول: «**اللَّهُمَّ إنِّي أَسألُكَ الهُدَى، وَالتُّقَى، وَالعَفَافَ، وَالغِنَى**». **رواه مسلم.**

2: عن أبي طريف عديّ بن حاتم الطائيّ ﷺ قَالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى أَتْقَى للهِ مِنْهَا فَلْيَأْتِ التَّقْوَى**». **رواه مسلم.**

السابع: باب في اليقين والتوكل

1: عن عُمَر ﷺ قَالَ: سمعتُ رَسُول الله ﷺ يقول: **«لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا»** رواه الترمذي.

2: عن أنس ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«مَنْ قَالَ - يَعْني: إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيتِهِ: بِسمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ، يُقَالُ لَهُ: هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيطَانُ»**. أبو داود والترمذي. زاد أبو داود: **«فيقول - يعني: الشيطان - لِشيطان آخر: كَيفَ لَكَ بِرجلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟»**.

الثامن: باب في الاستقامة

1: عن أبي عمرو، وقيل: أبي عَمرة سفيان بن عبد الله ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُول الله، قُلْ لي في الإسْلامِ قَولًا لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ. قَالَ: **«قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ»**. رواه مسلم.

2: عن أبي هريرةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ»** قالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُول الله؟ قَالَ: **«وَلاَ أَنَا إلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحمَةٍ مِنهُ وَفَضْلٍ»** رواه مسلم.

التاسع: باب في التفكر في عظيم مخلوقات الله تَعَالَى وفناء الدنيا

= عن أبي يعلى شداد بن أوس ﷺ، عن النَّبيّ ﷺ قَالَ: **«الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بعدَ المَوتِ، والعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ»**. الترمذي.

العاشر: باب في المبادرة إلى الخيرات والحثِّ على الإقبال عليه

1: عن أبي هريرة ﷺ: أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: **«بَادِرُوا بِالأعْمَالِ فتنًا كقطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤمِنًا ويُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنيا»**. رواه مسلم.

2: عن أبي هريرة ﷺ: قَالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبيّ ﷺ فَقَالَ: يَا رسولَ الله، أيُّ الصَّدَقَةِ أعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: **«أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنتَ صَحيحٌ شَحيحٌ، تَخشَى الفَقرَ وتَأمُلُ الغِنَى، وَلاَ تُمهِلْ حَتَّى إِذَا بَلَغتِ الحُلقُومَ قُلْتَ لِفُلان كذا ولِفُلانٍ كَذا، وقَدْ كَانَ لِفُلانٍ»**. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

كتاب

فتح الباري

شرح صحيح البخاري

المؤلف: شيخ الإسلام// وأمير المؤمنين في الحديث

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي

(773-852 هـ).

أبرز محطات حياته وعلمه

النشأة: وُلد في مصر ونشأ يتيماً، فحفظ القرآن الكريم في سن التاسعة وأتقن المتون.

علمه: تفرغ لدراسة علوم الحديث، ورحل في طلب العلم، وتولى القضاء والخطابة.

مكانته العلمية: برع في الحديث ورجاله وعلومه، ولُقّب بـ حافظ العصر

أشهر مؤلفاته: ترك نحو (150) مصنفاً، من أبرزها:

فتح الباري بشرح صحيح البخاري// تهذيب التهذيب: لسان الميزان: في الجرح والتعديل.

الإصابة في تمييز الصحابة: موسوعة في سير الصحابة.

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة حجة الوداع شرحا من كتاب فتح الباري

المقدمة: [حجة الوداع] هي الحجة الوحيدة التي أداها النبي ﷺ بعد الهجرة، وسميت بذلك لأنه ﷺ ودّع الناس فيها، وتضمنت **[حجة النبي ﷺ]** خطباً ووصايا جامعة.

ولم ترد **[خطبة حجة الوداع]** في صحيح البخاري كسياق متصل، بل فرق مقتطفاتها في أبواب متفرقة مثل [كتاب العلم، كتاب الحج، وكتاب المغازي].

عدد خطبه ﷺ في حجته ثلاث: **1: يوم عرفة. 2: يوم النحر. 3: أوسط أيام التشريق**

وسيتم تناول هذا المبحث وفق المحاور التالية:

المحور الأول: أبرز محاور أحاديث الباب الأساسية الواردة في الصحيح:

أولا: ما جاء بيان الأشهر الحرم: قَالَ رسول الله ﷺ،: **[الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ، وَذُو الحِجَّةِ، وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ]**.

ثانيا: أحاديث التحذير من الفتنة وحرمة الدماء وحرمة الأعراض: أكثر من حديث:

= حديث ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِمِنًى: **[أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟]**، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: **[فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ، أَفَتَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟]**، قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: **[بَلَدٌ حَرَامٌ، أَفَتَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟]**، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: **[شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا]**.

= وحديثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فَأَعَادَهَا مِرَارًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: **[اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ]** قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ، **[فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ]**.

ثالثا: سبب تسميتها بحجة الوداع: قال ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ **بَيْنَ الجَمَرَاتِ** فِي الحَجَّةِ الَّتِي حَجَّ بِهَذَا، وَقَالَ: «**هَذَا يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ**» فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ اشْهَدْ**» **وَوَدَّعَ النَّاسَ، فَقَالُوا: هَذِهِ حَجَّةُ الوَدَاعِ**.

رابعا: أحاديث بيان النسك (العلم بالدين): قال رسول الله ﷺ : (خذوا عني مناسككم).

المحور الثالث: أبرز شروح أحاديث الباب الواردة في فتح الباري:

أولا: موقف المذاهب الفقهية من الخطبة: كما فصلها الحافظ في الفتح:

1: مذهب الشـــافعية: يرى مشـــروعية **أربع خطب، فزَادَ خُطْبَةً رَابِعَةً** [يَوْمُ النَّحْرِ، العاشر من ذي الحجة] ليتعلم الناس أَعْمَالَ يوم النحر [الرَّمْيِ وَالذَّبْحِ وَالْحَلْقِ وَالطَّوَافِ].

= **قال الطَّحَاوِيُّ:** بِأَنَّ الْخُطْبَةَ الْمَذْكُورَةَ هي **وَصَايَا عَامَّةً**..

= **وَقَالَ بن الْقَصَّارِ:** إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ **مِنْ أَجْلِ تَبْلِيغِ مَا ذَكَرَهُ لِكَثْرَةِ الْجَمْعِ**

= **والسنَّة الثابتة:** الخطبة في الحج خطبتان: خطبة يوم عرفة، وخطبة يوم النحر.

= **[وبَيَّنَ الزُّهْرِيُّ]** الخطبة التي كانت تقام في ثاني أيام النحر **(يوم القر)** لم تكن من أصل السنة، بل أحدثها أمراء بني أمية لتكرار معاني خطبة يوم النحر وتوجيه الناس..

2: مذاهب المالكية والحنفية يرى المذهبان أن خطب الحج **ثلاث** فقط:

الخطبة 1: في اليوم السابع من ذي الحجة (قبل التروية).

الخطبة 2: يوم عرفة (في مسجد نمرة).

الخطبة 3: في اليوم الثاني من أيام النحر (ثاني أيام العيد أو أول أيام التشريق بمنى).

ولا توجد خطبة في اليوم الأول (يوم النحر نفســـه)، **حيث** يرون أن الحجاج في هذا اليوم مشغولين بأداء أعمال النسك (الرمي، النحر، الحلق، وطواف الإفاضة).

ثانيا: (بَابُ الْخُطْبَةِ التي ألقاها النبي ﷺ أَيَّامَ مِنًى). **وأهم محاور الباب تشمل:**

مضـمون خطبة يوم النحر: بيان حرمة الدماء، والأموال، والأعراض، وتشـبه حرمة يوم النحر **أعظم أيام الحج**، وحرمة البلد الحرام: **مكة**، وحرمة الشهر الحرام: **ذي الحجة**

الوصـية والتبليغ: شـدد النبي ﷺ على وجوب تبليغ الحاضـرين للغائبين، قائلاً: **«أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ»**، محذراً من ارتداد الأمة إلى الجاهلية وتقاتلهم فيما بينهم.

ثالثا: أوضح ابن حجر [حجة الوداع] أن الصحابة رضوان الله عليهم لم يفهموا معنى **[حجة الوداع]** إلا بعد أن توفي النبي ﷺ وأنه كان يودعهم ﷺ، **وذلك من خلال:**

1: الوصايا التي أوصاهم بها (مثل تحذيرهم من الرجوع بعده كفاراً).

2: التأكيد على البلاغ بإشهاد الله تعالى عليهم أنه قد بلغهم رسالته.

3: وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ: **[أُنْزِلَتْ [إِذَا جَاءَ نصر الله وَالْفَتْح] عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ] فعندما نزلت السورة**، فهم منها رسول الله ﷺ أن أجل وفاته قد اقترب..

= **موقف النبي ﷺ** فور نزولها، أمر بإحضار راحلته **[القصواء]**، ثم ركب وخطب الناس في حجة الوداع خطبة عظيمة.

رابعا: أَيَّامُ مِنًى أَرْبَعَةٌ يَوْمُ النَّحْرِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَهُ كما في أَحَادِيثِ الْبَابِ:

1: حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ أَيُّ يَوْمٍ أَعْظَمُ حُرْمَةً**..

2: حَدِيثِ أَبِي حُرَّةَ الرَّقَاشِيِّ عَنْ عَمِّهِ **فَقَالَ كُنْتُ آخِذًا بِزِمَامِ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ** أَذُودُ عَنْهُ النَّاسَ..

3: حَدِيثِ سَرَّاءَ بِنْتِ نَبْهَانَ رضي الله عنها: [خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الرُّءُوس فَقَالَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا أَلَيْسَ أَوْسَطَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.. الحديث]

خامسا: الرَّدَّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ يَوْمَ النَّحْرِ لَا خُطْبَةَ فِيهِ لِلْحَاجِّ:

وَأَنَّ الْمَذْكُورَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ قَبِيلِ الْوَصَايَا الْعَامَّةِ: **فرد ابن حجر على من زعمهم** :

1: تسمية الرواة على ما ألقاه النبي ﷺ يوم النحر لها بالخطبة. وأفرد لها باباً مستقلاً

2: والرد على أنها وصايا عامة: رد ابن المنيّر: بأنه لا يوجد ما يمنع إلحاق المختلف فيه بالمتفق عليه، فما دام النبي ﷺ قد خطب في يوم عرفة، فكذلك فعل في يوم النحر.

سادساً: بيان معنى قول النَّبِيِّ ﷺ [الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ]

= **الْمُرَادَ بِالزَّمَانِ: السَّنَةُ. والمعنى العام [كهيئته]:** أن الزمن (التقويم السنوي للأشهر) عاد إلى الترتيب والانتظام الذي وضعه الله تعالى يوم خلق الكون.

= **قَوْلُهُ ﷺ [ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ]:** هُوَ تَفْسِيرُ الْأَرْبَعَةِ الْحرم، وَوَصَفَهُ بِكَوْنِهِ بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ تَأْكِيدًا.

= **السبب التاريخي**: كانت العرب في الجاهلية يتلاعبون بالأشهر (تقديمها وتأخيرها أو إلغاء بعضها) بما يُعرف **[بالنسيء]** لأغراض تتعلق بالحروب أو مصالحهم. فلما

جاءت حجة الوداع في السنة العاشرة، وافق شهر ذي الحجة موقعه الفلكي والزمني الصحيح، فأبطل النبي ﷺ هذا التلاعب وأعلن عودة التقويم إلى وضعه الإلهي الدقيق.

= **قَوْله ﷺ [وَرَجَب مُضر]** أَضَافَهُ إِلَيْهِمْ لشدة تعظيمهم له، والتزاماً بعدم القتال فيه.

= **لَطِيفَةٌ [أَنَّ لِلْأَشْهُرِ الْحُرُمِ مَزِيَّةً عَلَى مَا عَدَاهَا]** فَنَاسَبَ أَنْ يُبْدَأَ بِهَا الْعَامُ وَأَنْ تَتَوَسَّطَهُ وَأَنْ تُخْتَمَ بِهِ. **وَإِنَّمَا كَانَ الْخَتْمُ بِشَهْرَيْنِ:** لِوُقُوعِ الْحَجِّ خِتَامَ الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعِ:

لأن من العبادات ما هو **(مالي محض كالزكاة)**، ومنها **(عمل بدنٍ محض)** وتنقسم في أداءها إلى قسمين: **عمل بالجوارح: كالصلاة، وعمل بالقلب: كالصيام**، فأساسه النية، **وعبادات مركبة (يجمع بين المال والبدن)** وهو **الحج**.

ولما كان **"الحج"** يجمع بين العبادتين (المالية والبدنية)، كان ثوابه وعمله مضاعفاً. لذا، مُنِحَ ختام الأركان (الحج) من الأشهر الحرم **ضعف ما لغيره**، فكان له شهران، وهما شهرا ذو القعدة وذو الحجة، لتأتي هذه الأشهر تتويجاً وختاماً لفرائض العام، وكَانَ لَهُ مِنَ الْأَرْبَعَةِ الْحُرُمِ شَهْرَانِ. وَاللَّهُ تعالى أَعْلَمُ.

سابعا: توضيح معنى قوله: فَأَعَادَهَا مِرَارًا

= **قوله (فأعادها مراراً)** يشير إلى تكرار النبي ﷺ لبعض العبارات المهمة أو الوصايا أثناء خطبته لتأكيدها في أسماع الصحابة.

= وأوضح ابن حجر أنه لم يجد في الروايات نصاً يحدد رقم المرات التي أعاد فيها النبي ﷺ تلك الكلمة بدقة، **ويشبه أن يكون ثلاث مرات، كعادته** ﷺ في التكرار لتفهيم السامعين وضبط الكلام واستيعابه.

ثامنا: أشار ابن حجر لِسِتَّةِ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ لها أَسْمَاء خاصة:

1: اليوم **الثَّامِنُ**: يَوْمُ التَّرْوِيَةِ.	4: يوم **الْحَادِيَ عَشَرَ**: يوم الْقُرِّ.
2: اليوم **التَّاسِعُ**: يوم عَرَفَةَ.	5: يوم **الثَّانِيَ عَشَرَ**: يوم النَّفْرِ الأول.
3: اليوم **الْعَاشِرُ**: يوم النَّحْرِ.	6: يوم **الثَّالِثَ عَشَرَ**: يوم النَّفْرِ الثَّانِي

= وَذَكَرَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ السَّابِعَ يُسَمَّى يَوْمَ الزِّينَةِ وَأَنْكَرَهُ النَّوَوِيُّ

تاسعا: بيان اسم [البلدة]، الوارد في أحاديث الباب: نقَل عن الخطابي: «يُقال إن **[البلدة]:** اسم خاص **بمكة**، وهي المرادة بقوله تعالى: **{إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ}**. وسُميت **[البلدة]** لتفوقها على سائر البلدان، الجامعة للخير المستجْمعَة للكمال.

عاشرا: عبارة: [اللهم اشهد] التي كررها النبي ﷺ إِنَّمَا قَالَ ﷺ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ فَرْضًا عَلَيْهِ أَنْ يُبَلِّغَ فَأَشْهَدَ اللَّهَ تعالى عَلَى أَنَّهُ أَدَّى مَا أَوْجَبَهُ عَلَيْهِ.

الحادي عشر: قول النبي ﷺ [فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ]: ومن فوائد الحديث:

1: يؤكد وجوب إبلاغ العلم. الشاهد: الحاضر **والغائب**: لم يحضر، فليقم من سمع العلم بتبليغه لمن غاب عنه. **والمراد من الوصية** هو حفظ العلم وتبليغ الأحكام الشرعية.

2: تفاوت الفهم: لأن الحديث يأتي في سياق قوله ﷺ: **[فَإِنَّهُ رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى لَهُ مِنْ سَامِعٍ]**، فالناقل قد يكون أفقه وأكثر استيعاباً لمراد رسول الله ﷺ من السامع المباشر.

= **قَالَ الْمُهَلَّبُ**: قد يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ مَنْ يَكُونُ لَهُ مِنَ الْفَهْمِ مَا لَيْسَ لِمَنْ تَقَدَّمَهُ.

= **وقَالَ الْمُهَلَّبُ: [إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الْأَقَلِّ لِأَنَّ رُبَّ مَوْضُوعَةٌ لِلتَّقْلِيلِ]**

= **فردّ ابن حجر:** هِيَ فِي الْأَصْلِ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهَا غلب اسْتِعْمَالها فِي التَّكْثِيرِ.

= **ويُؤَيِّدُ أَنَّ التَّقْلِيلَ مُرَادٌ** ما ورد بِرِوَايَةٍ أُخْرَى [عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مَنْ هُوَ أوعى لَهُ مِنْهُ]

3: ومِنَ الْفَوَائِدِ وُجُوبُ تَبْلِيغِ الْعِلْمِ عَلَى الْكِفَايَةِ وَقَدْ يَتَعَيَّنُ فِي حَقِّ بَعْضِ النَّاسِ.

الثاني عشر: مَشْرُوعِيَّةُ ضَرْبِ الْمَثَلِ وَإِلْحَاقِ النَّظِيرِ بِالنَّظِيرِ لتقريب المعنى

هذه العبارة قررها ابن حجر، **ومعناها العام:** جواز ضرب الأمثلة التوضيحية، والقياس (إلحاق النظير بالنظير) لتقريب الحقائق الغائبة إلى ذهن السامع عبر ربطها بأمور حسية يدركها.

مثال ذلك: [تشبيه حُرْمَةَ الدَّمِ وَالْعِرْضِ وَالْمَالِ بِحُرْمَةِ الْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالْبَلَدِ]

= لِأَنَّ الْمُخَاطَبِينَ بِذَلِكَ كَانُوا لَا يَرَوْنَ تِلْكَ الْأَشْيَاءَ وَلَا يَرَوْنَ هَتْكَ حُرْمَتِهَا، وَيَعِيبُونَ عَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَشَدَّ الْعَيْبِ.

= وَإِنَّمَا قَدَّمَ السُّؤَالَ عَنْهَا تَذْكَارًا لِحُرْمَتِهَا، وَتَقْرِيرًا لِمَا ثَبَتَ فِي نُفُوسِهِمْ لِيَبْنِيَ عَلَيْهِ مَا أَرَادَ تَقْرِيرَهُ عَلَى سَبِيلِ التَّأْكِيدِ.

الثالث عشر: بيان وضبط بعض المصطلحات:

1: [الْجَمَرَاتِ] فِيهِ تَعْيِينُ الْبُقْعَةِ الَّتِي وَقَفَ فِيهَا النبي ﷺ أثناء خطبته أو أدائه للمناسك، مما يؤكد على دقة الروايات في تحديد الأماكن. كَمَا فِي حَدِيث ابن عَبَّاسٍ وَأَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنهما. [رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ بِمِنًى حِينَ ارْتَفَعَ الضُّحَى] الْحَدِيثَ.

2: [يوم الحج الأكبر]: يُقصد به **يوم النحر (العاشر من ذي الحجة)**

وسبب التسمية: لاكتمال مناسك الحج: (الرمي، النحر، الحلق، طواف الإفاضة) قال [عليّ وابن عباس رضي الله عنهما] أن يوم الحج الأكبر هو يوم النحر.

3: قَوْلُهُ [وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ أَوْ بِزِمَامِهِ]: وَالزِّمَامُ وَالْخِطَامُ: هُوَ الْخَيْطُ الَّذِي تُشَدُّ فِيهِ الْحَلْقَةُ الَّتِي تُسَمَّى [**بِالْبُرَةِ**] فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ. **وفائدة الزمام:** للقيادة والتحكم. حَتَّى لَا يُشَوِّشَ عَلَى رَاكِبِهِ.

= **وَهَذَا [الْمُمْسِكُ للخطام أو الزمام]** سَمَّاهُ بَعْضُ الشُّرَّاحِ:

1: [بِلَالًا ﷺ] لرواية النسائي [فَرَأَيْتُ بِلَالًا يَقُودُ بِخِطَامِ رَاحِلَةِ النَّبِيِّ ﷺ]

2: ورجّح ابن حجر: أن المُمسك **أبو بكرة ﷺ** لرواية الإسماعيلي. وَلَفْظُهُ **[خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَمْسَكْتُ إِمَّا قَالَ بِخِطَامِهَا وَإِمَّا قَالَ بِزِمَامِهَا].**

4: تعريف العِرْض: هو موضع المدح والذم من الإنسان (سمعته ومكانته).

5: قَوْلُهُ ﷺ [يَوْمٌ حَرَامٌ]: أَيْ يَحْرُمُ فِيهِ الْقِتَالُ وَكَذَلِكَ الشَّهْرُ وَكَذَلِكَ الْبَلَدُ.

الرابع عشر: اعتماد الجمع بين الروايات

= بيان المنهج النبوي من خلال [أسلوب طرح الأسئلة] و[التفويض]، وأدب الصحابة.

1: أدب التفويض: قول الصحابة **[الله ورسوله أعلم]** بعد سكوت النبي ﷺ إظهاراً للأدب

2: التهيئة التربوية: تعمد النبي ﷺ طرح أسئلة يعرف الصحابة إجاباتها، لتهيئة أذهانهم لما سيخبرهم به. **فلما سألهم النبي ﷺ: أي يوم هذا؟ أي شهر هذا؟ أي بلد هذا؟، كانت الإجابة الأولى**: [الله ورسوله أعلم]. **والإجابة الثانية: لبيان الغاية النبوية:**

في الزمان (يوم النحر): لبيان **عظمة وحرمة الدماء**. **في الشهر (شهر حرام)**: لبيان **عظمة وحرمة الأموال**. **وفي المكان (بلد حرام)**: لبيان **عظمة وحرمة الأعراض.**

الخامس عشر: سُؤَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الثَّلَاثَةِ: (أي **يوم** هذا؟، أي **بلد** هذا؟، أي **شهر** هذا؟)، **وَسُكُوتُهُ بَعْدَ كُلِّ سُؤَالٍ: كانت لعدة مقاصد تربوية** عظيمة، تتلخص في:

1: استحضار الفُهوم: لفت انتباه الحاضرين وجمع مداركهم وعقولهم.

2: التهيئة والاستعداد: جعل الصحابة يقبلون عليه بكُلِّيتهم واستشعار أهمية ما سيلقيه عليهم

3: التفخيم والتأكيد: لبيان عِظم وحرمة ما سيخبرهم بها (الدماء الأموال والأعراض)

السادس عشر: ناقش ابن حجر أقوال العلماء في الجمع بين الروايات:

روايات خطبة يوم النحر حيث أن ظاهرها التعارض في استجابة الصحابة: **هل سكتوا عن الإجابة أم بادروا؟، وفيما يلي ملخص أقوال العلماء في الجمع بين الروايات:**

1: الرأي الأول (لعلهما واقعتان): جمع بعضهم بالقول إن سكوت الصحابة عن الإجابة كان في واقعة، وإجابتهم السريعة كانت في واقعة أخرى.

2: رد ابن حجر (ليس بشيء) ورجّح أن هذا القول ضعيف؛ لأن **خطبة يوم النحر** في الحج سُنة تُشرع مرة واحدة، وقد اتفقت الروايات في توقيتها أنها كانت يوم النحر بمنى.

3: آراء أخرى للتوفيق بين الروايات: ورجّح العلماء في شروحهم التوجيهات الآتية:

أ: التوفيق بأن السؤال وقع في الوقت نفسه مرتين بألفاظ مختلفة؛ فلما أتى بلفظ فيه **تفخيم: «أتدرون»** (في حديث أبي بكرة)، تحيّر بعضهم وسكت، بينما أجاب بعضهم الآخر في حديث ابن عباس لخلوه من هذا اللفظ.

ب: في حديث ابن عباس رضي الله عنهما، الصحابة سكتوا أو فوضوا العلم لله تعالى **[الله ورسوله أعلم]**، فلما أعاد النبي ﷺ السؤال سكت البعض وبادر البعض بالإجابة.

السابع عشر: حديث أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه: [وَذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ] فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ: [وَذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ] فَالْوَاوُ إِمَّا حَالِيَّةٌ وَإِمَّا عَاطِفَةٌ

حالية: لبيان هيئة أبي بكرة رضي الله عنه في حال ذكره للنبي ﷺ.

عاطفة: لربط الجمل ببعضها ويكون المعطوف عليه محذوفاً. **وتقديره**: حدثنا فلان وذكر النبي ﷺ.

الثامن عشر: تشبيه النبي ﷺ فِي قَوْلِهِ: [كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ وَمَا بَعْدَهُ...] توضيح مبسط:

1: المعنى: شبه النبي ﷺ حرمة دم المسلم وماله وعرضه بحرمة يوم النحر (أعظم أيام الحج)، وفي شهر ذي الحجة (من الأشهر الحرم)، وفي مكة المكرمة (البلد الحرام).

2: اعتمد النبي ﷺ في تشبيهه على أمر مستقر في النفوس، فحرمة البلد الحرام والشهر الحرام عظيمة ومعروفة حتى عند أهل الجاهلية، واستمر التعظيم في الإسلام.

3: الغاية: تقرير عِظم حرمة المسلم في أذهانهم؛ حيث كانت الأنفس والأموال والأعراض تُستباح في الجاهلية، فبين ﷺ أن حرمتها أعظم من حرمة الزمان والمكان.

التاسع عشر: شرح القاعدة النبوية: [خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ] أحال النبي ﷺ الناس في تعلم **المناسك** إلى تطبيقه العملي، **والمراد:** أن أفعاله ﷺ تُعد تطبيقاً عملياً لأوامره. ونظيره قوله ﷺ: **[صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي]**.

العشرون: مشروعية الخطبة على مكان مرتفع (كالمنبر) **والعلة** هي **تحقيق مصلحة الإسماع والرؤية**، والبلاغة في التبليغ، وليتمكن أكبر عدد ممكن من الحضور من سماع الخطيب، ووردت أحاديث كثيرة تثبت أن النبي ﷺ كان يخطب على المنبر.

الحادي والعشرون: من فوائد الحديث: الْحَثُّ عَلَى تَبْلِيغِ الْعِلْمِ وَجَوَازُ التَّحَمُّلِ...

1: الحث على تبليغ العلم: للناس، وألا يكتم العالم علمه؛ ليعم النفع الهداية للجميع.

2: جواز التحمل قبل كمال الأهلية.

3: الفهم ليس شرطاً في الأداء: يجوز لمن سمع حديثاً أن يرويه ويبلغه لغيره.

4: قد يأتي في الأزمنة المتأخرة من يكون أقدر على الفهم واستنباط الأحكام الأوائل.

الثاني والعشرون: ومن الفوائد: جَوَازُ الْقُعُودِ عَلَى ظَهْرِ الدَّوَابِّ] وهي واقفة **إذا دعت الحاجة، والنهي** من كراهية اتخاذ الدواب **كراسي** تُحمل على حالات **عدم وجود ضرورة.**

الثالث والعشرون: ومن الفوائد [الْحُجَّةُ فِي إِثْبَاتِ الْحَقَائِقِ الشَّرْعِيَّةِ] وتقدير المحذوف: [سفك دمائكم] و**[أخذ أموالكم]** و[**ثلب أعراضكم]**.

والله تعالى أعلى وأعلم

والحمد لله رب العالمين

كتاب

فقه

السيرة النبوية

المؤلف الدكتور:

محمّد سَعيد رَمضان البوطي

رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

حجة الوداع وخطبتها

روى الإمام مسلم بسنده عن جابر ﷺ قال: **[مكث رسول الله ﷺ بالمدينة المنورة تسع سنين لم يحجّ، ثم أذّن في الناس في العاشرة أن رسول الله ﷺ حاج، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ ويعمل مثل عمله].**

= **وخرج ﷺ من المدينة لخمس ليال بقين من ذي القعدة، قال جابر ﷺ:**

[فلما استوت به ناقته في البيداء، نظرت إلى مدّ بصري بين يدي رسول الله ﷺ من راكب وماش، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك، ورسول الله ﷺ بين أظهرنا، وعليه ينزل القرآن].

= **أشار البوطي:** أن [اختلاف الروايات في حجة النبي ﷺ] ينقسم إلى ثلاثة أقوال:

1: **الإفراد:** أهل المدينة يروون أنه أهلّ بالحج مفرداً.

2: **القران:** غيرهم يروي أنه قرن بين الحج والعمرة.

3: **التمتع:** بعضهم يروي أنه دخل مكة متمتعاً، ثم أضاف الحج إليها.

= وتفاصيل حجة الوداع ودخول النبي ﷺ إلى مكة المكرمة، أشار البوطي إلى:

طريق الدخول: دخل النبي ﷺ من أعلى مكة من طريق **[كداء].**

مكان التوجه: الانتهاء إلى **[باب بني شيبة].**

الدعاء المستحب عند رؤية البيت العتيق: [اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من عظّمه ممن حجّه واعتمره تشريفا وتكريما ومهابة وتعظيما وبرا]

= **وتُشير عبارة البوطي: [ثم مضى رسول الله ﷺ في حجه، فعلّم الناس مناسكهم وبيّن لهم سنن حجهم]** إلى جوهر **حجة وخطبة الوداع** وبيان أحكام الدين نظريا وعملياً.

وألقى رسول الله ﷺ في يوم عرفة خطبة جامعة: [كما في صحيح مسلم] وأضاف إليها البخاري: **[وَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ]. وأضف إليها زيادات وردت في ابن إسحاق وغيره.**

ونص خطبة الوداع مع الزيادات المذكورة:

1: مطلع الخطبة: وهي توثق أبلغ لحظات الوداع وأعظم وصايا الإسلام

[**أيها الناس:** اسمعوا قولي، فإني لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا]

2: بيان حرمة الدماء والأموال: كحرمة يوم النحر والشهر الحرام، والبلد الحرام.

3: إبطال موروثات الجاهلية، وأنها تحت قدمه ﷺ: وتشمل:

أ: دماء الجاهلية موضوعة: وأول دم موضوع دم ابن ربيعة بن الحارث.

[وهو ابن عم النبي ﷺ) قُتل في الجاهلية عندما كان طفلاً صغيراً مسترضعاً في بني سعد (هذيل)، ليكون ذلك إعلاناً عملياً بإنهاء عهد الانتقام والثأر القبلي.

ب: ربا الجاهلية موضوع، وأوّل ربا موضوع ربا العباس بن عبد المطلب.

[فبدء بالأقرب، لترسيخ مبدأ العدل عملياً، وأن الشريعة تُطبق على الجميع].

4: التحذير من الاستهانة بصغائر الذنوب، وأن الشيطان يرضى باستدراج المسلم للمعاصي الصغيرة عندما يعجز عن إيقاعه في الكبائر والشرك.

5: أيها الناس، {إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ} (التوبة).

6: وإنّ الزمان قد استدار كهيأته يوم خلق الله السموات والأرض.

7: السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان.

8: اتقوا الله في النساء، فإنكم إنما أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهنّ بكلمة الله، إنّ لكم عليهنّ حقا ولهنّ عليكم حقا: لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرّح، ولهن عليكم رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف.

9: فاعقلوا أيها الناس قولي فإني قد بلغت.

10: وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله وسنة رسوله.

11: يا أيها الناس، اســمعوا وأطيعوا وإن أمّر عليكم عبد حبشــي مجدّع ما أقام فيكم كتاب الله تعالى.

12: أرقاءكم أرقاءكم، أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون، وإن جاؤوا بذنب لا تريدون أن تغفروه، فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم.

13: تعلمنّ أن كلّ مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين إخوة، فلا يحلّ لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلمنّ أنفسكم، اللهم هل بلغت؟

14: وستلقون ربكم فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض.

15: ألا ليبلّغ الشاهد الغائب فلعلّ بعض من يبلغه أوعى له من بعض من سمعه.

16: وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلّغت وأدّيت ونصحت. فقال بأصبعه السبابة، يرفعها إلى السماء، وينكتها إلى الناس: اللهم اشهد (ثلاث مرات)».

الهدي النبوي الشريف في الإفاضة من عرفات إلى مزدلفة وآدابها.

= **الوقوف بعرفة**: مكث النبي ﷺ في عرفات حتى غربت الشمس،

= وحين بدأ ﷺ الإفاضة لمزدلفة، أمر الناس بالسكينة ليتجنبوا التدافع، فكان يشير بيده اليمنى قائلاً: «**أيها الناس، السكينة، السكينة**»

= **جمع رسول الله ﷺ المغرب والعشاء جمع تأخير** عند وصوله إلى مزدلفة

= أمضى ﷺ ليلته **بالمبيت** بمزدلفة، متوجهاً بعدها إلى منى لرمي جمرة العقبة.

الهدي النبوي الشريف في يوم النحر (العاشر من ذي الحجة) وأعماله:

= بعد مبيته ﷺ بمزدلفة انطلق إلى **منى** لرمي جمرة العقبة الكبرى بسبع حصيات.

= **وقت الرمي:** السُّــنة أن يكون رمي الجمرة بعد طلوع الشــمس، وقد أذن النبي ﷺ للضعفة والنساء بالدفع من مزدلفة ليلاً والرمي قبل الفجر خشية الزحام.

= **كيفية الرمي**: يُرمى الحصى واحدة تلو الأخرى، مع التكبير مع كل حصاة.

= **مكانتها**: رمي جمرة العقبة في يوم النحر من **واجبات الحج**، وتركه يتوجب فدية.

= **أحداث في: يوم النحر، ضمن حجة الوداع** **إليك التفاصيل:**

= **نحر رسول الله ﷺ 63 بدنة بيده الشريفة:** [العدد مطابق لسني عمره ﷺ]

= **عليّ بن أبي طالب ﷺ نحر ما غَبَر**: فالنبي ﷺ أوكل علياً ﷺ إكمال نحر باقي الإبل (ما غبر: أي ما بقي وتتمة المئة)، فكان نصيبه **سبعاً وثلاثين بدنة.**

أحداث الإفاضة للبيت، كما في حديث جابر ﷺ في صفة حجة النبي ﷺ.

= **تأكيده ﷺ على دور بني عبد المطلب في السقاية، وتواضعه ﷺ** ومشاركته لأعمامه واستعداده لمساعدتهم في استخراج الماء لولا خشيته من تدافع الناس عليه.

= **فضل ماء زمزم**: شربه ﷺ من الدلو تبركاً، وإظهاراً لجواز الشرب واقفاً.

= **بيان سنن الحج**: من الإفاضة وطواف الإفاضة، وصلاة الظهر في مكة يوم النحر.

= ثم قفل رسول الله ﷺ عائدا إلى المدينة.

العبر والعظات:

أولا- عدد حجات الرسول صلّى الله عليه وسلم وزمن مشروعية الحج:

اختلف العلماء: هل حجّ رسول الله ﷺ غير هذه الحجة في الإسلام؟ **والتفاصيل:**

= **حجّ النبي ﷺ حجة واحدة [حجة الوداع] في العام العاشر الهجري.**

= وذهب (الترمذي وابن ماجه) إلى أن النبي ﷺ حج **ثلاث حجج** قبل هجرته

وأجاب: ابن حجر: وهو مبنيّ على عدد وفود الأنصـــار إلى العقبة بمنى بعد الحج [فإنهم قدموا أولا **فتواعدوا**، ثم قدموا ثانيا **فبايعوا** البيعة الأولى، ثم قدموا ثالثا **فبايعوا** البيعة الثانية].

= منهم من روى أنه عليه الصلاة والسلام كان يحج كل سنة قبل أن يهاجر.

= **زمن مشـــروعية الحج:** صـــرح الإمام البوطي: أن وجوب الحج شـــرع في العام العاشر من الهجرة، ولم يكن واجبا قبل ذلك ولم يحج النبي ﷺ بعدها.

= ولذلك أطلق كثير من الصحابة على حجة الوداع [حجة الإسلام]، أو [حجة رسول الله ﷺ]، وبها عنون الإمام مسلم حديث هذه الحجة.

ومن الأدلة، ما رواه الشيخان من خبر وفد عبد القيس الذين قدموا على النبي ﷺ، فقال لهم: **[آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع]**، وعدّد لهم الأوامر الأربعة فقال: **[آمركم بالإيمان بالله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخمس من الغنم]**

يوضح النص حكمة التشريع في التدرج: فاستبعاد النبي ﷺ للحج من وصاياه لوفد عبد القيس سنة **9 للهجرة**، يدل على أن فريضة الحج لم تكن قد شُرعت بعد.

إضافة وتوضيح: من العلماء من رجّح أن الحج فرض في **السنة التاسعة** للهجرة، حين عاد النبي ﷺ من غزوة تبوك وأراد الحج، لكنه أرجأه لأن المشركين كانوا يطوفون عراة، فأرسل أبا بكر ﷺ أميراً على الحج في ذلك العام، **أما العام العاشر للهجرة**، فهو العام الذي أدى فيه النبي ﷺ حجة الفريضة بنفسه، وعُرفت بـ **[حجة الوداع]**

ثانيا- المعنى الكبير لحجة رسول الله ﷺ: لخصها البوطي من خلال محاور ثلاثة:

1: بقاء الدعوة وتطهير الشعائر: بتعليم المسلمين المناسك الصحيحة الخالية من تقاليد الجاهلية (كالتعري والتصدية)، وتطهير البيت الحرام لتبقى الشريعة وممارساتها محفوظة إلى يوم القيامة، فأذّن رسول الله ﷺ في الناس أنه حاجّ إلى بيت الله الحرام..

2: ختام الرسالة: إعلان اكتمال الدين الإسلامي، واعتبار هذه الحجة تتويجاً لحياة النبي ﷺ وإيذاناً بقرب انتهاء مهمته في تبليغ الرسالة..

3: بيان المنهج العام لتعاليم الإسلام ونظامه: حيث استثمر النبي ﷺ هذه الحشود المسلمة، [ثمرة ثلاثة وعشرين عاما]، ليلخص لهم تعاليم الإسلام ونظامه.

ثالثا- تأملات في خطبة الوداع: في حجة الوداع عام **10 للهجرة**، من عرفات، ودع النبي ﷺ أمته بعد **23 عاماً** من الجهاد والدعوة. **بكلماته الجامعة: فإني لا أدري، لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا**.

= **ومن أبرز المعاني العميقة التي تضمنتها هذه الفقرة: خشوع الكون**، وإنصات الحجر والمدر يعبر عن تأثر الوجود كله بكلمات الوحي الختامية، التي أرست قواعد الرحمة والإنسانية، من خلال [خلاصة الثلاث والستين سنة من عمره الشريف ﷺ] والذي كان مليئا بالنور والهداية للبشرية جمعاء.

بنود خطبة الوداع كما أشار إليها الدكتور البوطي

1: بيان حرمة الدماء والأموال والظلم واستشهد بوصية النبي ﷺ في حجة الوداع:

1: بيان حرمة الدماء والأموال: وحرمتها كحرمة يوم النحر وشهر ذي الحجة

2: بيان وحدة الأمة والأخوة الإيمانية وأن كل مس أخ للمسلم.

3: النهي عن ظلم النفس والغير. واشتراط طيب الخاطر في التعاملات المالية.

4: إقامة الحجة والبلاغ: بسؤاله ﷺ الأمة عن أداء الأمانة فقال: **[ألا هل بلغت؟].**

2: إبطال مآثر الجاهلية: بإلغاء كل عادات الجاهلية، وأنها تحت قدميه ﷺ:

أ: فوضع الثأر. ب: وتحريم الربا: بدءاً بربا عمه العباس رضي الله عنه.

فقال رسول الله ﷺ : **«ألا إن كل شيء من أمر الجاهلية، تحت قدميّ موضوع! دماء الجاهلية موضوعة.. وربا الجاهلية موضوع..».**

= **المعنى الذي تتضمنه صيغة هذا القرار؟:** إعلان نهاية النظام الجاهلي، من خلال:

إلغاء التفاخر: بالأنساب والألوان والعصبيات.

تحطيم الاستغلال: بإلغاء استعباد البشر وإلغاء أشكال الظلم والمراباة.

التقوى معيار التفاضل: بإرساء مبدأ المساواة ولا فضل لأحد إلا بالتقوى.

3: عودة الأشهر العربية إلى وضعها الفلكي والزمني الصحيح فقال النبي ﷺ: [أن الزمان قد استدار كهيأته يوم خلق الله السموات والأرض]، وتفاصيل ذلك:

أ: تلاعب العرب بالأشهر: كان العرب في الجاهلية يتلاعبون بالأشهر تقديما وتأخيرا [النسيء] وفقا لحاجتهم، فكانوا يغيرون أسماء الأشهر[ليحجّوا في الوقت الذي يناسبهم].

ب: وقيل: أن المشركين كانوا يحسبون السنة 12 شهرا و 15 يوما. فكان الحج في في كل شهر من السنة، بسبب زيادة الخمسة عشر يوما، فصادف أن وقع حج أبي بكر رضي الله عنه في السنة **التاسعة** من الهجرة في **ذي القعدة** بسبب ذلك.

= فلما كانت (حجة الوداع)، وافق حجه ﷺ **ذا الحجة** في العشر منه وطابق الأهلة.

4: البند الرابع: الوصـــية بالنســـاء: تلخص هذه الفقرة حرص النبي ﷺ على **تكريم المرأة وحفظ كرامتها**، متصـدياً للرواسـب الجاهلية التي كانت تنتقص من قدرها. وتؤكد أن هذه الوصـــايا ليســت محصــورة بزمن معين، بل هي منهج دائم يحمي المرأة في كل عصر من امتهانها وتحويلها إلى وسيلة للابتذال.

5: الاعتصـام بكتاب الله تعالى وسـنّة نبيه ﷺ فهما المرجع والأمان للمسـلم في الدنيا والآخرة، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي]

6: طاعة الحاكم واجبة في غير معصية الله تعالم، وفق النقا التالية:

السمع والطاعة: لولي الأمر، ولا ولاء الحاكم إلا بسيره على نهج الكتاب والسنة.

ولاَ طاعة للحاكم في معصـــية، ولا امتياز للنســـب: فلا يرتفع الحاكم فوق مســـتوى المنهج الإسلامي، فهو ليس حاكما لذاته بل **[أمين]** على تنفيذ حكم الله تعالى.

 # وفي الختام يُلخص البوطي لحظات [لحظة إكتمال الدين]، بنقاط أبرزها:

1: شـعور رسـول الله ﷺ أنه أخرج مسـؤولية الدعوة وتبليغها من عنقه، فنزل الوحي **مخاطبا البشر: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً}**

2: ومضمون البلاغ: إرساء العقيدة، وتوحيد الأمة، والقضاء على مظاهر الشرك.

3: واطمأن الرسول ﷺ إلى شهادة أمته أمام الله تعالى، فقال: [إنكم ستسألون عني، فما أنتم قائلون؟]: وارتفعت الأصوات: نشهد أنك قد بلغت، وأديت، ونصحت.

= **عندها نظر الحبيب الأعظم ﷺ**، إلى الأعلى مشيرا بسبابته إلى السماء ثم إلى الناس يقول: [اللهم اشهد.. اللهم اشهد.. اللهم اشهد]. وهي شهادة المسلمين في كل جيل وعصر.

4: وبذلك انتقلت مسؤولية الدعوة من بعده ﷺ إلى أعناقنا، وما أبعدنا اليوم عن القيام بحقها، وإن علينا أوزارا من التقاعس والتكاسل، أصلح الله تعالى حالنا وحال المسلمين.

5: وبعد أن أتم رسول الله ﷺ حجه، تضلع من ماء زمزم، وعلم الناس مناسكهم، وعاد إلى المدينة، للعمل والدعوة وبنا الأمة، فجهز جيش أسامة لغزو تخوم الشام.

وما زال رسول الله ﷺ يبني حتى انتقل ﷺ إلى إلى جوار ربه عز وجل في يوم الإثنين **12 من ربيع الأول** من السنة الحادية عشرة للهجرة، تاركا خلفه أمة موحدة ودعوة خالدة.

تم بحمد الله تعالى ومنّه

متن

أبي شجاع

المسمى الغاية

والتقريب

المؤلف

أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو شجاع، شهاب الدين أبو الطيب الأصفهاني

(المتوفى: 593هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الطهارة

المتن: المياه التي يجوز التطهير بها سبع مياه

1: ماء السماء	3: وماء النهر	5: وماء العين	7: وماء البرد
2: وماء البحر	4: وماء البئر	6: وماء الثلج	

المياه على أربعة أقسام:

1: طاهر مطهر: غير مكروه، وهو الماء المطلق.

2: طاهر مطهر: مكروه، وهو الماء المشمس.

3: طاهر غير مطهر: وهو الماء المستعمل، والمتغير بما خالطه من الطاهرات.

4: ماء نجس: وهو الذي حلت فيه نجاسة وهو دون القلتين [1] أو كان قلتين فتغير.

تطهير الجلود بالدباغ

= **كل جلود الحيوانات الميتة تطهر بالدباغ**، مأكول اللحم أو غيره.

= **الاستثناءات:** يُستثنى من ذلك ولا تطهر جلودها بالدباغ أبداً، وهي:

1: الكلب. 2: الخنزير. 3: ما تولد منهما أو من أحدهما [2].

نجاسة أجزاء الحيوان: [وعظم الميتة وشعرها نجس إلا الآدمي].

1: عظم الميتة وقرونها وظلفها، وكذلك **شعرها وصوفها**، نجسة ولا تطهر بالدباغ.

2: شعر الآدمي (الإنسان): هو المستثنى الوحيد، فهو طاهر، سواء كان من حي (كشعر الرأس) أو بعد الموت، وذلك تكريماً للإنسان.

---

[1] : [القلتان]: خمس مائة رطل بغدادي تقريبا في الأصح.
[2] : كأن يتزاوج كلب مع حيوان آخر وتنتج سلالة منه.

فصل في استعمال الأواني

أولا: حكم استعمال أواني الذهب والفضة: التحريم في أي غرض من الأغراض.

ثانيا: حكم الأواني الأخرى غير الذهب والفضة: **الجواز والإباحة.**

أحكام السواك ومواضع تأكيده:

أولا: حكم السواك بشكل عام: سنة ومستحباً في جميع الأوقات ولجميع الأشخاص.

ثانيا: السواك للصائم: يُستحب قبل الزوال: ويكره بعد الزوال.

ثالثا: ثلاثة مواضع يتأكد فيها استحباب السواك (أشد استحباباً):

1: عند تغير رائحة الفم من (أُزْم ([1])). **وغيره.**

2: عند الاستيقاظ من النوم.

3: عند القيام إلى الصلاة، تأسياً بسنة النبي ﷺ.

أركان الوضوء وفرائضه الستة

1: النية عند بدء غسل الوجه: ومحلها القلب.

2: غسل الوجه: من منابت الشعر المعتادة إلى الذقن طولاً، وما بين الأذنين عرضاً.

3: غسل اليدين مع المرفقين: إيصال الماء لليدين حتى تغسل المرفقين تماماً.

4: مسح بعض الرأس: ويكفي مسح جزء يسير منه.

5: غسل الرجلين إلى الكعبين: مع غسل الكعبين (العظمين الناتئين أسفل الساق).

6: الترتيب: غسل الأعضاء بالترتيب المذكور.

---

[1] : الإمساك عن الطعام لفترة طويلة

سنن الوضوء العشرة:

1: **التسمية**: قول: بسم الله الرحمن الرحيم، في بداية الوضوء.

2: **غسل الكفين ثلاثاً قبل إدخالهما في الإناء.**

3: **المضمضة**: تحريك الماء في الفم.

4: **الاستنشاق**: جذب الماء بالأنف.

5: **مسح الأذنين ظاهرهما وباطنهما بماء جديد**

6: **تخليل اللحية الكثة**: إدخال الأصابع المبللة في شعر اللحية الكثيفة.

7: **تخليل أصابع اليدين والرجلين**: لضمان وصول الماء إليها

8: **تقديم اليمنى على اليسرى**:

9: **الطهارة ثلاثاً ثلاثاً**: تكرار غسل كل عضو ثلاث مرات.

10: **الموالاة**: غسل الأعضاء متتابعة بحيث لا يجف العضو قبل غسل الذي يليه.

أحكام الاستنجاء (التطهير بعد قضاء الحاجة)

أولا: أحكام الاستنجاء:

= **حكمه: واجب من البول والغائط.**

= **الأفضل: الجمع بينهما؛** الاستنجاء **بالأحجار** ثم إتباعها **بالماء.**

= **الاقتصار (ويجوز)**: الاكتفاء بالماء وحده، أو بثلاثة أحجار تنقي الموضع.

= **أفضلية الماء**: إذا أراد المكلف الاقتصار على واحد منهما فالماء أفضل .

ثانيا: آداب وأماكن قضاء الحاجة

= **يُحرم استقبال القبلة واستدبارها** في **الصحراء** (الأماكن الخالية لا ساتر فيها).

ثالثا: الأماكن المنهي قضاء الحاجة فيها: وهي الأماكن التي يتضرر بها الناس:

1: الماء الراكد. 2: تحت الشجرة المثمرة. 3: الطريق. 4: الثقب (جحور الحيوانات) **5: الظل** (مكان جلوس الناس للاستظلال).

رابعا: آداب أخرى:

1: تجنب الكلام أثناء قضاء الحاجة.

2: تجنب استقبال أو استدبار الشمس والقمر .

 # والذي ينقض الوضوء ستة أشياء:

1: ما خرج من السبيلين: [القبل والدبر].

2: النوم على غير هيئة المتمكن: كالنوم مضطجعاً أو مائلاً، فإنه ينقض.

3: زوال العقل بسكر أو مرض.

4: لمس بشرة الرجل للمرأة الأجنبية من غير حائل.

5: مس فرج الآدمي بباطن الكف. (سواء فرج نفسه أو غيره)

6: مس حلقة الدبر على الجديد: أي: القول الجديد للشافعي (وهو المعتمد).

الأسباب الموجبة للغسل ستة أشياء، وهي قسمان:

أولاً: أسباب مشتركة (بين الرجال والنساء):

1: التقاء الختانين ([1]): **2: إنزال المني: 3: الموت**: (باستثناء الشهيد في المعركة).

ثانياً: أسباب خاصة بالنساء: 1: الحيض ([2]): **2: النفاس** ([3]): **3: الولادة** ([4]).

---

[1] : ويُقصد به الجماع، وإن لم يحدث إنزال

[2] : الدم الطبيعي الذي يخرج من رحم المرأة في أوقات معينة

[3] : الدم الخارج من رحم المرأة بسبب الولادة

[4] : خروج الجنين، يوجب الغسل سواءً صاحبها نزول دم (نفاس) أم لا).

فرائض الغسل ثلاثة أشياء

 # فرائض الغسل ثلاثة أشياء: (الأعمال التي لا يصح الغسل ولا تبرأ الذمة إلا بها)

1: النية: (القصد برفع الحدث الأكبر (الجنابة والحيض).

2: إزالة النجاسة إذا كانت موجودة على أي موضع من البدن

3: إيصال الماء إلى جميع الشعر والبشرة: (تعميم كامل الجسد بالماء)

سنن الغسل (المستحبة) خمسة أشياء

1: التسمية.	**3: إمرار اليد على الجسد**	**5: تقديم اليمنى على اليسرى**
2: الوضوء قبله	**4: الموالاة**	

الاغتسالات المسنونة سبعة عشر غسلا: مصنفة ليسهل حفظها إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الأغسال المتكررة (الزمانية):

غسل الجمعة	**غسل العيدين**	**غسل الاستسقاء**	**غسل الخسوف والكسوف**

ثانيا: الأغسال المتعلقة بالإسلام والموت.

غسل الميت	غسل الكافر إذا أسلم	غسل المجنون والمغمى عليه إذا أفاقا

ثالثا: الأغسال المتعلقة بأعمال الحج والعمرة وبزيارة النبي ﷺ

1: الغسل عند الإحرام	5: الغسل لرمي الجمار الثلاث
2: الغسل لدخول مكة	6: الغسل للطواف حول الكعبة
3: الغسل للوقوف بعرفة	7: الغسل للسعي بين الصفا والمروة
4: الغسل للمبيت بمزدلفة	8: الغسل لدخول مدينة الرسول ﷺ.

والمسح على الخفين جائز بثلاثة شرائط

1: الطهارة الكاملة:

2: ستر محل الفرض:

3: وأن يكونا مما يمكن تتابع المشي عليهما.

مدة المسح: تبدأ من لحظة حدوث أول (نقض للوضوء) بعد لبس الخفين.

1: المقيم: يمسح يوم وليلة (أي 24 ساعة).

2: المسافر: يمسح ثلاثة أيام بلياليهن (أي 72 ساعة).

3: مسح المقيم في بلده ثم سافر، أو مسح المسافر ثم عاد لبلده يُتم مسح مقيم يوم وليلة.

ويبطل المسح بثلاثة أشياء:

1: خلع الخفين: سواء خلع أحدهما أو كليهما.

2: انقضاء المدة: انتهاء الـ **24** ساعة للمقيم أو الـ **72** ساعة للمسافر.

3: موجبات الغسل: الجنابة، والحيض، والنفاس.

وشرائط التيمم خمسة أشياء:

1: وجود العذر بسفر المباح أو المرض.

2: دخول وقت الصلاة ([1]).

3: طلب الماء ([2]).

4: تعذر استعمال الماء وإعوازه بعد الطلب.

5: استخدام تراب طاهر له غبار: (فلا يجوز إن خالطه شيء كالرمل أو الجص) .

---

[1] : لا يصح التيمم قبل دخول وقت الفريضة التي يُراد أداؤها

[2] : يجب البحث عنه أولاً في رحلته أو من رفقته إن كان في صحراء

فرائض التيمم أربعة أشياء: وهي بالترتيب كما وردت في المتن

1: النية: (وهي قصد الطهارة أو استباحة الصلاة بالصعيد)

2: مسح الوجه: وهو الفرض الثاني. (**وقد سقط من المتن "مسح الوجه" سهواً**)

3: ومسح اليدين مع المرفقين

4: والترتيب

سنن التيمم ثلاثة 1: التسمية. 2: تقديم اليمنى على اليسرى [1]. 3: الموالاة [2].

والذي يبطل التيمم ثلاثة أشياء:

1: ما أبطل الوضوء: (فكل ناقضٍ للوضوء يبطل التيمم).

2: رؤية الماء في غير وقت الصلاة: (أما إن رآه في غير وقت الصلاة بطل تيممه)

3: الردة: (لأنها تحبط جميع العبادات)

الجبائر وأحكام المسح عليها

يجب على من وضع جبيرة المسح عليها بالماء ولا يغسل تحتها ويُضم إلى ذلك التيمم

= **شرط المسح:** أن يكون قد وضع هذه الجبيرة على طهارة (أي متوضئاً).

= **حكم إعادة الصلاة:** إذا وضعها على طهارة ومسح عليها، فصلاته صحيحة

= **ويتيمم لكل فريضة،** (ويجوز أن يصلي بالتيمم ما شاء من النوافل)

حكم الخارج من السبيلين

= **القاعدة: كل سائل أو مائع يخرج من السبيلين (القبل والدبر) نجس بطبيعته.**

= **الاستثناء: المني طاهر،** لأنه أصل خلق الإنسان، ولكن خروجه يوجب الغسل

---

[1] : اقتداءً بهدي النبي ﷺ في التيمن

[2] : وهي المتابعة في أفعال التيمم دون فاصل زمني طويل

حكم الأبوال والأرواث **الأصل:** يجب غسل جميع الأبوال والأرواث من الثياب أو البدن

الاستثناء (بول الصبي الذي لم يتناول الطعام ([1])).

النجاسات المعفو عنها [لا يُعفى عن شيء من النجاسات، إلا في ثلاث مستثنيات]

1: اليسير من الدم 2: اليسير من القيح 3: الحيوانات التي لا دم لها سائل كالذباب **([2])**

طهارة الحيوان **الأصل: طهارة جميع الحيوانات** في حياتها **/ وهناك استثناء:**

= الاستثناء: الكلب والخنزير. ما تولّد منهما أو من أحدهما .

أحكام الميتة ([3]): الأصل: ميتة الحيوان كلها نجسة (وهناك استثناء):

= الاستثناء: ميتة الآدمي. ميتة السمك. ميتة الجراد: (فإنها طاهرة).

طريقة تطهير الأواني والنجاسات

= ويغسل الإناء من ولوغ الكلب والخنزير: سبع مرات، إحداهن بالتراب.

= **سائر النجاسات**: يكفي غسلها مرة واحدة بالماء حتى تزول عينها، والأفضل غسلها ثلاث

حكم الخمرة عند تحولها إلى خل: فإنها تطهر، **وذلك مقيد بحالتين:**

1: إذا تخللت بنفسها: طهرت. أي إذا تركت الخمر حتى انقلبت إلى خل ذاتياً دون تدخل خارجي، فإنها تصبح طاهرة.

2: إذا خُلّلت بطرح شيء فيها: **لم تطهر**. أي إذا تم تسريع عملية التخليل بوضع مادة (مثل البصل أو الملح أو غيره) في الخمر لتصير خلاً، فإنها تبقى نجسة ولا تطهر.

العلة في ذلك: الخمر نجسة، وإذا أُلقي فيها شيء، فإن هذا الشيء ينجس بملاقاتها، ولا يمكن تطهيرها وهي نجسة، **أما إذا انقلبت بنفسها** من غير طرح شيء، فقد ذهبت عين الخمر واستحالت إلى (الخل)، فتبدل الحكم بتبدل العين.

---

[1]: يطهر بمجرد رش الماء عليه دون غسله . أما بول الجارية: يغسل ولا يُعفى عنه.

[2]: إذا وقعت في الإناء وماتت دون أن تغيّر طعمه أو لونه أو ريحه/ ودون أن تُطرح فيه

[3]: ما مات بغير ذكاة شرعية

الدماء الطبيعية والمرضية التي تخرج من المرأة (الحيض، النفاس، والاستحاضة)

1: دم الحيض: دم جِبلة، يخرج من فرج المرأة على سبيل الصحة من غير سبب الولادة، وصفه النص بأنه **أسود**، **محتدم** (شديد الحمرة)، **ولذاع** (يسبب حرقة أو لسعة).

2: دم النفاس: الدم الذي يخرج من المرأة عقِب الولادة.

3: دم الاستحاضة: يخرج في غير أوقات الحيض والنفاس، (لمرض أو علة)

تفصيل أحكام مدة الحيض:

1: أقل الحيض: يوم وليلة (أي ما مجموعه **24** ساعة متصلة)

2: أكثر الحيض: خمسة عشر يوماً (بلياليها).

3: غالبه: ستة أو سبعة أيام .

تفصيل أحكام مدة النفاس:

1: أقل النفاس لحظة: فينقطع الدم عقب الولادة فتطهر وعليها الغسل وأداء العبادات.

2: غالب النفاس أربعون يوماً: وهو المعتاد في الغالب.

3: أكثر النفاس ستون يوماً: فإذا استمر نزول الدم بعد الولادة، فكل ما تراه المرأة خلال هذه المدة (الستين) يعد دم نفاس، فإذا استمر الدم بعدها اعتبر استحاضة.

أقل الطهر بين الحيضتين خمسة عشر يوما ولا حد لأكثره: وإليك تفصيلها:

1: أقل الطهر (15 يوماً): (**توضيح**: أقل مدة طهارة (انقطاع للدم) تفصل بين حيضتين يجب ألا تقل عن **15** يوماً بلياليها. فإذا نزل دمٌ قبل انقضاء هذه المدة من بداية الحيضة السابقة، فإنه لا يُعد حيضاً جديداً بل يُعتبر استحاضة، (تصلي وتصوم).

2: أكثر الطهر (لا حد له): لا يوجد حد أقصى لأكثر مدة الطهر؛ فقد لا تحيض المرأة أشهراً أو سنوات (كأن تكون حاملاً أو في سن اليأس)، (وتجب عليها العبادات).

أقل سن (زمن) تحيض فيه المرأة هو تسع سنين قمرية فإذا رأت الفتاة الدم قبل بلوغ سن التسع وكان بينه وبين دم الحيض السابق طهر لا يقل عن **15 يوماً**، **فهو حيض.** وإن كان أقل من ذلك فيعتبر [**دم فساد/ استحاضة**) **لا يمنع من الصلاة والصيام.**

[وأقل الحمل ستة أشهر وأكثره أربع سنين وغالبه تسعة أشهر:]

1: أقل الحمل (ستة أشهر): (**توضيح**: لقول الله تعالى: ﴿**وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا**﴾، وضمها لآية الرضاعة ﴿**حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ**﴾ **(24 شهراً)**، يتبقى للحمل **(6 أشهر)**

2: غالب الحمل (تسعة أشهر) (وهو المدى الطبيعي والمُتعارف عليه طبياً وشرعياً

3: أكثر الحمل (أربع سنين): (**اجتهاد فقهي بُني على حالات نادرة** يُعتمد في الأحكام الشرعية (كإثبات النسب) عند الشافعية، **والطب الحديث** على أن للحمل فترات محددة)

ما يحرم بالحيض والنفاس: ويحرم بالحيض والنفاس **ثمانية أشياء**، مصنفة كالتالي:

أولا: المحرمات التعبدية: 1: الصلاة: 2: الصوم: 3: الطواف:

ثانيا: التعامل مع القرآن الكريم والمسجد:

4: قراءة القرآن 5: مسّ المصحف وحمله 6: دخول المسجد:

رابعا: المحرمات الزوجية: 7: الوَطْء: 8: الاستمتاع بما بين السرة والركبة.

يحرم بالجنابة خمسة

[الصلاة، قراءة القرآن، مس المصحف وحمله، الطواف، اللبث في المسجد]

يحرم على المُحْدِث حدثا أصغر ثلاثة:

1: الصلاة ([1])

2: الطواف ([2])

3: مس المصحف وحمله:

---

[1] : سواء كانت فرضاً أو نفلاً.

[2] : لقول النبي ﷺ: (الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ)

كتاب الصلاة

1: الظهر ([1]):

أول وقتها: زوال الشمس (أي ميلها عن وسط السماء).

آخره: إذا صار ظل كل شيء مساوياً لطوله مضافاً إليه ظل الزوال.

2: العصر:

أول وقتها: يبدأ فور انتهاء وقت الظهر **(بزيادة الظل عن طول الشيء).**

آخره (اختياراً): إلى أن يصير ظل الشيء مثليه.

آخره (جوازاً): إلى غروب الشمس.

3: المغرب: وقتها: وقت واحد يبدأ بغروب الشمس، ويمتد بمقدار ما يكفي لـ **(الأذان، الوضوء، ستر العورة، الإقامة، وصلاة خمس ركعات).**

4: العشاء:

أول وقتها: إذا غاب الشفق الأحمر.

آخره (اختياراً): إلى ثلث الليل.

آخره (جوازاً): إلى طلوع الفجر الثاني.

5: الصبح (الفجر):

أول وقتها: طلوع الفجر الثاني.

آخره (اختياراً): إلى وقت **[الإسفار]** (الإضاءة وانتشار النور قبل شروق الشمس).

آخره (جوازاً): إلى طلوع الشمس.

---

[1] **:** بدأ المؤلف حديثه **بصلاة الظهر** لأسباب: أول صلاة فرضت نهاراً، وأول صلاة صلاها النبي ﷺ بعد فرض الصلوات// أول وقت يدخل من النهار بعد الزوال، بدأ به جبريل عليه السلام بتعليم النبي ﷺ الأوقات

وشرائط وجوب الصلاة ثلاثة أشياء

1: الإسلام:	2: البلوغ:	3: العقل: لأنه مناط التكليف.

والصلوات المسنونة خمس

1- 2: العيدان	3 - 4: الكسوفان	5: الاستسقاء:

والسنن التابعة للفرائض سبعة عشر ركعة

1: صلاة الفجر: ركعتان قبلها (سنة الفجر). (ركعتا الفجر).

2: صلاة الظهر: ست ركعات (أربع قبل الظهر وركعتان بعدها).

3: صلاة العصر: أربع ركعات قبلها.

4: صلاة المغرب: ركعتان بعدها.

5: صلاة العشاء: ثلاث ركعات بعد العشاء، يوتر بواحدة منهن.

النوافل المؤكدات ثلاثة تنقسم هذه النوافل غير التابعة للفرائض إلى ثلاث:

1: صلاة الليل:	2: صلاة الضحى:	3: صلاة التراويح

وشرائط الصلاة قبل الدخول فيها خمسة أشياء

1: طهارة الأعضاء (البدن) من الحدث والنجس: 2: ستر العورة بلباس طاهر:

3: الوقوف على مكان طاهر 4: العلم بدخول الوقت 5: استقبال القبلة:

ويجوز ترك القبلة في حالتين

1: في شدة الخوف: ويقصد بها صلاة الخوف في المعارك والحروب .

2: في النافلة في السفر على الراحلة.

وأركان الصلاة ثمانية عشر ركنا

1: النية: القصد بالقلب عند تكبيرة الإحرام.

2: القيام مع القدرة: في صلاة الفرض.

3: تكبيرة الإحرام.

4: قراءة الفاتحة وبسم الله الرحمن الرحيم آية منها:

5: الركوع:

6: الطمأنينة في الركوع.

7: الاعتدال والرفع من الركوع.

8: الطمأنينة في الاعتدال.

9: السجود:

10: الطمأنينة في السجود.

11: الجلوس بين السجدتين.

12: الطمأنينة في الجلوس بين السجدتين.

13: الجلوس الأخير: وهو القعود للتشهد الأخير.

14: التشهد في الجلوس الأخير.

15: الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير. الصلاة الإبراهيمية بعد التشهد

16: التسليمة الأولى: التسليم عن اليمين للتحلل من الصلاة

17: نية الخروج من الصلاة: استحضار نية إنهاء الصلاة مع التسليم

18: ترتيب الأركان على الهيئة المذكورة .

سنن الصلاة قبل الدخول فيها شيئان 1: الأذان 2: والإقامة

وسنن الصلاة بعد الدخول فيها شيئان

1: التشهد الأول// 2: القنوت في الصبح، وفي الوتر في النصف الثاني من شهر رمضان

هيئات الصلاة خمسة عشر خصلة أي: (سننها التي لا يجبر تركها بسجود السهو)

1: رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام، وعند الركوع، والرفع منه

2: وضع اليد اليمنى على الشمال.

3: التوجه: (دعاء الاستفتاح)

4: الاستعاذة: (الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم قبل القراءة)

5: الجهر في موضعه (الصلاة الجهرية).

6: الإسرار في موضعه (الصلاة السرية).

7: التأمين: (قول آمين بعد الفاتحة)

8: قراءة سورة بعد الفاتحة.

9: التكبيرات عند الخفض والرفع:

10: قول: [سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد] للإمام والمنفرد

11: التسبيح في الركوع والسجود.

12: وضـــع اليدين على الفخذين في الجلوس، يبســـط اليســـرى ويقبض اليمنى إلا المسبحة فإنه يشير بها متشهدا.

13: الافتراش في جميع جلسات الصلاة (الجلوس على القدم اليسرى ونصب اليمنى)

14: والتورك في الجلســة الأخيرة والتســليمة الثانية. (بإخراج الرجل اليســرى من تحت اليمنى والجلوس على مقعدته في الجلوس الأخير)

15: التسليمة الثانية.

والمرأة تخالف الرجل في خمسة أشياء

1: في الركوع والسجود:

= الرجل **يجافي مرفقيه عن جنبيه** ويقل بطنه عن فخذيه في الركوع والسجود

= **المرأة تضم بعضها إلى بعض** (تضم مرفقيها إلى جنبيها وتلصق بطنها بفخذيها)

2: في الجهر بالقراءة:

الرجل: يُشرع له الجهر في مواضع الجهر.

المرأة: تُخفض صوتها إذا كان بحضرة رجال أجانب.

3: في تنبيه الإمام (الفتح):

الرجل: إذا نابه شيء في الصلاة (كالتنبيه أو السهو) يُسبح.

المرأة: إذا نابها شيء في الصلاة تُصفق بضرب بطن اليد اليمنى على ظهر اليسرى

4: في العورة (في الصلاة وخارجها):

الرجل :عورته ما بين السرة والركبة.

المرأة: جميع بدن الحرة عورة إلا الوجه والكفين.

5: الأمة (الجارية): في حكم العورة كالرجل (عورتها ما بين السرة والركبة).

والذي يبطل الصلاة أحد عشر شيئا

1: الكلام العمد: التحدث أو النطق بحروف مقصودة لغير حاجة الصلاة.

2: العمل الكثير: الحركات الكثيرة والمتوالية (مثل ثلاث خطوات متتابعة).

3: الحدث: انتقاض الطهارة

4: حدوث النجاسة: على الثوب أو البدن أو المكان.

5: انكشاف العورة: ظهور جزء من العورة عمداً.

6: تغير النية: تبديل نية الصلاة إلى أخرى أو قطعها

7: استدبار القبلة: الانحراف عن اتجاه القبلة بالصدر.

8: الأكل والشرب: قليلاً كان أو كثيراً.

9: القهقهة: الضحك بصوت مسموع.

10: الردة: الخروج عن دين الإسلام (حفظنا الله تعالى)

الإحصائيات الدقيقة لعدد حركات الصلاة، وبيان التدرج في رخصة الصلاة للمريض

1: ركعات الفرائض 17

2: السجدات: 34.

3: التكبيرات: 94.

4: التشهدات: 9.

5: التسليمات: 10.

6: التسبيحات: 153.

7: إجمالي الأركان (بحسب عدد الركعات): 126. ركنا، موزعة كالتالي.

= في صلاة الفجر: 30 ركناً.

= في صلاة المغرب: 42 ركناً.

= في الصلوات الرباعية: 54 ركناً.

أحكام العجز والمرض، وضع الإسلام منهجاً متدرجاً للمصلي للعذر الصحي:

1: القيام: هو الأصل في الفريضة، فمن عجز عنه صلى جالساً.

2: الجلوس: ومن عجز عن الجلوس أتى بها مضطجعاً (على جنبه).

3: في حالات العجز الشديد، يُمكِن للمصلي أن يُصلي مستلقياً أو بالإيماء برأسه.

والمتروك من الصلاة ثلاثة أشياء: فرض وسنة وهيئة

1: الفَرض: لا ينوب عنه سجود السهو إن ذكره والزمان قريب أتى به وبنى عليه وسجد للسهو

2: السُّنَّة (كالتشهّد الأول والقنوت): لا يعود إليها بعد التلبس بالفرض يسجد للسهو.

3: الهَيئَة (كرفع اليدين في التكبير): لا يعود إليها بعد تركها ولا يسجد للسهو عنها

 # وإذا شك في عدد ما أتى به من الركعات:

= بنى على اليقين وهو الأقل

= وسجد للسهو: وسجود السهو سنة ومحله قبل السلام.

الأوقات الخمسة المنهي عن الصلاة فيها: إلا صلاة لها سبب:

1: بعد صلاة الصبح: ويستمر هذا الوقت حتى تطلع الشمس.

2: عند طلوع الشمس: حتى ترتفع قدر رمح (أي قرابة 15-20 دقيقة بعد الشروق).

3: **عند استواء الشمس**: حتى تزول.

4: **بعد صلاة العصر**، ويستمر هذا الوقت حتى تبدأ الشمس بالغروب.

5: عند غروب الشمس: حتى يتكامل غروبها.

يُستثنى من النهي الصلاة التي لها سبب: منها: قضاء الصلوات، تحية المسجد، سنة الوضوء، ركعتان بعد الوضوء، صلاة الكسوف أو الخسوف، صلاة الجنازة.

أحكام صلاة الجماعة

حكمها: سنة مؤكدة.

أولاً: أحكام النية:

= **المأموم**: يجب على المأموم أن ينوي الإئتمام والاقتداء بالإمام.

= **الإمام:** لا تجب نية الإمامة على الإمام لتصح صلاة الجماعة في أصح الأقوال.

ثانياً: شروط الاقتداء (من يجوز ومن لا يجوز):

= **يجوز إئتمام الحر بالعبد، واقتداء البالغ بالمراهق** (الصبي المميز).

= **لا تصح قدوة رجل بامرأة.**

= **لا تصح قدوة القارئ** (يُحسن قراءة الفاتحة) **بالأمي** (لا يحسن قراءتها).

ثالثاً: ضوابط المكان والموضع

داخل المسجد: يصح اقتداء المأموم بالإمام في أي موضع من المسجد.

= **شريطة**: أن يكون **عالماً بانتقالات الإمام** في الصلاة.

= **وشريطة:** ألا يتقدم المأموم على الإمام في الموقف، (أن يكون متأخراً أو مساوياً له)

خارج المسجد: يصح الاقتداء:

1: إذا كان المأموم قريباً من المسجد ([1])..

2: وعالماً بصلاته ([2]).

3: مع عدم وجود حائل: يمنع رؤية المصلين أو سماع التكبير

ويجوز للمسافر قصر الصلاة الرباعية بخمس شرائط

1: ألا يكون السفر معصية: (كأن يسافر لقطع طريق أو شرب الخمر..)

2: بلوغ المسافة ستة عشر فرسخاً بلا إياب، (تُعادل نحو (٨٠) كيلومتراً تقريباً)

3: وأن يكون مؤديا للصلاة الرباعية.

4: نية القصر مع الإحرام: (تعيين نية القصر في بداية الصلاة عند تكبيرة الإحرام)

5: ألا يأتم بمقيم:

---

[1] : (للتوضيح: المسافة بين الإمام والمأموم لا تزيد عن 300 ذراع، أي: 150 مترا)

[2] : (للتوضيح:إما بالرؤية أو السماع أو بتبليغ المبلّغ).

ثانياً: أحكام الجمع بين الصلاتين:

1: للمسـافر: يجوز الجمع بين الصـلاتين، سـواء جمع تقديم أو جمع تأخير، لكل من (الظهر والعصر) و(المغرب والعشاء).

2: للحاضر: يجوز له الجمع بين الصلاتين في وقت الصلاة الأولى بسبب المطر.

خلاصة الأحكام والشروط الخاصة بصلاة الجمعة

أولا: تجب صلاة الجمعة على من توافرت فيه الشروط السبعة التالية:

الإسلام	البلوغ	العقل	الحرية	الذكورية	الصحة	الاستيطان

ثانيا: شرائط صحة فعلها (شروط انعقادها) لا بد من توافر ثلاثة شروط:

1: المكان: أن تكون البلد مصرا أو قرية.

2: العدد: وأن يكون العدد أربعين **رجلاً** من أهل الجمعة.

3: الوقت: أن يكون الوقت باقيا، بأن تُؤدى في وقت صلاة الظهر.

= فإذا انتهى وقت الظهر أو انعدم أحد الشروط، تُصلى الصلاة ظهراً (أربع ركعات).

ثالثا: فرائضها ثلاثة: خطبتان يقوم فيهما ويجلس بينهما، وأن **تصلى ركعتين** في جماعة

رابعا: هيأتها أربع: الغسل وتنظيف الجسد ولبس الثياب البيض وأخذ الظفر والطيب

= ويستحب الإنصات في وقت الخطبة

= ومن دخل والإمام يخطب صلى ركعتين خفيفتين ثم يجلس.

تفاصيل وأحكام صلاة العيدين: الحكم: سُنّة مؤكدة.

هيئتها: ركعتان، تُصلى جماعةً (أو فرادى) قبل الخطبة.

التكبيرات: في الركعة الأولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الإحرام.

في الركعة الثانية: خمس تكبيرات سوى تكبيرة القيام.

خطبتا العيد: يُسنّ للإمام أن يخطب بعد الصلاة خطبتين.

= في الخطبة الأولى يُكبّر (9) تكبيرات. في الخطبة الثانية يُكبّر (7) تكبيرات.

وقت التكبير:

= في عيد الفطر: يبدأ من غروب شمس ليلة العيد وحتى يشرع الإمام في الصلاة.

= في عيد الأضحى: (دُبُر الصلوات المفروضة) من صبح يوم عرفة ويستمر حتى عصر آخر أيام التشريق.

صلاة الكسوف أحكامها وكيفيتها:

حكمها: سنة مؤكدة، وتصلي لكسوف الشمس وخسوف القمر، فإن فاتت لم تقض.

عدد الركعات: ركعتان، وتختلف عن الصلاة العادية في تفاصيل الركوع والقراءة:

= في كل ركعة قيامان وقراءتان، ويطيل القراءة فيهما.

= وركوعان: يركع في الركعة الواحدة مرتين؛ حيث يطيل التسبيح في كل ركوع.

= وسجودان: يسجد في الركعة سجدتين كالصلاة العادية، ولا يطيل التسبيح فيهما.

الجهر والإسرار:

= يُسرُّ (يُخفت) بالقراءة في كسوف الشمس.

= يُجهر بالقراءة في خسوف القمر.

الخطبة: يُســـن أن يخطب الإمام بعدها خطبتين (كخطبتي العيد)، يدعو فيها ويحث على التوبة والصدقة.

أحكام صلاة الاستسقاء وكيفيتها

= وهي سنة مؤكدة: تُشرع لطلب المطر من الله تعالى عند انقطاعه.

الاستعداد والتهيئة: يأمر الإمام الناس بالتوبة، الصدقة، ردّ المظالم لأهلها، ومصالحة الأعداء، لما في المعاصي والظلم من منع للغيث .

الصيام: يُسن للناس صيام ثلاثة أيام متتالية قبل الخروج .

الخروج للمصلى: في اليوم الرابع، يخرج الإمام والناس إلى المصلى وهم في [ثياب بذلة] (الثياب القديمة)، ويظهرون الاستكانة والتضرع والذل لله تعالى.

صلاة الاستسقاء: يصلي بهم الإمام ركعتين، كصلاة العيدين (في الهيئة والتكبيرات).

الخطبة وتحويل الرداء: يخطب الإمام بعد الصلاة، ويُسنّ له فيها أن **يُحوّل رداءه** (فيجعل ما على اليمين على الشمال، وأعلاه أسفله تفاؤلاً بتغير الحال).

الدعاء والاستغفار: يُكثر الإمام والناس من الدعاء والاستغفار وطلب السقيا بالدعاء المأثور عن النبي ﷺ: **(اللهم اجعلها سقياً رحمة ولا تجعلها سقياً عذاب)**

الدعاء الماثور: [**اللهم** اجعلها سقيا رحمة ولا تجعلها سقيا عذاب ولا محق ولا بلاء ولا هدم ولا غرق، **اللهم** على الظراب والآكام ومنابت الشجر وبطون الأودية، **اللهم** حوالينا ولا علينا، **اللهم** اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا مريعا سحا عاما غدقا طبقا مجللا دائما إلى يوم الدين، **اللهم** اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، **اللهم** إن بالعباد والبلاد من الجهد والجوع والضنك ما لا نشكو إلا إليك، **اللهم** أنبت لنا الزرع وأدر لنا الضرع وأنزل علينا من بركات السماء وأنبت لنا من بركات الأرض، **واكشف** عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك اللهم، **إنا نستغفرك** إنك كنت غفارا فأرسل السماء علينا مدرارا] **ويغتسل في الوادي إذا سال ويسبح للرعد والبرق.**

كيفية أداء صلاة الخوف، وأحكامها: وهي على ثلاثة أضرب:

الضرب (1): أن يكون العدو في غير جهة القبلة:

= **فيُفرّقهم الإمام فرقتين**؛ فرقة تقف في وجه العدو، وفرقة خلفه.

= **يُصلي بالفرقة التي خلفه ركعة**، ثم تتم الفرقة صلاتها لنفسها وتنصرف لمواجهة العدو.

= **تأتي الطائفة الأخرى:** فيُصلي بها الإمام الركعة الثانية، ثم تتم لنفسها، ويُسلم بها.

الضرب (2): أن يكون العدو في جهة القبلة.

= **يُصفّهم الإمام صفين**، ويُحرم بهم جميعاً. فإذا سجد الإمام، سجد معه أحد الصفين، ويبقى الصف الآخر واقفاً للحراسة. فإذا رفع الإمام رأسه من السجود، سجد الصف الثاني ولحقوا بالإمام.

الضرب (3): في شدة الخوف والتحام الحرب:

= يُصــلي كل مقاتل كيف أمكنه؛ ســواء كان راجلاً أو راكباً، مســتقبلاً للقبلة أو غير مستقبل لها، (ويُومئون بالركوع والسجود إيماءً)

ضوابط ما يجوز وما يحرم لبسه واستخدامه من الحرير والذهب

حكم الحرير للرجال: يحرم على الرجال لبس الحرير.

حكم الذهب للرجال: يحرم على الرجل التختم بالذهب، ويشمل التحلي به مطلقاً.

النساء: يباح للنساء لبس الحرير والتحلي بالذهب والفضة بلا كراهة.

= وقليل الذهب وكثيره في التحريم سواء.

= حكم الثياب المختلطة: إذا كان الثوب مصــنوعاً من الحرير (الإبريســم) ومخلوطاً بغيره (كقطن أو كتان)؛ فيجوز للرجال لبسه، بشرط ألا تكون نسبة الحرير غالبة.

ويلزم في الميت أربعة أشياء غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه

واثنان لا يغسلان ولا يصلي عليهما

1: الشهيد في معركة المشركين **2: والسقط** الذي لم يستهل صارخا

أحكام غسل الميت العدد: يُغسل الميت وتراً (مرة، أو ثلاثاً، أو خمساً).

1: يُستخدم السدر (ورق شجر النبق) في أول الغسل لتنظيف البدن.

2: يُستخدم الكافور (نوع من الطيب) في الغسلة الأخيرة لتعطير البدن.

أحكام تكفين الميت: ويكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة

أحكام صلاة الجنازة: فرض كفاية، وتؤدى على النحو التالي:

= أربع تكبيرات.

بعد التكبيرة الأولى: تقرأ سورة الفاتحة.

بعد التكبيرة الثانية: يصلى على النبي ﷺ

بعد التكبيرة الثالثة: يُدعى للميت بالمغفرة والرحمة.

ويقول بعد الرابعة: اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله

ويسلم بعد الرابعة

أحكام الدفن: 1: يدفن في لحد مستقبل القبلة ([1]): 2: يسل من قبل رأسه برفق ([2])

3: ويقول الذي يلحده: بسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ.

أحكام تجهيز القبر والدفن:

تعميق القبر: يُستحب أن يُحفر القبر بعمق (قامة رجل معتدل وبسطة)، رافعاً يده.

شكل القبر وتسطيحه: يُسن تسطيح القبر، ولا يبنى عليه ولا يجصص.

حكم دفن ميتين في قبر واحد: الأصل أن يُدفن كل ميت في قبر مستقل تكريماً له، ولا يُدفن اثنان فأكثر في قبر واحد إلا عند وجود ضرورة أو حاجة ملحة لذلك.

أحكام البكاء: يجوز البكاء على الميت والرحمة عليه، ويُحرم النياحة، وشق الجيوب.

أحكام التعزية: تُشرع التعزية لأهل الميت لتسليتهم ومواساتهم، والمستحب أن تكون خلال الأيام الثلاثة الأولى من الدفن.

الدعاء المأثور للميت بعد الثالثة: [فيقول اللهم هذا عبدك وابن عبديك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبه وأحبائه فيها إلى ظلمة القبر وما هو لاقيه كان يشهد ألا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك وأنت أعلم به منا اللهم إنه نزل بك وأنت خير منزو ل به وأصبح فقيرا إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه وقد جئناك راغبين إليك شفعاء له اللهم إن كان محسنا فزد في إحسانه وإن كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الأرض عن جنبيه ولقه برحمتك الأمن من عذابك وحتى تبعثه آمنا إلى جنتك يا أرحم الراحمين]

---

[1] : واللحد هو حفرة تُشق في أسفل جدار القبر، وهو السُّنة والأفضل.

[2] : أي يُدخل الميت القبر مستقبلاً القبلة من جهة رأسه.

كتاب

علم أصول

الفقه

المؤلف:

عبد الوهاب خلاف (المتوفى: 1375هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

[علم أصول الفقه] القواعد الأصولية اللغوية:

تمهيد:

نصوص الوحي: [القرآن والسنة] جاءت باللغة العربية، وعليه فإن **استنباط الأحكام الشرعية** لا يتحقق إلا بمعرفة **أدوات اللغة العربية** وأساليبها وفهم دلالات الألفاظ.

أهمية القواعد الأصولية اللغوية

1: **فهم النصوص الشرعية**: بإدراك المعاني بما يفهمه العربي.

2: **معالجة النصوص**: بإيضاح ما خفي من الألفاظ ورفع التعارض بين الأدلة.

3: **وهذه القواعد** [لغوية، مستمدة بالاستقراء، وليست لها صبغة دينية] لفهم العبارات.

4: **وشرط صحة التكليف بالقانون قدرة المكلفين على فهمه.**

المحاور الرئيسية لهذه القواعد الأصولية عند خلاف خمسة:

1: **طرق دلالة النص:** أقسامه [عبارة النص/ إشارة النص/ دلالة النص/ دلالة الاقتضاء]

2: **مفهوم المخالفة**: إعطاء المسكوت عنه حكمًا مخالفًا لحكم المنطوق به.

3: **الواضح الدلالة ومراتبه أربع: الظاهر/ النص/ المُفسَّر/ المُحكَم.**

4: **غير الواضح الدلالة ومراتبه أربع: الخفي/ المُشكِل/ المُجمَل/ المتشابه**

5: **العام والخاص والمشترك**

بعض القوانين معربة عن أصل فرنسي، وضع لها قواعد وضوابط **وخلاصتها**:

1: **الأولوية للنص العربي**: عند التعارض بين النص العربي.

2: **الاسترشاد بالأصل الفرنسي**: إذا كان النص العربي يحتمل أكثر من معنى.

3: **ألفاظ النصـــوص تُحمل أولاً على معانيها الشـــرعية**، فإن لم يوجد حُملت على المعنى **العرفي**، وإلا حملت على المعنى **اللغوي.**

القاعدة الأولى: في طريق دلالة النص:

المعنى الإجمالي: دلالة النص الشـــرعي قد يدل على معان تفهم من: [عبارة النص/ إشارة النص/ دلالة النص/ اقتضاء النص]: ويجب العمل بما يفهم منها.

= وعند التعارض: قدّم أقواها [عبارة النص فإشارته فدلالته وأخيرا دلالة الاقتضاء].

أولا- عبارة النص وهي: صيغته المكونة من مفرداته وجمله.

[دلالة عبارة النص] المعنى الحرفي للنص. والمراد: المعنى المتبادر فهمه من سـياق الكلام **سواء أكان مقصودا أصالة** [الغرض الأول من الكلام] **أو تبعا** [الغرض الثاني].

أمثلة لبيان الفرق بين المقصود من السياق أصالة والمقصود تبعا.

المثال (1): قال تعالى: {وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا} توضيح العبارة:

1: المقصود أصالة: نفي المماثلة بين البيع والربا.

2: المعنى المقصود تبعاً: حكم البيع الإحلال، وحكم الربا التحريم.

فالآية فيها رد على زعم الذين قالوا: **{إِنَّمَا البيع مِثْلُ الربا}**، فلو كان القرآن الكريم يريد مجرد نفي المماثلة لقال: **[وليس البيع مثل الربا].**

المثال (2): قال تعالى: {وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِـــطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً} النص فيه ثلاث معان مقصودة:

إباحة الزواج	تحديد أقصى عدد بأربع	الاقتصار على واحدة إذا خيف الجور

= كل هذه المعاني مقصودة من سياق الآية، ولكن تختلف درجات القصد:

1: المعنى الأول (إباحة التعدد): المقصود تبعا من سياق الآية.

2: المعنى الثاني والثالث (تحديد العدد، والعدالة وعدم الجور): مقصودان بالأصالة.

= **تؤكد الآية أن الأصـــل في الزواج** هو **الاقتصـــار على واحدة**، بينما **إباحة التعدد** جاءت بشـكل **فرعي** لمعالجة خوف الأولياء من ظلم اليتيمات، لذا، فإن الهدف الأصـــلي للآية هو التحذير من الجور، **ووجوب الاكتفاء بواحدة** عند عدم القدرة على العدل.

2- إشارة النص:

دلالة الإشارة: دلالة النص عن معنى لازم يفهم من عبارته غير مقصود من سياقه

مقصودة: لم يُوضع اللفظ أصلاً لبيان هذا المعنى، ولكنه معنى يثبت للفظ بطريق اللزوم

مثال (1): قوله تعالى: {وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} [البقرة].

فهذه الآية الكريمة تفيد الأحكام التالية بطريق العبارة:

1 - وجوب الإرضاع على الأمهات	2 - مدة الرضاع الكامل حولان كاملان
3 - نفقة المرضع على والده.	4 - اختصاص الوالد بنسبة الولد إليه

 # ويفهم من طريق إشارة النص ما يأتي: [ويسمى بإشارة النص]

1: انفراد الأب بالنفقة وتبعية الولد لأبيه في النَّسب، والأب القرشي يكون ابنه قرشيا

2 - للأب أن يأخذ من مال وليه ما يسدّ به حاجته، لأن الولد نسب إلى والده **بلام الملك** في قوله تعالى: **[وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ]**، ولقوله ﷺ: **«أنت ومالك لأبيك»**.

مثال (2): قوله تعالى **{لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ}**

يفهم من عبارة النص: استحقاق الفقراء المهاجرين نصيبا من الفيء.

ويفهم من إشارته: أن المهاجرين زال ملكهم عن أموالهم، بوصفهم فقراء..

= فهذا حكم لازم لمعنى لفظ في النص، وغير مقصود من سياق النص.

3- دلالة النص:

= **استنباط حكم لمسألة مسكوت عنها**، من حكم مذكور في النص، لاشتراكهما في نفس العلة (أي السبب) بحيث يكون المسكوت عنه **[مساوياً]** للمذكور في الحكم أو **[أولى]** منه، ويُفهم ذلك مباشرة دون الحاجة لاجتهاد عقلي عميق.

مثال (1): قوله تعالى في شأن الوالدين: {فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ} [الإسراء].

فالنص (المنطوق): تحريم التأفف، (والمسكوت عنه): تحريم الضرب والشتم/

= (والعلة) لأنهما أشد إيذاءً. فيكون المسكوت عنه أولى بالحكم من المنطوق

مثال (2): قوله تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً}

= **فهذا النص الكريم**: يفهم من عبارته تحريم أكل أموال اليتامى ظلما.

= **ويفهم من دلالته: بالتبعية:**

1: تحريم أن يؤكلوها غيرهم: **2:** وتحريم إحراقها وإتلافها بأي نوع من الإتلاف.

= **لتساوي هذه الأفعال مع الأكل في علة الاعتداء على مال القاصر.**

فالفرق بين دلالة النص وبين القياس:

دلالة النص: **إدراكها لغوي** ولا يشترط الاجتهاد. **القياس**: **إدراكها اجتهادي** استنباطي

وكما يسمى دلالة النص، يطلق عليه عدد من المترادفات: فيسمى أيضا:

القياس الجلي: لظهور المساواة.

ويسمى مفهوم الموافقة: أي وافق المنطوق في حكمه لموافقته في علته.

ويسمى فحوى الخطاب: أي **روحه** وما يعقل منه.

4- اقتضاء النص:

[دلالة الكلام على معنى مسكوت عنه، لا يستقيم معنى النص إلا بتقديره في الذهن]

فصيغة النص لا تتضمن اللفظ المقدر، ولكن **العقل** يستدعيه ليستقيم المعنى.

أنواع التقدير (أسباب الاقتضاء) يُقدر الكلام لتوقف استقامة النص على أحد الأمور

1: توقف صدق الكلام ومطابقته للواقع:

مثال (1): قول رسول الله ﷺ: **[رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه]**

= **ظاهر النص يدل على رفع (الفعل) نفسه بعد وقوعه**، وهذا غير واقعي.

= **ولصحة معنى العبارة** تقتضي تقدير محذوف تصح به، فيقدر: **[إثم الخطأ]**.

2: توقف صحة الكلام عقلاً:

مثال (1): قوله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ} [النساء]، أي **زواجهن**.

مثال (2): قوله تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ}، فالسؤال للجمادات مستحيل عقلاً، لذا يقتضي تقدير كلمة {أهل}، أي: **واسأل أهل القرية**.

مثال (3): قوله تعالى {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ} أكلها والانتفاع بها

من هذا التفصيل (طرق دلالة النص) يثبت

1: دلالة النص يدل على معان تفهم من: [عبارة النص/ إشارته/ دلالته/ اقتضائه]

2: الحجية: فكل معنى فهم من هذه الطرق الأربع يكون حجة عليه

3: الترتيب والقوة: فدلالة **العبارة أقوى** دلالة من **الإشارة**: **لأن الأول** يدل على معنى متبادر فهمه مقصود بالسياق / **والثاني** يدل على معنى لازم غير مقصود بالسياق.

4: وكل منهما أقوى من طريق الدلالة، لأن كلا منهما منطوق النص ومدلوله بصيغته وألفاظه// وطريق الدلالة مفهوم النص ومدلوله بروحه ومعقوله.

فيرجح عند التعارض: المفهوم من العبارة على المفهوم من الإشـــارة // ويرجح المفهوم من أحدهما على المفهوم من الدلالة.

مثال التعارض بين المفهوم بالعبارة والمفهوم بالإشارة:

= **خلاصـة القاعدة:** عند تعارض دلالة العبارة (المنطوق) مع دلالة الإشـارة (المعنى المستنبط)، يُقدَّم منطوق العبارة لقوته وصراحته

مثال (1): تعارض وجوب القصـــاص بنص الآية الأولى: قوله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى}، مع قوله تعالى: {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ}[النساء]

= **ولحل هذا التعارض يتبع الأصوليون قاعدة في الترجيح:**

1: فقُدِّم منطوق الآية الأولى **(وجوب القصاص)** لقوة دلالة العبارة في إثبات الحكم.

2: ويبقى الوعيد الشديد في الآية الثانية عقوبة أخروية.

مثال (2): التعارض بين مفهوم عبارة النص في أكثر مدة الحيض **قوله ﷺ: [وأكثره عشرة]، مع مفهوم الإشارة:** في قوله ﷺ: **[تقعد إحداهن شطر عمرها لا تصلي].** مما يعني أن الحيض **15** يوماً.

= **فرجح مفهوم العبارة** [تقدير أكثر مدة الحيض بعشرة أيام] وما زاد [استحاضة] **والحديث الثاني** مخصصاً للحديث الأول، فلا يبقى تعارض. **ويُعمل بالحديثين معاً.**

مثال التعارض بين المفهوم بالإشارة والمفهوم بالدلالة: التفاصيل:

1: المفهوم بطريق الدلالة: يُستفاد من آية القتل الخطأ: قوله تعالى: **{فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ}**، [وجوب عتق رقبة مؤمنة على القاتل عمداً أيضاً]، لأنه أولى وأشد حاجة للتكفير من القاتل خطأ.

2: المفهوم بطريق الإشارة: يُستفاد من آية القتل العمد في قوله تعالى: **{وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا}** عدم وجوب الكفارة **[تحرير رقبة]**، لأن الآية تشير إلى أن عقوبة القتل العمد هي الخلود في جهنم، وليس التكفير الدنيوي

3: وجه التعارض: فلما تعارضا: قُدِّم المفهوم بالإشارة على المفهوم بالدلالة؛ وبناءً عليه لا تجب الكفارة (عتق رقبة) على القاتل عمداً، بل تُقبل توبته أو يُقام عليه القصاص

والمحور الثاني الحديث عن:

القاعدة الثانية: في مفهوم المخالفة:

[النص الشرعي لا دلالة له على حكم في مفهوم المخالفة] مفهوم المخالفة يعني: أن الحكم المقيَّد **بوصف أو شرط يثبت بوجوده،** ولا يُعرف حكم ما عداه من النص؛ فسكوت النص عن حالة أُخرى لا يُعد نفياً للحكم عنها ولا إثباتاً له

المعنى التوضيحي للقاعدة:

1: المنطوق: تحريم الدم المسفوح، [وهو الحكم الذي دل عليه النص عند تحقق القيد]: مثل: قوله تعالى: **{أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً}** [الأنعام]

2: المفهوم المخالف: تحليل الدم غير المسفوح، [وهو الحكم المسكوت عنه وانتفى عنه القيد الوارد في النص]، بل يعرف بالإباحة الأصلية أو بأي دليل، كقول الرسول ﷺ: **[أحلت لكم ميتتان ودمّان، أما الميتتان فالسمك والجراد، وأما الدمان فالكبد والطحال].**

الشرح التفصيلي لهذه القاعدة فيقتضى بيان أنواع مفهوم المخالفة،

يُقصد بمفهوم المخالفة: إثبات نقيض حكم المنطوق للمسكوت عنه..

يتنوع هذا المفهوم بحسب القيد الذي قيد به منطوق النص إلى خمسة أنواع:

1: مفهوم الوصف: كقوله تعالى: {وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ}

مفهوم المخالفة: حلائل الأبناء الذين ليسوا من الأصلاب، لا تحرم.

= وقول الرسول ﷺ: **[في السائمة زكاة]** مفهوم **المخالفة** المعلوفة ليست سائمة.

2: مفهوم الغاية: كقوله تعالى: **{وَكُلُواْ وَاشْـــرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ}**

مفهوم المخالفة: **تحريم الأكل والشرب** إذا تبين الأبيض من الأسود من الفجر.

3: مفهوم الشرط: كقوله تعالى: **{وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنّ}**

مفهوم المخالفة: غير أولات حمل، فلا يجب الإنفاق عليهن بهذه العلة.

4: مفهوم العدد: كقوله تعالى: **{فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً}**،

مفهوم المخالفة: الأقل والأكثر من ثمانين لا يُجزئ

5: مفهوم اللقب: كقوله تعالى: **{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ} مفهوم المخالفة**: غير محمد ﷺ .

مفهوم المخالفة من حيث الاحتجاج بها تقسم إلى ثلاث حالات رئيسية

1: ما اتفقوا على عدم الاحتجاج بالنص على مفهوم المخالفة [مفهوم اللقب]

= تعريفه: هو تعليق الحكم على اسم ذات أو عَلَم.

مثال (1): ففي حديث: **[في البر صدقة]** لفظ البر اسم للحب المعروف وفيه زكاة.

ولا يفهم أن إيجاب الصدقة في **البر** أن لا صدقة في **الشعير والذرة** وغيرها.

مثال (2) قول **[محمد رسول الله]** لا يفهم منه أن غير محمد ﷺ ليس رسول الله تعالى.

2: الصورة التي اتفق الأصوليون على الاحتجاج بها:

مفهوم الوصف، أو الشرط، أو العدد، أو الغاية في غير النصوص الشرعية، كأقوال الناس، وعقودهم، ومصطلحات الفقهاء. **فقول الواقف:** جعلت ربع وقفي لأقاربي الفقراء

مفهوم المخالفة: نفي استحقاق أقاربه غير الفقراء، ونصه حجة على الحكمين.

3- الصورة التي اختلف الأصوليون في الاحتجاج بمفهوم المخالفة فيها

مفهوم المخالفة في **الوصف، أو الشرط، أو الغاية، أو العدد في النصوص الشرعية**.

جمهور الأصوليين:

1: النص الشـــرعي حجة على ثبوت الحكم في الواقعة التي ورد فيها إذا توفرت فيها قيد **(الوصف، الشرط، الغاية، أو العدد). ويسمى منطوقة.**

2: وحجة على نقيض حكمه في الواقعة التي تخالف القيود ويُعرف **[مفهوم المخالفة]**

= وهو الحكم المستفاد في محل السكوت.

مثال (1): التحريم للدم المسفوح والتحليل للدم غير المسفوح، كل منهما مدلوله قوله تعالى: **{أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً}** [الأنعام].

الأصوليون من الحنفية:

1: النص الشـــرعي حجة على ثبوت الحكم في الواقعة التي ورد فيها إذا توفرت فيها قيد **(الوصف، الشرط، الغاية، أو العدد) فقط: (كالمسفوح**.

2: أما الحالة المخالفة لهذا القيد فلا حجة فيها، **[كالقول بإباحة الدم غير المســـفوح]** لا يُستدل عليها من النص، بل يُعرف حكمها بدليل شرعي مستقل آخر

= فخلاصة رأي الأصوليين من الحنفية [عدم الأخذ بمفهوم المخالفة]

استدل الجمهور على ما ذهبوا إليه (مفهوم المخالفة) بأدلة، أظهرها اثنان:

الدليل الأول: (دلالة لغة العرب على مفهوم المخالفة) ويعني إثبات الحكم عند وجود القيد (وصف، شرط، غاية، عدد) ونفيه عند انتفائه.

= **أمثلة توضيحية**

القيد بالوصف: كقول النبي ﷺ **[مُطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ]** يفهم منه إن الفقير ليس كذلك.

القيد بالشرط: ومن قال: **هب ابنك ساعة إذا نجح**، يفهم منه لا تهبه إذا لم ينجح.

الدليل الثاني: أن القيود التي ترد في النصوص، لابد أن تكون لحكمة، لأن الشارع لا يقيد بوصف أو شرط أو غاية أو عدد عبثا.

واستدل الأصوليين من الحنفية على مذهبهم بعدة أدلة، أظهرها اثنان:

الأول: تقييد الحكم بقيد كشرط أو وصف لا يعني بالضرورة ثبوت نقيضه عند انتفاء القيد

مثال على ذلك: إذا قال شخص لآخر: **[إذا سألك صباحاً فاقضِ حاجته]** فإن السامع لا يُنكر عليه إذا استفهم مساء، ولو كان تقييد الحكم بـ [صباحاً] يقتضي نفي الحكم في غيره (أي مساءً) لما احتاج السامع إلى السؤال والاستفهام.

الثاني: القيود الواردة في النصوص الشرعية لا تعني دائماً تخصيص الحكم بها ونفيه عما عداها. فالحكم الثابت مع القيد قد يثبت عند انتفائه أيضاً

= **كما في جواز قصر الصلاة في السفر** سواء وُجد الخوف من فتنة الكفار في قوله تعالى: {إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ}. أم لم يُوجد،

= **وتحريم الربيبة على زوج أمها** في قوله تعالى: {وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم}. **سواء كانت في حِجر زوج الأم أم لم تكن.**

ويظهر أثر خلاف الأصوليين في [مفهوم المخالفة] عند تعارضه مع الدليل، في مسألة قصر الصلاة للمسافر حال الأمن.

= **فيرى الجمهور**: ثبوت المفهوم للآية، فلا يجوز القصر في حالة الأمن.

= **بينما لا يعتد الحنفية** بالمفهوم لمعارضته بالنص والسنة

خلاصة المقارنة بين أدلة الطرفين يُعد النص الشرعي حجة في **مفهوم المخالفة** (للوصف، أو الشرط، أو الغاية، أو العدد) **بشرطين**:

1: أن يكون القيد لغرض **التخصيص والاحتراز**// **2:** وألا يُعارضه **منطوق نص آخر**.

القاعدة الثالثة: في الواضح الدلالة ومراتبه:

الواضح الدلالة من النصوص: هو اللفظ الذي دل على معناه بوضوح بنفس صيغته دون الحاجة إلى قرينة خارجية لتبيان المراد منه.

ينقسم [الواضح الدلالة] إلى أربعة مراتب تتدرج من الأدنى إلى الأعلى وضوحاً:

1: الظاهر: واضح الدلالة على المعنى، **يحتمل التأويل**، والمعنى ليس مقصودا أصالة.

2: النّص: واضح الدلالة، والمعنى **مقصوداً أصالة**، و**يحتمل التأويل** أو **التخصيص**.

3: المُفَسَّر: اللفظ الذي وضّح معناه وزال عنه احتمال التأويل، **ويقبل النسخ**.

4: المُحكَم: أعلى مراتب الوضوح، ولا يحتمل التأويل، **ولا يقبل النسخ**.

قاعدة: كل نص واضح الدلالة: حكمه: يجب العمل بما هو واضح الدلالة عليه.

= تفصيل القاعدة في فكر عبد الوهاب خلاف عبر النقاط التالية:

أساس التفريق بين اللفظ الواضح وغير الواضح: هو **الاستقلال في الدلالة**:

= فما يُفهم المراد منه بنفس صيغته **دون قرينة** فهو **(واضح الدلالة)** ويجب العمل به.

= وما يتوقف فهم مراده على أمر خارجي فهو **(غير واضح الدلالة)**

أساس التفاوت في مراتب الوضوح: احتمال النص التأويل وعدم احتماله ويقسم إلى

1: النص قطعي الدلالة (الواضح) ما يُفهم معناه مباشرة من لفظه ولا يحتمل معنى آخر

2: النص المحتمل للتأويل: هو اللفظ الذي يُفهم منه معنى ظاهر، ويحتمل معنى آخر.

وأساس التفاوت في مراتب الخفاء: قدرة العقل على إزالة الخفاء وعدمها

المرتبة (1) (أقل خفاءً): فيه خفاء، ولكن **الطريق ممهد لإزالته بالاجتهاد**.

المرتبة (2) (أشد خفاءً): ما زاد خفاؤه **ولا سبيل لإزالة الخفاء إلا بالرجوع للشارع.**

الواضح الدلالة أربعة أقسام مرتبة في وضوح دلالتها: **فالمحكم**: أوضحها دلالة، **ويليه المفسر**، ثم **النص**، ثم **الظاهر**. وتظهر ثمرة هذا التفاوت عند التعارض.

1: الظاهر:

= كل لفظ يدل على معناه بوضوح دون الحاجة إلى قرينة خارجية، ويكون فيه المعنى مراداً للمتكلم ولكنه ليس هو المقصد الأصلي لسياق الكلام، ويحتمل اللفظ التأويل

= مثال (1): قوله تعالى: {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا}

المعنى الظاهر: إحلال كل بيع وتحريم كل ربا؛ وفهم من لفظي: **{وَأَحَلَّ} {وَحَرَّمَ}.**

وهو غير مقصود أصالة من سياق الآية. لأن الآية مسوقة أصالة لنفي المماثلة بين البيع والربا ردا على الذين قالوا: **{إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا}** لا لبيان حكميهما.

= مثال (2): قوله تعالى: {فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً}

المعنى الظاهر (المتبادر): يُفهم من الآية جواز التعدد بمن يحل من النساء.

المقصود أصالة: تقييد العدد بما لا يتجاوز أربع، أو الاكتفاء بواحدة عند خوف عدم العدل.

= مثال (3): قوله ﷺ في البحر: **[هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ].**

المعنى الظاهر: إباحة ميتة البحر؛ **والمقصود الأصالة:** السؤال خاص بماء البحر.

 # حكم الظاهر: 1: يجب العمل بما ظهر منه: 2: يحتمل التأويل: 3: يقبل النسخ..

2- النص:

= اللفظ الذي يدل بصيغته مباشرة على المعنى المتبادر والمقصود أصالة من سياقه، دون توقف على دليل خارجي، مع احتماله للتأويل

مثال (1): قوله تعالى: {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا} المعنى المقصود أصالة: نفي المماثلة بين البيع والربا

مثال (2): قوله تعالى: {فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ} نص على قصر أقصى عدد أربع من الزوجات؛ لأنه معنى متبادر من اللفظ ومقصود أصالة من سياقه.

= حكم النص: حكمه كحكم الظاهر، بحيث:

1: يجب العمل بما هو نص عليه. 2: يحتمل أن يؤول 3: يقبل النسخ.

التأويل: صرف اللفظ عن ظاهره بدليل.

مثال (1): تخصيص إحلال عموم البيع بقوله تعالى: **{وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ}** بأحاديث **تمنع**:

= **بيع الغرر:** البيع الذي يتضمن جهالة ومخاطرة.

= **بيع ما ليس عند الإنسان** :كأن يبيع سلعة لا يملكها ولا يقبضها.

= **بيع الثمر قبل بدو صلاحه** :لخطورة التلف قبل النضج

مثال (2): تقييد المطلق: تقييد إطلاق لفظ **[الدم]** في قوله تعالى **{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ}**، بآية **{أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا}** ليُقصد به الدم السائل والمراق فقط.

مثال التأويل الذي هو موضع نظر

مثال (1): مسألة إرادة العدد في الكفارات، هل يُحمل اللفظ على حقيقته (إطعام أشخاص مختلفين)، أم يجوز التكرار (إطعام مسكين واحد مرات متعددة)؟

1: آية كفارة اليمين؛ {فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ}: الدلالة الظاهرة: إطعام **10** مساكين مختلفين. **التأويل**: جواز إطعام مسكين واحد **10** مرات.

2: آية كفارة الظهار: {فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا}: الدلالة الظاهرة: إطعام **60** مسكيناً مختلفاً. **التأويل**: جواز إطعام مسكين واحد **60** مرة.

مثال (2): مسألة تأويل: [التحية]، في قوله تعالى {فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا}:

الدلالة الظاهرة: وجوب الرد على تحية **السلام** بمثلها أو بأحسن منها. **التأويل**: صَرْف معنى التحية إلى **[الهبة]** فيُشرع لمن أُعطي هبة أن يُعوّض الواهب بهبةٍ مثلها أو أحسن منها.

إغلاق باب التأويل والتساهل في فتحة

1: إغلاق باب التأويل نهائياً (مدرسة الظاهرية) يُجمد النصوص، ويُبعدها عن مقاصدها وحكمتها، ويخلق تعارضاً ظاهرياً بينها.

2: وفتح بابه دون ضوابط يفتح المجال للأهواء، ويُحرف الكلم عن مواضعه.

3: والمنهج الصحيح: احتمال التأويل بضوابط دقيقة لضمان صحته.

3- المفسر:

المُفَسَّر: هو لفظٌ دلّ على معناه بوضوحٍ تامّ يمنع احتمال التأويل أو التخصيص.

= خصائص وحكم المفسر تتلخص في النقاط التالية:

دلالته قطعية: فمعناه مفصل لا يقبل التأويل، ويمنع أي احتمال لإرادة معنى آخر.

مثال1: تحديد الأعداد: قوله تعالى **{فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً} العدد** لا يحتمل زيادة ولا نقصا

مثال (2): الشمول: قوله تعالى: **{وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً} كافة** تنفي احتمال التخصيص

مثال (3): التفسير التشريعي: ألفاظ مجملة في القرآن الكريم، فصلها الشارع فصارت قطعية الدلالة.

= البيان بالفعل: بيان أركان الصلاة عملياً، فقال ﷺ **: [صلوا كما رأيتموني أصلي]**

= البيان بالقول: مثل تفصيل أحكام الحج، فقال ﷺ **: [خذوا عني مناسككم]**

= البيان بالقول والفعل معاً: كبيان مقادير الزكاة، وتفصيل أنواع الربا.

وحكم المفسر: 1: وجوب العمل به / 2: الامتناع عن التأويل / 3: قبول النسخ: في عصر التشريع.

= [الخلاصة] فالتفسير الذي ينفي احتمال التأويل:

1: هو التفسير المستفاد من نفس الصيغة.

2: أو المستفاد من بيان تفسيري صادر من المشرع نفسه.

3: وأما تفسير الشراح، فلا يعتبر مكملًا للقانون **ولا ينفي احتمال التأويل.**

= الفرق بين التفسير والتأويل من حيث طبيعة الدليل وقوته:

التفسير: هو تبيين المراد من النص، قطعي الدلالة، ولا يحتمل معنى آخر

التأويل: هو تبيين المراد بدليل اجتهادي ظني، وليس قطعيا ولذلك يبقى الاحتمال وارداً بأن المعنى غيره

4- المحكم:

الحكم الثابت الذي لا يقبل الإبطال، أو التبديل، أو التأويل، أو التخصيص، أو النسخ.

= لأن الحكم المستفاد منه: [من حيث ثباتها وتغيرها. ثلاثة أنواع رئيسية]

1: أحكام أساسية قطعية: كأصول الدين كالإيمان بالله تعالى **والعبادات**.

2: أحكام الفضـــائل والقيم: كالأخلاق التي تتفق عليها الفِطَر الســـليمة، مثل: العدل، والصدق، بر الوالدين، والوفاء بالعهود.. والتي لا تتغير بتغير الزمن.

3: أحكام فرعية نص الشـــارع على دوامها: كالعقوبات التي وردت بلفظ التأبيد، ولا تتغير بتغير الزمان، كقوله تعالى: **{وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا}.**

حكم المحكم:

1: وجوب العمل به قطعاً.

2: ولا يجوز صرفه عن ظاهره أو تأويله.

3: لا يقبل النسخ أو التبديل؛ أو الإبطال، بعد وفاة النبي محمد ﷺ وانقطاع الوحي.

التعارض والترجيح بين أنواع الواضح:

الواضح على مراتب ودرجات: ويظهر أثر ذلك عند التعارض وتقديم الأكثر وضوحًا؛ لأنه الأقوى، **فيقدم المُحْكم**، ثم **المفسَّر**، ثم **النص**، ثم **الظاهر**، **وهذه أمثلة لذلك**

1: إذا تعارض الظاهر والنص: يُقدم النص ويُرَجح على الظاهر. وسبب الترجيح:

= لأن **النص** أوضح دلالة من **الظاهر**، **ولأن معنى النص** مقصود أصالة من السياق، **ومعنى الظاهر** غير مقصود أصالة من السياق.

مثال (1): (الظاهر): قوله تعالى: **{وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ}.** فمفهومه يُبيح الزواج بأكثر من أربع نساء.

مثال (2): (النص الصـــريح): قوله تعالى: **{فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَـــاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ}** [النساء] **وجه الدلالة: نص قاطع** مسوق أصالةً لتحديد أقصى عدد للجمع بين الزوجات بأربع، **فيُرجح ويُقدم على الآية الأولى.**

2: تعارض النَّص مع المفسر فإن **المُفَسَّر يُرجَّح على النص، وإليك التفصيل:**

أولا: الفرق بين [النص] و [المُفَسَّر]

النَّص: اللفظ الواضح الذي يدل على معنى معين، ولكنه **يحتمل تأويله.**

المُفَسَّر: اللفظ الذي يدل على معناه، وتفسيره قاطعاً، **ولا يحتمل التأويل.**

ثانيا: فيرجح المفسر؛ لأنه أوضح دلالة من النص، ولا يحتمل لتأويل.

مثال (1): ورود روايتين لحديث واحد:

1: (النص): قول رسول الله ﷺ: **[المُسْتَحاضَةُ تتوضَّأُ لكلِّ صَلاة]**

= يفيد وجوب الوضوء لكل صلاة.

= **[ويحتمل التأويل]** كأن تتوضأ لكل صلاة، ولو جمعت صلوات بوقت واحد.

2: (المفسر) قول رسول الله ﷺ: **[المستحاضة توضأ وقت كل صلاة]**.

= هذا اللفظ مفسَّر، قَطَعَ الاحتمال وثَبَّتَ الوضوء لكل وقت صلاة.

= **فتعارضت الروايتان، فترجح الثانية لأنها مفسّر**، وقطع هذا الاحتمال

والحكم الشرعي: إيجاب الوضوء للوقت، وتصلي ما تشاء من الفرائض والنوافل

انتهى المحور الثالث

القاعدة الرابعة: في غير الواضح الدلالة ومراتبه:

[غير الواضح الدلالة من النصوص]، تعني أن النص الشرعي لا يفهم المراد منه **بنفس صيغته**، بل **يفتقر إلى دليل أو قرينة خارجية** لتوضيح معناه الحقيقي.

أقسام غير الواضح الدلالة، ومراتب خفائه وما يزال به الخفاء.

= **أربعة أقسام: الخفي، والمشكل، والمجمل، والمتشابه.**

1: الخفي:

اللفظ الواضح، فُهم معناه بذاته، لكن قد يعتريه **الخفاء** عند التطبيق على بعض الأفراد **لعارض خارجي (كزيادة صفة، أو نقصانها، أو تسمية خاصة)**؛ مما يستدعي الاستعانة بقرينة أو دليل خارجي حتى يفهم معناه:

مثال (1): **لفظ السارق**، في قوله تعالى: **{وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا}**.

= **كلمة السارق**: مَن يأخذ مال غيره خفية من حرز فدلالة اللفظ واضحة.

= **يختلف الفقهاء** في انطباق وصف [**السارق**] **فتقطع يده** على [**النشال**]: الذي يختلس المال بمهارة أمام الأعين، لانتفاء شرط [الأخذ خفية]. **فيعاقب تعزيرا؟**

= فاستقر **الاتفاق والاجتهاد** على شمول الحكم له **ووجوب قطع يده**؛ لكونه أولى بالحكم وأشد خطورة في السرقة.

2: النباش: أخذ مال غير مرغوب فيه عادة من قبور الموتى، كأكفانهم وثيابهم.

= **فهو يغاير السارق** من جهة أنه لا يأخذ مملوكا من حرز، **فسمي باسم خاص**

فهل يصدق عليه لفظ السارق فتقطع يده أو لا يصدق فيعاقب تعزيرًا

ثبت للشافعي، وأبي يوسف: أنه سارق فتقطع يده.

سائر أئمة الحنفية: غير السارق فيعاقب تعزيرًا ولا تقطع يده؛ لأنه أخذه مالًا غير مرغوب فيه ولا مملوكا لأحد ومن غير حرز شبهه يسقط الحد.

مثال (2): لفظ القاتل: قوله ﷺ: [لا يرث القاتل] هل يتناول القاتل خطأ أو بالتسبب أو لا يتناوله. **ففيها شيء من الخفاء والغموض**، بسبب وصف الخطأ.

والطريق لإزالة هذا الخفاء إعمال العقل والاجتهاد: للبحث عن علة الحكم:

فدلالة اللفظ: إذا شملت **[الفرد]** بأي طريق من طرق الدلالة، ثبت لها الحكم.

العلة والحكمة: فيبحث المجتهد عن (العلة) والمقصد من الحكم، فإذا كانت العلة متحققة في الحالة الجديدة ألحقها بالحكم.

2- المشكل:

اللفظ الذي لا يدل بصيغته على المراد منه، ولا بد من قرينة خارجية تبين ما يراد منه.

يختلف المشكل عن الخفي أنه أشد إبهامًا من الخفي، ويتفقان بأنهما يحتاجان إلى بحث وتأمل

ينشأ الخفاء في اللفظ "المشكل" لعدة أسباب، أبرزها:

1: اشـــتراك اللفظ: أن يكون اللفظ موضـــوعاً في اللغة لأكثر من معنى، ولا تعين الصيغة أياً منها (مثل لفظ **[القرء]** الذي يحتمل الحيض والطهر).

2: التعارض الظاهري أن يعارض ما يُفهم من النص مع ما يُفهم من نص آخر، مما يتطلب تأملاً واجتهاداً للجمع بينهما أو ترجيح أحدهما.

أمثلة المشكل:

مثال (1): لفظ **[القرء]** في قوله تعالى: **{ثَلَاثَةَ قُرُوَءٍ}** مشترك **الطهر والحيض** معاً.

[فوقع الإشـكال في تحديد المراد منه في الآية، لانقضـاء عدة المطلقة، وهل تنقضـي بثلاثة أطهار أم بثلاث حيضات؟ فاقتضى الأمر البحث عن قرينة خارجية تعيّن الحكم].

= **الشافعية: القرائن المعتمدة في تحديد المعنى** قرينتين:

1: قرينة التأنيث في العدد: تأنيث العدد وتذكير المعدود **(ثلاثة قروء).** فكلمة **[ثلاثة]** مؤنثة، ومعدودها **مذكر**، وهو **[الطهر]**

2: مقاصد الشريعة: اعتبار القرء **[طهرًا]** يجعل فترة العدة أقصر، وهو ما يتوافق مع التيسير ورفع الحرج عن المرأة.

= **الرأي المقابل الحنفية**: **أن القرء هو الحيض**، واستدلوا بثلاثة أدلة:

1: حكمة تشريع العدة، أن المطلقة تعرف براءة رحمها، ولا يعرف هذا إلا بالحيض.

2: أن الله سبحانه وتعالى نقل عدة **اليائسة والصغيرة (اللواتي لا يحضن)** إلى **[الأشهر]** مما يدل على أن الأصل في العدة هو الحيض لقوله تعالى: **{وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ}**.

3: قول الرســول ﷺ: **[طلاق الأمة ثنتان وعدتها حيضــتان]. وجه الدلالة**: صَــرَّح الحديث بأن عدة الأمة تُحسب بالحيض (حيضتان).

3: وقد ينشأ الإشكال في مقابلة النصوص بعضها ببعض

مثال (1): الجمع والتوفيق بين الآيات (في الإرادة والمشيئة)

1: قوله تعالى: **{مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ} [الحسنة: النعمة]** و**[السيئة: المصيبة]** فالنعم فضل من الله تعالى. والمصائب فبسبب عملك السيء.

2: وأما قوله سبحانه: **{قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ}. التوفيق بينهما:** المعنى هو أن كل ما يقع في الكون من خير وشر، ونفع وضر، يقع بمشيئة الله تعالى وقدره وخلقه.

مثال (2) الجمع والتوفيق بين الآيات (في الهداية والإضلال)

قوله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ}** مع قوله سبحانه: **{وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا}.**

التوفيق بينهما: الآية الأولى: بيان أن الله سبحانه وتعالى لا يأمر عباده بالمعاصي

وأما الأمر في الآية الثانية: **أمر تقديري** (أي قدرنا أن نكثر المترفين فيها).

 # فالخلاصة فيما سبق: أن الطريق لإزالة إشكال المشكل هو الاجتهاد.

3- المجمل:

اللفظ لا يستطيع السامع فهم معناه بذاته لقصور في صيغته، ولا يرجع خفاؤه إلى سبب أو عارض خارجي

أمثلة المجمل: أسباب كون اللفظ مجملاً

1: الألفاظ التي نقلها الشارع من معانيها اللغوية، إلى اصطلاحية كـ [الصلاة والزكاة والصيام] وفسرها الشارع، نحو قول الرسول ﷺ: **[صلوا كما رأيتموني أصلي].**

2: اللفظ الغريب الذي فسره النص نفسه بمعنى خاص: نحو:

لفظ القارعة: قال تعالى **{وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ} لفظ الهلوع** في قوله تعالى: **{إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا، إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا، ...}.**

3: اللفظ المشترك: ولم تحف به قرائن يتوصل بها إلى فهم المراد منه فهو المجمل.

= **والمجمل بأي سبب من هذه الأسباب** لا سبيل إلى إزالة إجماله إلا بالرجوع للشارع

المجمل والمشـــكل **النص المجمل إذا بيّنه الشـــارع بياناً ناقصـــاً**، تحول إلى **[نص مشكل]** يجيز استخدام **القياس** لاستنباط الحكم.

مثال ذلك حكم الربا: ورد في القرآن **مجملا**. وبينه الرسول ﷺ بحديث الأموال الربوية، **ولكن هذا البيان ليس وافيا**؛ لأنه لم يحصـر علة الربا فيها، ففتح الباب لبيان ما يكون فيه الربا قياسا على ما ورد بالحديث.

4- المتشابه:

هو اللفظ الذي لا تدل صيغته على معناه بنفسه، ولا توجد قرينة توضحه، واستأثر الله (تعالى) بعلم مراده.

= **والمتشابه بهذا المعنى**، لا يوجد أي لفظ منه في آيات الأحكام أو أحاديث الأحكام.

= **وإنما يوجد في مواضع أخرى من النصوص** مثل:

1: الحروف المقطعة في أوائل بعض السور: **[أ ل م. ق..]** فهو سبحانه أعلم بمراده.

2: آيات الصـفات التي ظاهرها أن الله تعالى يشـبه خلقه، كقوله تعالى: **{يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ}**، فلا يمكن أن يفهم منها معنى ألفاظها اللغوية؛ فالله تعالى أعلم بمراده.

قضية: [آيات الصفات، والمتشابهات] وكيفية التعامل معها بين مدرستين:

1: مذهب السلف (التفويض): الإيمان بالنص كما ورد دون التعرض لمعناه، فيثبتون الصفة (كاليد) كما تليق بجلال الله تعالى، وتفويض علم حقيقة معناها إلى الله تعالى وحده.

2: مذهب الخلف (التأويل): بتنزيه الله تعالى عن الجوارح والمكان، وصـــرف اللفظ إلى معنى مجازي يتناسب مع كمال الله تعالى (كتفسير اليد بالقدرة أو النعمة).

مثال (1) قوله تعالى: **{يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ}** **تأويله**: قدرة الله تعالى فوق قدرتهم.

منشأ الخلاف في في شأن الآيات المتشابهات مسألة **[الوقف والابتداء]** إلى مذهبين:

الأول: الوقف على لفظ الجلالة في قوله تعالى: **{وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ}** **والمعنى:** التفويض المطلق؛ فالله تعالى وحده هو من يعلم حقيقة وتأويل المتشابهات..

الثاني: الوقف على الراســـخون في قوله تعالى: **{وَالرَّاسِـــخُونَ فِي الْعِلْمِ}** **والمعنى:** جواز التأويل؛ فلا يعلم تأويله إلا الله تعالى، والراسخون في العلم يعلمون تأويله..

القاعدة الخامسة: في المشترك ودلالته

كيفية التعامل مع اللفظ المشترك في النصوص الشرعية، وفقاً للترتيب الآتي

1: حال الاشتراك بين المعنى اللغوي والشرعي: يجب حمل اللفظ على المعنى الشرعي

2: أما إذا دار بين معانٍ لغوية متعددة، فيُحمل على أحدها بشرط وجود دليل يعيّن المراد

الفرق الجوهري بين: اللفظ المشترك، واللفظ العام، واللفظ الخاص

1: اللفظ المشترك: لفظ وضع لمعان متعددة، بأوضاع مختلفة **(على سبيل البدل)**

مثال (1): لفظ **اليد** لليمنى واليسرى.

مثال (2): لفظ **القرء**، وضع في اللغة للطهر، وللحيض.

2: اللفظ العام: لفظ وضع لمعنى واحد: ويتحقق في أفراد كثيرين غير محصورين..

مثال (1): المحلى بأل، [الطلبة، الرجال]: معناه يتحقق في أفراد غير محصورين.

مثال (2): أسماء الموصول (مثل: **الذين**)، **وأسماء الشرط** (مثل: **منْ، ما**)..

3: اللفظ الخاص: لفظ لمعنى يتحقق في فرد واحد أو في أفراد محصورين.

مثال (1): أسماء الأعلام (مثل: محمد) **مثال (2):** أسماء العدد (مثل: ثلاثة، أو مائة)

أسباب وجود الألفاظ المشتركة في اللغة كثيرة: تعود لثلاثة أسباب رئيسية:

1: اختلاف القبائل في استعمال الألفاظ:

مثال (1): بعض القبائل تطلق اليد [على **الذراع كله**]، **وأخرى** [على **الساعد والكف**] **وأخرى** على [**الكف**] فقرر أهل اللغة [أن اليد لفظ مشترك بين المعاني الثلاثة].

2: اشتهار المعنى المجازي ونسيان الأصل (المعنى الحقيقي)، فيقرر علماء اللغة أن اللفظ موضوع لهذا ولهذا. **مثال:** كلفظ **السيارة**، ولفظ **الدراجة**.

3: انتقال دلالة الكلمة من معناها اللغوي إلى معنى شـــرعي أو قانوني جديد (مثال: لفظ **[الصلاة]** يعني الدعاء لغةً، وأصبح يعني عبادة الصلاة.

اللفظ المشترك لا يقتصر على الأسماء فقط، بل يتسع ليشمل:

1: الأسماء: كلفظ [القُرْء] يطلق في على معنيين مختلفين: (الحيض أو الطهر)

2: الأفعال: كصيغة الأمر [افعل]، مشتركة فتُحمل على (الوجوب أو الندب)

3: الحروف: مثل [الواو]، مشتركة، فقد تأتي (للعطف أو تأتي للحال)

الأولوية للعرف الشرعي فيقدم في اللفظ المشترك بين معنى اللغوي والاصطلاحي

مثال (1): لفظ [الصلاة] يحمل **شرعا على** العبادة المخصوصة في قوله تعالى: **{أَقِيمُوا الصَّلَاةَ}** ولا يحمل على معناه اللغوي [الدعاء]

مثال (2): لفظ **الطلاق**: في قوله تعالى: **{الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ}** يحمل على قيد الزوجية، ولا يحمل على المعنى اللغوي حل قيد.

فوجب حمل الألفاظ الواردة في النصوص الشرعية على معناها الاصطلاحي الشرعي، وترك المعنى اللغوي، إذا كان اللفظ مشتركاً بينهما.

إذا كان اللفظ المشترك الوارد في النص مشتركا بين عدة معان لغوية:

= وجب الاجتهاد والاستدلال بالقرائن، والأمارات لتعيين المعنى المراد.

مثال (1): قوله تعالى: **{وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ}**. فلفظ **القرء** مشترك بين الطهر والحيض، واستدل به البعض الطهر، والبعض بالحيض. **[بالقرائن]**

مثال (2): قوله تعالى: **{وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا}** فلفظ **اليد**: مشترك، وله عدة حدود [من رءوس الأصابع] إلى [المنكب] أو[المرفق] أو[الرسغين]. **واستدل المجتهدون بالسنة العملية** لتحديد القطع: من رءوس الأصابع إلى الرسغين في اليمنى.

مثال (3): قوله تعالى: **{وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ}**. **لفظ الكلالة مشترك:**

1: [الميت الذي لم يترك ولدًا ولا والدًا]. **2**: [أو من ليس من المخلفين، مثل الأخوة]

3: [أو على القرابة من جهة غير الولد والوالد] أي: [الحواشي].

= واستدل المجتهدون باستقراء آيات التوريث على تعيين أن المراد المعنى الأول.

مثال (4): قوله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ}.

= **فلفظ الواو مشترك، يستعمل للعطف ويستعمل للحال**

1: فإن أريد **[الحال]** يختص النهي بما ذُكر عليه اسم غير الله تعالى (كالأصنام).

2: وإن أريد **[العطف]** كان النهي واردا على ما لم يذكر اسم الله تعالى عليه مطلقا، سواء ذكر عليه حين الذبح اسم غير اسم الله تعالى أم لم يذكر.

= **والمجتهدون** انقسموا في تعيين المراد منها في الآية إلى رأين، ولكل أدلته.

ولا يصح حمل اللفظ المشترك له معنيان أو أكثر على جميع معانيه معًا:

= لأن الشارع ما أراد إلا معنى واحدا، ووضعه لمعان متعددة على سبيل البدل.

= فلا يصح أن يراد **بالقرء**: **الطهر والحيض معا**، بحيث إن المطلقة إن شاءت تربصت ثلاثة أطهار، وإن شاءت تربصت ثلاث حيضات؛ لأن اللفظ لا يدل على هذا بأي طريق من طرق الدلالة.

القاعدة السادسة: في العام ودلالته:

العام: لفظ يدل لغة على شمول واستغراق جميع الأفراد التي يصدق عليها معناه دون حصر

1: كقول الفقهاء: [كل عقد] (فكلمة **[كل]** تشمل وتستغرق جميع العقود).

2: ولفظ **[من ألقى]** في قوله ﷺ: **[من ألقى سلاحه فهو آمن]**، لفظ عام يدل على استغراق كل فرد ألقى سلاحه دون استثناء.

التفريق بين اللفظ العام والمطلق

= **العموم من صفات الألفاظ: والسبب :**لأن العموم ينشأ من دلالة اللفظ على الشمول، واستغرقه جميع أفراده بلا حصر.

= وعليه، **يُستثنى** من ألفاظ العموم كل ما لا يشمل جميع الأفراد، مثل:

1: اللفظ الذي يدل على فرد واحد [كرجل]

2: اللفظ الذي يدل على عدد محصور: [**اثنين** كرجلين، **كمية** كرجال، ورهط]

الفرق بين العام والمُطلَق وقول: [عموم العام شمولي، وعموم المطلق بدلي]

العام: **يشمل جميع أفراده دفعة واحدة** وبشكل شمولي: نحو [أكرم الطلاب] يشمل كل طالب

والمطلق: فيدل على فرد شـــائع أو أفراد شـــائعة لا على جميع الأفراد. كقولك: [أكرم طالبا]، فلا يعني كل الطلاب.

@ **ألفاظ العموم:** باستقراء المفردات في اللغة العربية:

1: لفظ [كل، وجميع]

مثال (1): قول رَسُول اللَّهِ: **«كُلُّ رَاعٍ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».**

مثال (2): قوله تعالى: **{خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا}**.

2: المفرد المعرف بأل تعريف الجنس: قوله تعالى: **{الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي}**

3: الجمع المعرف بأل تعريف الجنس: قوله تعالى: **{وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ}**

4: الأسماء الموصولة: قوله تعالى: **{وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ}.**

5: أسماء الشرط: قال تعالى: **{مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا}.**

6: النكرة في سياق النفي: قول رسول الله ﷺ: [لا ضرر ولا ضرار]

دلالة العام:

المسألة: هل دلالة العام (الذي لم يُخصص) على استغراق أفراده قطعية أم ظنية؟

1: الشـافعية: الدلالة: ظنية وليسـت قطعية. **[والتعليل]: لكثرة ورود التخصـيص في نصوص الشرع**، أصبح احتمال إرادة الخصوص في العام وارداً وقوياً

الحكم: يصح تخصيص العام بدليل ظني، لأن الظني يُخصص الظني.

2: مذهب الحنفية: الدلالة: قطعية قبل التخصـيص، وتصـبح **ظنية** بعده. **[والتعليل]: اللفظ العام موضوع لغة لاستغراق جميع أفراده واحتمال تخصيصه مجرد احتمال عقلي**

الحكم: العام **الذي لم يُخصـص** لا يجوز تخصـيصـه أول مرة بدليل ظني، لأنه قطعي والظني لا ينسخ أو يخصص القطعي

واللفظ حين إطلاقه يدل على معناه الحقيقي قطعًا تلخيص هذه القاعدة:

دلالة اللفظ: الأصل في اللفظ عند إطلاقه أن يدل على معناه الحقيقي الذي وُضع له لغة.

شرط الصرف: لا يصرف اللفظ إلى معنى (مجازي) إلا إذا وُجدت قرينة تقتضي ذلك.

= تُطبق هذه القاعدة في مبحث **العام والخاص**، فالعام يبقى على عمومه ما لم يرد دليل يُخصصه.

جوهر النقاش الأصولي بين الحنفية والجمهور حول حجية دلالة العام.

= **موضع الاتفاق: (الناحية العملية):** يُجمع الطرفان على:

1: وجوب العمل بالعام على عمومه.

2: جواز تخصيص العام إذا كان الدليل المخصص معتبراً.

3: بطلان تخصيص العام بلا دليل.

= **سبب الخلاف (الناحية النظرية):**

1: يرى الحنفية: أن العام قبل التخصيص قطعي الدلالة (يفيد اليقين) على جميع أفراده

2: يرى الجمهور: أن العام ظني الدلالة (أي يفيد غلبة الظن) قبل التخصيص.

أنواع العام: ثلاثة أقسام.

1: عام يراد به قطعا العموم: عامٌ اقترنت به قرينة تؤكد شـــموله لجميع أفراده وتمنع تخصيصه، **كالعام** في قوله تعالى: **{وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا}. وتقرر سُنّة إلهية عامة.**

2: عام يراد به قطعا الخصـــوص: عامٌ اقترنت به قرينة تمنع بقاءه على عمومه، وتُقصر دلالته على بعض أفراده عقلاً أو شرعاً، **نحو قوله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ}** فالناس **عام** يراد خصوص المكلفين لأن العقل يقضي بخروج الصبيان والمجانين.

3: عام مخصوص: عامٌ مطلق لم ترد فيه قرينة تنفي دلالته على العموم أو تخصصها، ويبقى على عمومه حتى يقوم دليلٌ يُخصـــصـــه، مثل قوله تعالى: **{وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْـنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ}.**

الشوكاني: والتفريق بين العام الذي يرد به الخصوص، والعام المخصوص:

1: عام أُريد به الخصوص: اللفظ العام الذي صاحبته قرينة تدل على إرادة البعض

مثل خطابات التكليف العامة، كقوله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ} فـــ [الناس] لفظ عام، لكن العقل يخرج الصبيان والمجانين؛ لأنهم ليسوا أهلاً للتكليف.

= **حكمه: عدم الشمول الحكم لباقي الأفراد**؛ لأن المتكلم قصد به الخصوص.

2: العام المَخصوص: هو اللفظ العام الذي **يُراد به العموم أصلاً**، ولم تصاحبه قرينة تصرف معناه، وبقي على عمومه حتى جاء دليل التخصيص.

= **مثل تخصيص آية بحديث أو تخصيص عام بآية أخرى.**

كقوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ}. هذا عام في كل مطلقة، ولكنه خُصّص بآية أُخرى بالنسبة للحامل {وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ}.

حكمه: ظاهر في دلالته على العموم، وشـــاملاً لكل أفراده حتى يقوم الدليل على التخصيص، مثل الخطاب الذي يعقبه استثناء أو شرط.

تخصيص العام:

ويعني التخصيص: قصر الحكم العام على بعض أفراده وإخراج البعض الآخر.

كقوله تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا} [السارق] تشمل كل من يسرق.

المُخَصِّص: حديث النبي ﷺ: [لَا قَطْعَ فِي أَقَلِّ مِنْ رُبْعِ دِينَارٍ].

وجه التخصيص: لم يُنسخ الحكم، وبيّن أن مراد الآية ليس قطع يد كل ســارق، بل استثنى من سرق أقل من ربع دينار، والحكم يُطبق على من يسرق هذا النصاب فما فوق.

النسخ الجزئي:

النســخ الجزئي: هو إبطال العمل بحكم عام لبعض أفراده بدليل لاحق يبطل شــموله لبعض الأفراد، **[كآيات اللعان]** رفعت حكم الجلد المطلق للقاذف **عن الأزواج الملاعنين.**

نحو قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ} [آية اللعان]

هو نسخ جزئي للعام في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً}؛ فهذه الآية تشمل كل قاذف، ثم قام الدليل وهو آيات اللعان على قصر الجلد على القاذف الذي يقذف غير زوجته.

= **فالتخصيص:** بيان أن الشارع لم يرد شمول الحكم لجميع أفراد العام **منذ البداية**.

= **بينما النسخ الجزئي:** إلغاء لحكم كان شاملاً لكل الأفراد ثم استُثني بعضهم بدليل متأخر

دليل التخصيص: هو ما يُخرج بعض أفراد العام من دلالته، وينقسم إلى قسمين:

1: مخصص متصل (غير مستقل): دليل لا يستقل بنفسه بل يأتي كجزء مكمل لنص العام (مثل: الاستثناء، والشرط، والغاية، والصفة).

2: مخصص منفصل (مستقل): دليل مستقل بذاته ولا يكون جزءاً من نص العام (مثل: تخصيص العام بالنص، أو العقل، أو العرف).

أولاً: المخصصات المتصلة (غير المستقلة)

1: الاستثناء: كقوله تعالى: {وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا}.

2: الشرط: كقوله تعالى: {إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} **[محمد]**.

3: الوصف: كقوله تعالى: {مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ}.

4: الغاية: كقوله تعالى: {وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ}.

ثانياً: المخصصات المنفصلة (المستقلة) وتُستخدم لتخصيص العموم، ومنها:

1: تخصيص بالقرآن أو السنة: كأن يُخصص عموم آية أو حديث بآية أخرى أو حديث، كقوله تعالى في المطلقات قبل الدخول: {فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا} الذي خصص عموم قوله سبحانه: {الْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ}.

2: التخصيص بالعقل: كتخصيص عموم كلمة {النَّاسِ} في قوله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ} بغير العاقل وغير المستطيع (كالمجانين والأطفال).

3: التخصيص بالعرف: حمل اللفظ العام على المعنى المتعارف عليه بين الناس ويستثني ما عداه. **مثل**: **تخصيص الوالدات** في قوله تعالى: {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ} باستثناء الأم ذات المكانة العالية من عموم وجوب الإرضاع **[عند مالك]**

تخصيص عام القرآن بالقرآن والسنة المتواترة حكمه: الإجماع على الجواز: لأن نصوص القرآن والسنة المتواترة قطعية الثبوت، فيخصص بعضها بعضًا.

وأما تخصيص القرآن بالسنة غير المتواترة حكمه: فذهب جمهور الأصوليين إلى أنه جائز، والاتفاق على العمل به.

فحديث: **[هو الطهور ماؤه الحل ميتته]** خصص عموم قوله تعالى: **{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ}**

وحديث: **[لا قطع في أقل من ربع دينار]**، خصص عموم السارق والسارقة.

الرد على المانعين والذين منعوا تخصيص عام الكتاب بالسنة غير المتواترة: يصطدمون مع تخصيصات نبوية، لا سبيل لإنكارها، ولا تأويلها، ولا إثبات تواترها.

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب:

المعنى: إذا ورد نص شرعي (آية أو حديث) لعلاج واقعة معينة، فإن حُكمه يعم كل الحالات المشابهة، ولا يقتصر على السبب أو الشخص الذي نزل فيه النص

= فلو قصرنا الأحكام على الأشخاص أو الحوادث التي وقعت لفقدت الشريعة مرونتها

مثال (1): في السنة: جواز الوضوء بماء البحر **للجميع**، رغم أن إجابة النبي ﷺ جاءت لسائلين محددين، بقوله: **[هو الطهور ماؤه الحل ميتته]** فالحكم على كل البحار.

مثال (2): وروي أن رسول الله ﷺ مر بشاة ميمونة رضي الله عنها وهي ميتة فقال: **[أيما إهاب دبغ فقد طهر]** فكل جلد دبغ صار طاهرا ولا اعتبار لخصوص جلد الشاة.

مثال (3): في القرآن الكريم: حكم **[الظهار]** نزل في الصحابي أوس بن الصامت ﷺ، وحكم **[اللعان]** نزل هلال بن أمية ﷺ، فالعبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب.

قاعدة مفادها: أن الجواب غير المستقل (نعم أو لا) يأخذ حكم السؤال.

معنى القاعدة: إذا تضمن النص الشرعي إجابة مختصرة (بنعم، أو لا)، فإن حكمها **يتبع السؤال في عمومه وخصوصه.**

مثال: سُئل النبي ﷺ عن بيع الرطب بالتمر، فقال: **[أينقص الرطب إذا يبس؟]** قالوا: **نعم**، فقال ﷺ: **[فلا إذن]**. فإجابة النبي ﷺ **[فلا إذن]** ارتبطت الإجابة بسؤالهم عن نقصان الرطب إذا يبس.

تخصيص العام بالجواب عن سؤال خاص أو جواب السائل مُقيد بسؤالِه:

[السؤال] سأل الصحابي أبو بردة ﷺ النبي ﷺ قائلاً: **[هل يجوز لي أن أضحي بجذعة (صغيرة السن) من المعز؟]. [الجواب]** قال له النبي ﷺ: **[تجزئك ولا تجزئ أحداً بعدك].**

الدلالة: تقييد النبي ﷺ الجواز بـ **[أبي بردة ﷺ]** دل على أنها رخصة شخصية خاصة به ﷺ ولا يجوز القياس عليها لعموم الناس، لأن الجواب تبع السؤال في خصوصه.

الجواب المستقل إذا ورد عاما فهو عام ولا عبرة بخصوصيات سببه

معنى القاعدة: النص التشريعي عندما يُصاغ بشكل عام، فإنه يُطبق على جميع الحالات التي تندرج تحته، ولا يقتصر تطبيقه على الواقعة التي كانت الدافع لإصداره.

توضيح للقاعدة وتطبيقها: مسألة **تحديد سن الزواج**، في القوانين الوضعية:

= إذا صدر قانون يحدد سناً معيناً للزواج، فهذا القانون يُطبق على جميع أفراد المجتمع بشكل عام. ولا يُستثنى منه أي شخص بحجة أن ظروفه الخاصة.

= والمواد التي منعت سماع دعوى الزواج أو الطلاق أو النفقة في بعض الحالات عامة، ولا عبرة بخصوصيات الوقائع التي كانت سببًا في تشريعها.

القاعدة السابعة: في الخاص ودلالته

توضح القاعدة: كيف يستنبط المجتهد الأحكام الشرعية بناءً على صياغة النصوص (من القرآن والسنة)، وتنقسم إلى 4 ضوابط دقيقة:

1: دلالة اللفظ الخاص: يُحمل اللفظ الخاص على معناه المقطوع به بيقين، ما لم يصرفه دليل خارجي إلى معنى آخر (التأويل).

2: دلالة اللفظ المطلق: يُعمل باللفظ المطلق على إطلاقه في جميع الحالات، إلا إذا ورد دليل آخر يقيده.

3: دلالة صيغة الأمر: الأصل في صيغة الأمر (مثل: افعل) أنها للوجوب، ما لم يصرفها دليل للاستحباب أو الإباحة.

4: دلالة صيغة النهي: الأصل في صيغة النهي (مثل: لا تفعل) أنها للتحريم، ما لم يصرفها دليل للكراهة.

اللفظ الخاص:

اللفظ الخاص: هو ما وُضـــع لدلالة على فرد أو عدد محدود من الأفراد، ولا يشـــمل الكل. وينقسم إلى ثلاثة أنواع.

1: دلالة على فرد بالشخص: مثل الأعلام كأسماء الأشخاص (مثال: محمد).

2: دلالة على فرد بالنوع: ما يصدق على أي فرد من أفراد النوع (مثال: رجل).

3: دلالـة على عـدد محـدد من الأفراد: الألفـاظ التي تـدل على جمـاعـة أو أعـداد محصورة، ولا تستغرق جميع الأفراد (ثلاثة، عشرة، مائة، قوم، رهط، جمع، فريق).

الألفاظ الخاصة تُعتبر من حيث القيد: نوعين:

1: خاص مطلق: اللفظ الخاص الذي ورد مجرداً من أي قيد أو شرط.

2: خاص مقيد: اللفظ الخاص الذي ورد مقيداً بشرط أو صفة.

= **وقد يأتي** الخاص في صيغة طلب الأمر بالفعل: **[اتق الله].**

= **وقد يأتي** الخاص في صيغة النهي عن الفعل: كقوله تعالى: **[وَلَا تَجَسَّسُوا]**

حكم الخاص على وجه الإجمال (دلالة النص الشرعي الخاص):

= **النص الشـــرعي إذا ورد بلفظ خاص**، فإنه يُوجب العمل بما دل عليه بيقين وقطع على سبيل الجزم وليس بغلبة الظن.

فالحكم المستفاد من قوله تعالى: {فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ} هو وجوب عشرة مساكين، ولا تحتمل العشرة نقصا ولا زيادة.

والحكم المستفاد من حديث: [في كل أربعين شاة شاة] هو **تقدير النصاب** الذي تجب الزكاة فيه من الغنم **بأربعين**، **وتقدير الواجب بشاة** بلا احتمال زيادة أو نقص.

فإذا جاء دليلٌ آخر يعارض هذا المعنى الخاص، فإن المجتهد يلجأ إلى **التأويل**؛

التأويل: ذهب علماء الحنفية إلى تأويل **[شـــاة]** في الحديث لتشـــمل الشـــاة **أو قيمتها المالية**، إذا كان دفع القيمة **أنفع للفقير**. **وتأويلهم الصاع من تمر** في حديث المصراة بما يشمله، ويشمل أي عوض يماثل المتلف.

فإذا ورد الخاص مطلقا حمل على إطلاقه، وإذا ورد مقيدًا حمل على تقيده.

والفرق بين اللفظ الملطق واللفظ المقيد:

1: المطلق: ما دل على فرد **غير مقيد لفظًا** بأي قيد، مثل: مصري، ورجل، وطائر.

2: المقيد: هو ما دل على فرد **مقيد لفظا** بأي قيد، مثل: مصري مسلم، وطائر أبيض.

فإن قام الدليل على تقييده كان هذا الدليل صارفًا له عن إطلاقه ومبينًا المراد منه.

مثال (1): قوله تعالى: {مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ} **الوصية مطلقة** قيدت بالحديث الذي دل على أنه **لا وصية بأكثر من الثلث**، فصار مراد الآية الوصية في حدود ثلث التركة.

وإذا ورد اللفظ مطلقًا في نص شرعي، وورد هو نفسه مقيدًا في نص آخر.

خلاصة القاعدة: إذا ورد اللفظ مطلقاً في نص، وقُيّد في نص آخر، فإنه يُحمل المطلق على المقيّد وفقاً لحالة الحكم والسبب.

ولهذه المسألة حالات، يفصلها الأصوليون، وتتلخص في الآتي:

1: إذا اتحد الحكم واتحد السبب: حمل المطلق على المقيد:

مثال (1): قوله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ} **[المائدة] الدم** هنا مطلق عن القيد. وقوله تعالى: {إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا} **[الأنعام] الدم** مقيد بالمسفوح.

فالمراد بالدم في آية المائدة الدم المسفوح المنصوص على تحريمه في آية الأنعام؛ لأن الحكم في الآيتين واحد **[التحريم]**، والسبب الذي بني عليه الحكم واحد **[كونه دمًا]**.

2: إذا اختلف النصان في الحكم، أو في السبب، أو فيهما معا: فلا يحمل المطلق على المقيد

التطبيق: يُعمل بكل نص على حالته؛ فيُؤخذ بالمطلق في موضعه، والقيد في موضعه.

السبب: اختلاف الحكم أو السبب يُشير أن الشارع تعمد هذا التغاير في الإطلاق والتقييد، **وهذا مذهب الحنفية وأكثر المالكية**.

3: وأما إذا اختلفا في السبب واتحدا في الحكم فيحمل المطلق على المقيد.

= **اتحاد الحكم:** نفس النتيجة أو الغاية (مثل: وجوب عتق رقبة).

= **اختلاف السبب:** اختلاف الموجب للحكم (مثل: كفارة القتل الخطأ مقابل كفارة الظهار).

= **التطبيق**: يُشـترط أن تكون الرقبة في [كفارة الظهار] (مُطلقة) مؤمنة، قياسـاً على [كفارة القتل الخطأ] (المُقيّدة).

4: اتحاد السـبب واختلاف الحكم: إذا اتحدت العلة ولكن الأحكام اختلفت باختلاف النص، فلا يحمل أحدهما على الآخر لعدم التعارض، ويعمل بكليهما في مجاله.

مثال (1): اتحاد السـبب، واختلاف الحكم: قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ}** وقوله تعالى: **{فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ}**

والسبب في الآيتين واحد وهو التطهر لإقامة الصلاة.

والحكم في الأولى وجوب الغسل **وفي الثانية** وجوب المسح.

5: اختلاف السـبب واختلاف الحكم: إذا اختلف السـبب واختلف الحكم، فكل حالة مستقلة بحكمها وعلتها الخاصة بها.

كأن يكون سـبب الحكم في الواقعة الأولى **جناية القتل العمد**، والحكم فيها القصـاص، بينما سبب الحكم في الواقعة الثانية **هو السرقة**، والحكم فيها القطع.

هنا اختلف السبب واختلف الحكم، فلكل واقعة حكمها وعلتها.

الصورة الوحيدة التي يُعتبر فيها المقيد بياناً للمطلق ويُحمل المطلق عليه

[إذا اتحد موضوعهما في [الحكم والسبب معاً] وفيما يلي التوضيح.

اتحاد الحكم: أن يكون الحكم في النص المطلق هو نفس الحكم في النص المقيد.

اتحاد السبب: أن تكون الواقعة أو العلة التي شرع من أجلها الحكم واحدة.

= **وفي حال اختلفا حكما، أو اختلافا سببا،** يُعمل بكل نص على حاله.

بل يفهم المطلق في موضعه على إطلاقه، ويفهم المقيد في موضعه على قيده.

مثاله: **آية الوضوء:** الحكم فيها **(غسل اليدين)**، وقد قُيِّدت بـــ (إلى المرافق) في قوله تعالى: {**فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ**}.

آية التيمم: الحكم يُعمل بكل نص على حاله (مســـح اليدين)، ولكنها أُطلِقت في قوله تعالى: {**فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ**}. ولم تُقيّد بالمرافق.

الحكمة من ذلك: لأن التيمم رخصـــة للتخفيف، فالشـــارع أطلق لفظ **[الأيدي]** في آية المائدة ليُجزئ مسـح أي جزء يُسـمى **[يداً]** (كالكفين) تخفيفاً على المكلف عند عدم وجود الماء، **بينما في الوضوء** الأمر للغسل وهو أوسع فتقيد بالمرافق.

وكذلك الحال إذا اختلف الســـبب فقد يكون القتل خطأ اقتضـــى **تقييد الرقبة بالإيمان تشديدا للعقوبة**، **وإرادة المظاهر العودة** لم يقتض هذا التشديد فجزئ تحرير أية رقبة.

صيغة الأمر:

= صـــيغة الأمر وما في معناها (كالجمل الخبرية التي تفيد الطلب) تدل لغةً وشـــرعاً على الإيجاب؛ أي طلب الفعل على وجه الحزم والإلزام، مثل.

1: صيغة الأمر الصريحة: كقوله تعالى: {**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ**} أفاد الإيجاب **[طلب المأمور به]**

2: صيغة الخبر بمعنى الأمر: كقوله تعالى: {**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ**}.

اللفظ عند إطلاقه يدل على معناه الذي وضع له ولا يصرف عنه إلا بقرينة تصرفه إلى:

1: الإباحة: في قوله تعالى: {**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا**}.

2: الندب: في قوله تعالى: {**إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ**} إلى قوله: {**مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ**}

3: والتهديد: في قوله تعالى: {**اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ**}

4: والتعجيز: في قوله تعالى: {**فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ**}

وإذا لم توجد قرينة اقتضى الأمر الإيجاب.

= **وبعض الأصـوليين ذهبوا إلى أن صـيغة الأمر مشـتركة بين عدة معان**، ولا بد من قرينة لتعيين أحد معانيها شأن كل مشترك، فهي موضوعة لمعان متعددة.

دلالة صيغة الأمر المجردة من القرائن

= **دلالة الأمر**: تدل صيغة الأمر لغةً على [طلب إيجاد الفعل] فقط

= **دلالته على التكرار**: لا تدل على طلب تكرير الفعل المأمور به

= **دلالته على الفور**: لا تقتضي صيغة الأمر المبادرة الفورية. فيجوز تأخيره ضمن الوقت

= **فإن وجدت قرينة تدل على التكرير كان هذا التكرير مستفادا من القرينة، مثل:**

1: تكرار السبب: بشرط متكرر **كشهود الشهر** بقوله تعالى: **{فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ}**.

2: الواجبات المحددة بأوقات يفوت بانتهائه، كقوله تعالى: **{أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ}**.

3: الأوامر بالمبادرة بالخيرات، نحو قوله تعالى: **{وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ}**.

صيغة النهي:

= **صيغة النهي** (أو الخبر الذي بمعناه) في النصوص الشرعية تفيد **التحريم القطعي**.

فقوله تعالى: **{وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ}** أفاد تحريم زواج المسلم بالمشركات.

وقوله تعالى: **{وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا}** يحرم أخذ عوض من المطلقات

= **صيغة النهي موضوعة للدلالة على التحريم، وإذا وجدت قرينة تصرفها إلى المجازي:**

1: كالدعاء في قوله تعالى: {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا}

2: الكراهة في قوله تعالى: {لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ}.

= بعض الأصوليين أن صيغة النهي **(لا تفعل)** من المشترك، وُضعت لمعانٍ متعددة..

= **الخلاف في صيغة النهي** (هل تفيد التحريم أم الكراهة؟) **كالخلاف في صيغة الأمر** (هل تفيد الوجوب أم الندب؟)؛ فكلاهما صيغ مشتركة وُضعت لمعانٍ متعددة.

1: فالنهي يقتضي طلب الكف فورا؛ بمعنى: بجوب المسارعة بترك المنهي عنه.

2: والنهي يقتضي الدوام والتكرار: باستمرار الكف في جميع الأوقات، حيث لا يتحقق الامتثال إلا بتكرار الامتناع كلما مالت النفس للفعل

فصيغة النهي تقتضي الفور والتكرير وصيغة الأمر المطلق لا تقتضي فورًا ولا تكريرًا.

المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث

للشيخ الإمام: عمر بن محمد البيقوني

البيقوني وهو عمر (أو طه) بن محمد بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي (توفي نحو 1080 هـ / نحو 1669 م) هو عالم بمصطلح الحديث.

صاحب «المنظومة البيقونية» المشهورة في مصطلح الحديث.

بسم الله الرحمن الرحيم

مَتنُ المَنْظُومَة البَيْقُونِيَّ

1: أَبـْدَأُ بِالحَمْـــدِ مُصَلِّيَـاً عَلَـــــى مُحَمَّـدٍ خَـيْرِ نَبِـيٍّ أُرْسِـــــــلاَ

2: وَذِي من أقْسَـامِ الحَدِيثِ عِـــدَّهْ وَكُـلُّ وَاحِدٍ أَتَـى وَحَـــــدَّهْ

3: أَوَّلُهَا الصَّحِيـــحُ وَهْـوَ مَا اتَّصــل إسْنَـادُهُ وَلَمْ يَشُذَّ أَوْ يُعَـــــــلْ

4: يَرْوِيهِ عَـدْلٌ ضَابِـطٌ عَنْ مِثْـــلِهِ مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِـــهِ وَنَقْلِـــــه

5: وَالحَسَن المَعْرُوفُ طُرْقـاً وَغَـدَتْ رِجَالُهُ لاَ كَالصَّحِيـحِ اشْتَهَـــرَتْ

6: وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الحُسْنِ قَصــرْ فَهْوَالضَّعِيفُ وَهْـوَ أَقْسَاماً كَثُـرُ

7: وَمَا أُضِيفَ لَلنَّبِـــــي المَرْفُوعُ وَمَا لِتَابِـعٍ هُـوَ المَقْطُـــــوعُ

8: وَالمُسْـنَدُ المتَّصِلُ الإسْـنَاد مِـنْ رَاوِيهِ حَتَّى المُصْطَفَى وَلَمْ يَبِـنْ

9: وَمَـا بِسَمْـعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِـــل إسْنَـادُهُ لِلْمُصْطَـفَى فَالْمُتَّصِـــل

10: مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَـى وَصْفٍ أَتَى مِثْلُ أَمَا وَاللـهِ أَنْبَانِـي الْفَتَـــى

11: كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِـيهِ قَائمــــــاً أَوْ بَعْـدَ أَنْ حَدَّثَنِـي تَبَسَّمـــــا

12: عَزِيزُ مَـــرْوِي اثْنَيْنِ أوْ ثَلاَثَـهْ مَشْهُورُ مَـــرْوِي فَوْقَ مَا ثَلاَثَـهْ

13: مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَـعِيدٍ عَـنْ كَـــرَمْ وَمُبْهَمٌ مَا فِيـهِ رَاوٍ لَـمْ يُسَـــمْ

14: وَكُـلُّ مَا قَلَّـتْ رِجَالُـهُ عَـــلاَ وَضِـدُهُ ذَاكَ الَّذِي قَـدْ نَـــزَلاَ

15: وَمَـــا أَضَفْتَـهُ إِلَى الأَصْحَـابِ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهْوَمَوْقُوفٌ زُكِـــنْ

16: وَمُرْسَـلٌ مِنْهُ الصِّحَابِـيُّ سَقَـطْ وَقُلْ غَرِيـبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَـطْ

شرح مبسط لألفاظ مَتنُ المَنْظُومَة البَيْقُونِيَّ // ملحوظة: هذا الشرح للعلم فقط، وغير مطلوب.

1: أَبْدَأُ بِالحَمْـــدِ مُصَلِّيَـاً عَلَـــى	مُحَمَّـدٍ خَـيْرِ نَبِـيٍّ أُرْسِـــــلاَ
2: وَذِي من أقْسَـامِ الحَدِيثِ عِـــدَّهْ	وَكُـلُّ وَاحِدٍ أَتَـى وَحَـــــدَّهْ

وأقْسَامِ الْحَدِيثِ: **1: السند:** سلسلة الرجال (الرواة). **2: المتن:** نص الحديث، ما ينتهي إليه السند.

أقسام الحديث من حيث القبول والرد: **1: الصحيح: 2: الحسن: 3: الضعيف:**

أقسام الحديث من حيث منتهى السند: **1: المرفوع: 2: الموقوف: 3: المقطوع:** .

3: أَوَّلُهَا الصَّحِيـحُ وَهْـوَ مَا اتَّصـل	إِسْنَـادُهُ وَلَمْ يَشُذَّ أَوْ يُعَـــــلْ
4: يَرْوِيهِ عَـدْلٌ ضَابِـطٌ عَنْ مِثْـــلِهِ	مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِـــهِ وَنَقْلِـــه

شروطه **الحديث الصحيح: [اتصال الإسناد، العدالة، الضبط، عدم الشذوذ، عدم العلة]**

5: وَالحَسَن المَعْرُوفُ طُرْقـاً وَغَـدَتْ	رِجَالُهُ لاَ كَالصَّحِيـحِ اشْتَهَـــرَتْ
6: وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الحُسْنِ قَصـــرْ	فَهْوَ الضَّعِيفُ وَهْـوَ أَقْسَاماً كَثُـرُ

الحديث الحسن: الحديث الذي تتعدد طرقه ويروى من عدة أسانيد، منزلته بعد الصحيح.

الحديث الضعيف: ما نزل عن درجات الحسن. أقسامه (المرسل، المنقطع، المعضل، الموضوع).

7: وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِـــــي المَرْفُوعُ	وَمَا لِتَابِـعٍ هُـوَ المَقْطُـــــوعُ
8: وَالمُسْـنَدُ المتَّصِلُ الإِسْـنَاد مِـنْ	رَاوِيهِ حَتَّى المُصْطَفَى وَلَمْ يَبِـنْ

1: **المرفوع:** ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة.

2: **المقطوع:** هو ما أضيف إلى التابعي ومن دونه (كقول أو فعل).

3: **المُسند:** الحديث الذي اتصل إسناده من راويه حتى منتهاه، وصولاً إلى النبي ﷺ.

9: وَمَـا بِسَمْـعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِـــــل	إِسْنَـادُهُ لِلْمُصْطَـفَى فَالْمُتَّصِـــل
10: مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَـى وَصْفٍ أَتَى	مِثْلُ أَمَا وَاللـهِ أَنْبَانِـي الْفَتَـــى
11: كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِـيهِ قَائمِـــــاً	أَوْ بَعْـدَ أَنْ حَدَّثَنِـي تَبَسَّمِـــا

الحديث المتصل: الحديث الذي اتصل إسناده من أوله إلى آخره، وينتهي إسناده إلى النبي ﷺ.

مثاله: كقول الراوي [**سمعتُ فلاناً يقول: سمعتُ فلاناً...**] وهكذا حتى النبي ﷺ.

الحديث المسلسل: الحديث الذي اتفقت فيه صفة أو حالة للرواة في جميع درجات السند، **نحو**.

= **المسلسل بقول أو قسم: قول الراوي لشيخه [أمَا واللهِ أنبأني الفتى] فيردده كل راوٍ في السند**

= **المسلسل بفعل**: أن يروي التلميذ عن شيخه **[قد حدثنيه قائماً]** أو **[بعد أن حدثني تبسّما]**

12: عَزِيزُ مَـــرْوِي اثْنَيْنِ أوْ ثَلاَثَــهْ مَشْهُورُ مَـــرْوِي فوْقَ مَا ثَلاَثَــهْ

الحديث العزيز: لا يقل عدد رواته عن **اثنين** في أي طبقة من طبقات. **[**سُـــمي بذلك **لندرته**، أو **لقوّته** بمجيئه من طريق آخر (من العِزّة والقوة).

الحديث المشهور: يرويه **ثلاثة فأكثر** في كل طبقة ، دون أن يصل إلى حد **التواتر**. **سبب التسمية**: لاشتهاره على ألسنة الناس، **مثاله :**حديث: **[المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ]**

13: مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَـعِيدٍ عَـنْ كَـــرَمْ وَمُبْهَمٌ مَا فِيــهِ رَاوٍ لَـمْ يُسَـــــمْ
14: وَكُـــلُّ مَا قَلَّـتْ رِجَالُــهُ عَـــــلاَ وَضِـدُهُ ذَاكَ الَّذِي قَـدْ نَـــــزَلاَ

الحديث المُعَنْعَن: الحديث الذي يرويه بصيغة **[عَنْ]، وحكمه**: **الاتصال**.

الحديث المُبْهَم: الحديث الذي ورد في سنده راوٍ **لم يُسمَّ**، كأن يُقال في السند: **"حدثني رجل"**

الحديث العَالِي: الحديث الذي **قلّت عدد رجال إسناده** بين الراوي والنبي ﷺ .

الحديث النَّازِل: ضد العالي، أي الحديث الذي **كثرت فيه رجال السند** وطالت.

15: وَمَـــا أَضَفْتَــهُ إِلَى الأَصْحَــابِ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهْوَمَوْقُوفٌ زُكِـــــنْ
16: وَمُرْسَـلٌ مِنْهُ الصِّحَابِـيُّ سَقَـــطْ وَقُلْ غَرِيــبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَـــطْ

الأصحاب: الصحابة رضوان الله عليهم. **قول وفعل**: ما نُسب إليهم من أقوال، أو أفعال.

موقوف: الحديث الذي ينتهي سنده إلى الصحابي ولا يُرفع إلى النبي ﷺ. **زكن**: أي عُلِم وتحقق.

الحديث المُرْسَل: الحديث الذي سقط من إسناده الصحابي. **وهو من أنواع الحديث الضعيف.**

الحديث الغَرِيب: الحديث الذي ينفرد بروايته راوٍ واحدٌ فقط في أي طبقة من طبقات السند.

كتاب

إحياء علوم الدين

أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)

المطلوب

أولا: كتاب شرح عجائب القلب

ثانيا: كِتَابُ رِيَاضَةِ النَّفْسِ وَتَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ وَمُعَالَجَةِ أَمْرَاضِ القلب

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب شرح عجائب القلب

المقدمة

[كتاب شــرح عجائب القلب، للإمام الغزالي] الكتاب الأول من [ربع المهلكات] في كتاب **[إحياء علوم الدين]** وهدفه [شرح ماهية القلب البشري، أدوائه، وسبل تطهيره].

أبرز محاور الكتاب:

= **ماهية القلب:** اللطيفة الربانية المسؤولة عن الإدراك والعقل ومحل مناط التكليف، وليس مجرد قطعة لحم مادية.

= **جنود القلب:** يشــرح أن للقلب جنوداً باطنية وظاهرية، كالعقل والمعرفة (جنود الخير)، والشهوة والغضب (جنود قد تقود إلى الهلاك إن لم تُضبط).

= **مثال القلب:** يصف القلب بالحصن له أبواب، وجنوده **العقل**، بينما **[الشيطان] عدو** يسعى لاختراق هذا الحصن والسيطرة عليه.

= **أمراض القلب:** يوضــح كيفية تشــخيص أمراض الباطن (كالكبر، الحسـد، العجب، والطمع)، وكيفية علاجها للوصول إلى سلامة القلب.

= **والقلـب المطيع لله تعـالى**، ينتشــر على الجوارح من العبـادات أنواره، **والقلـب العاصي المتمرد**، يسري إلى الأعضـاء من الفواحش آثاره، وبين إظلام القلب واستنارته تظهر محاسن الظاهر ومساويه.

تعريف مختصر: للإمام أبي حامد الغزالي (450-505 هـ/ 1058-1111م) فيلسوف، وفقيه شافعي، من أبرز أعلام الفكر الإسلامي عبر التاريخ، ويُلقب بـــ **[حجة الإسلام]**، مَنحَه الله علماً موسوعياً، فبرع في مجالات عدة منها: **الفقه وأصوله**، فهو من كبار أئمة المذهب الشافعي، **الفلسفة**: وكتابه الشهير: تهافت الفلاسفة، **التصوف والأخلاق**: وكتابه: [إحياء علوم الدين].

= بيان معنى [النفس والروح والقلب والعقل] والمراد بها

الأول: القلب: يطلق لمعنيين:

1: اللحم الصـنوبري، مضـغة لحمية، منبع الروح، (موجودة للبهائم والموتى) خاص بالأطباء ولا يتعلق به غرض ديني.

2: لطيفة ربانية روحانية، تُدركُ بِهِ العارف، وبه يخاطب ويعاقب.

= وحقيقة علاقته بالجسد حار فيها العقول، ويُمتنع الخوض لسببين:

1: أنه متعلق بعلوم المكاشفة، [والغرض من الكتاب علوم المعاملة].

2: ولأن رسول الله ﷺ في سر الروح، فليس لغيره أن يتكلم فيه.

الثاني: الروح: لها معنيان:

1: جسم لطيف: منبعه القلب، يسري في العروق، مسؤول عن الحياة (يهتم به الأطباء)

2: اللطيفة المدركة من الإنسان مرادفة للقلب، ذكرها الله تعالى: **{قُلِ الروح مِنْ أَمْرِ رَبِّي}**

الثالث: النفس: مشترك بين معان، ويتعلق بغرضنا منه معنيان:

1: (أخلاقي، صوفي): يقصد بها القوى الحيوانية (الشهوة والغضب)، وهي منبع الصفات المذمومة إن لم تُهذَّب، لحديث: **(أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك) [البيهقي]**. موضوع.

2: (روحي): هي حقيقة الإنسان وذاته، وتتفرع إلى ثلاثة أحوال:

أ: النفس المطمئنة: هي النفس التي سكنت واطمأنت لذكر الله وغلبت شهواتها.

ب: النفس اللوامة: هي التي تدافع الشهوات وتلوم صاحبها عند التقصير.

ج: النفس الأمارة بالسوء: هي التي استسلمت للشهوات وانقادت لها دون مقاومة.

الرابع: العقل: وهو مشترك لمعان مختلفة والمتعلق بغرضنا معنيان:

1: العلم بحقائق الأمور: فهو بهذا صفة للعلم الذي محله القلب.

2: أو يراد به المدرك للعلوم، فيكون بهذا بمعنى **القلب** أي [تلك اللطيفة].

فالألفاظ الأربعة [القلب الروح النفس العقل] تشعبت معانيها لتصبح خمسة

= **وأما المعاني الخمسة:** الأربعة الأولى: الجسدية والنفسية والمكتسبة:

1: القلب الجسماني: اللحم الصنوبري المعروف (عضو ضخ الدم).

2: الروح الجسماني: البخار اللطيف المنبعث من تجويف القلب.

3: النفس: القوة الجامعة للغضب والشهوة في الإنسان (الأمارة بالسوء).

4: العقل: ويقصد به هنا **[العلوم]** أو المعارف التي يكتسبها الإنسان.

5: اللطيفة العالمة المدركة: وهي حقيقة الإنسان، والروح الربانية المدركة **[تحاسب وتفقه الأشياء]** ويُقصد بها: **[القلب، والعقل]** في القرآن والسنة.

بيان جنود القلب:

قال الله تعالى: **{وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ}** [المدثر]، فلله تعالى في القلوب والأرواح جنود مجندة لا يعرف حقيقتها وعددها إلا هو سبحانه.

= **قسّم الإمام الغزالي جنود القلب إلى نوعين:**

1: جند مشاهد يُرى بالأبصار.

2: وجند باطني لا يُرى إلا بالبصائر، وتخضع جميعها للقلب [الملك].

القسم الأول: فالجند الظاهر (المشاهد): الأعضاء والحواس، (اليد، الرجل، العين، الأذن، وغيرها) بمثابة الخدم المسخرة للقلب، تتحرك وتتوقف بأمره وطوع إرادته.

وتسخير الأعضاء والحواس للقلب: يشبه تسخير الملائكة لله تعالى، في أنهم مجبولون على الطاعة، ولا يعصون الله تعالى ما أمرهم...

= غير أن الأعضاء تطيع القلب تسخيراً بلا وعي، بينما تطيع الملائكة الله عن علم وإدراك.

= **الغاية والوسيلة: غاية** الإنسان **العبادة، ومركبه** في هذه الرحلة هو **البدن، وزاده** هو **العلم، والطريق** الموصل إليه هو **العمل الصالح**.

= فالبدن يحتاج لحفظه بالغذاء، وأن يدفع عنه أسباب الهلاك.

= فافتقر لأجل جلب الغذاء إلى جندين:

1: باطن: وهو **الشهوة**.

2: وظاهر: وهو **اليد والأعضاء** الجالبة للغذاء.

= وافتقر لأجل دفع المهلكات إلى جندين:

1: **باطن: الغضب** يدفع به المهلكات، وينتقم من الأعداء.

2: **ظاهر: كاليد والرجل**، بهما يعمل بمقتضى الغضب.

= وإدراك الغذاء، افتقر للمعرفة (بواسطة جندين):

1: باطن: وهو إدراك السمع والبصر والشم واللمس والذوق.

2: **وظاهر:** وهو العين والأذن والأنف وغيرها.

= فجملة جنود القلب تحصرها ثلاثة أصناف: تعمل بتسخير إلهي:

الأول: الباعث (المستحث) القوة تدفع الإنسان؛ لجلب النافع (كالشهوة)، أو تدفع الضار (كالغضب) ويُعبَّر عن هذا الباعث **[الإرادة]**.

الثاني (المُحرِّك): قوة كامنة في [العضلات والأوتار] تنفذ المقاصد عبر الأعضاء، يُعبَّر عنها **[بالقدرة]**.

الثالث (المُدرِك): قوة تتعرف على الأشياء وتدركها، عبر الحواس الخمس (البصر، السمع، الشم، الذوق، اللمس) ويُعبَّر عنه **[العلم والإدراك]**.

ومع كل واحد من هذه الجنود الباطنة جنود ظاهرة، فإن قوة البطش: بالأصابع، وقوة البصر: بالعين، وكذا سائر القوى.

 # وقسّم الصنف الثالث القوة المدركة قسمين: المنازل الظاهرة والباطنة.

الأول: المنازل الظاهرة: الحواس الخمس، كالجواسيس تلتقط المعلومات.

الثاني: المنازل الباطنة: [جنود] مستقرة في **تجاويف الدماغ الخمسة**، تمثل أدوات العقل لاستقبال المعلومات، وتُعنى بمهام :**الإدراك، التفكير، والحفظ.**

وتتكون المنازل الباطنة أيضاً من خمس قوى تتسلسل في معالجة الإدراك:

1: الحس المشترك: ترسم فيه صور المحسوسات تنقلها الحواس الظاهرة.

2: الخيال: القوة التي تحتفظ بصور الأشياء المحسوسة بعد غيابها.

3: الوهم [الفكر]: قوة تدرك المعاني غير المحسوسة المرتبطة بالمحسوسات وتحللها، (مثل إدراك الشاة لمعنى الخوف والهرب من الذئب).

4: الذاكرة: مسؤولة عن استدعاء المعاني والصور التي غابت عن الادراك.

5: المفكرة [الحفظ]: تتولى تركب الصور والمعاني المحفوظة وتعيد تشكيلها.

القسم الثاني: جنود القلب الباطنة:

= **القلب**: هو الملك المدبر في مملكته (البدن). ويخوض صراعاً داخلياً للسيطرة على الإنسان وتوجيه مصيره بين [جند العقل] وقوى [الشهوة والغضب]، وضرب لذلك أمثلة:

المثال الأول: المملكة والملك: فشبه:

1: [القلب بالملك] في مملكته، هو القائد والمدبر الأساسي لمملكة الجسد.

2: [العقل والشهوة والغضب] بالأعوان تتفاعل لتوجيه الإنسان، إما أن تخضع العقل، أو تسيطر عليه الشهوات.

أ: العقل (الوزير الحكيم) لإدارة المملكة، والتخطيط للوصول للسعادة.

ب: الأعضاء والحواس: هم العمال والصناع المنفذون لأوامر القلب.

ج: الغضب والشهوة: بمثابة موظفين في المملكة (مثل جباة الأموال)، وظائفهم ضرورية إن تم ضبطهم، ولكنهم يمثلون العدو الداخلي إذا تمردوا.

فالنفس متى استعانت بالعقل لضبط الشهوة، وتهذيب الغضب، حسنت أخلاقها، قال الله تعالى: **{وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى}.**

المثال الثاني: البدن كالمدينة

= [يُصوّر النفس البشرية] **بساحة صراع أخلاقي** بين قوى الخير والشر.

= **الملك**: هو العقل (المُدرك) الذي يُدبر شؤون المملكة ويوجهها.

= **الجنود والأعوان**: هم الحواس الظاهرة والباطنة (القوى المُدركة).

= **الرعية**: هم أعضاء البدن وجوارحه التي تستجيب للأوامر.

= **العدو المتربص**: النفس الأمارة بالسوء، المتمثلة في [الشهوة والغضب].

= **فإن جاهد عدوه وهزمه:** حمد أثره.

= **وإن ضيع ثغره وأهمل رعيته**: ذم أثره فانتقم منه عند الله تعالى.

المثال الثالث: العقل مثل فارس متصيد، وشهوته كفرسه وغضبه ككلبه.

= **بشبه الغزالي [النفس وضبط قواها] كيف تفاعل العقل والشهوة والغضب.**

= **الفارس: هو العقل**، وظيفته القيادة للوصول إلى (مرضاة الله تعالى).

= **الفرس: هو الشهوة**، قوة دافعة (مثل حب الطعام والمال وغيرها).

= **الكلب**: هو **الغضب**، قوة شرسة ومندفعة للحراسة، إن خرجت عن السيطرة أهلكت.

حالات الإنسان مع هذه القوى:

1: النجاح والاعتدال (السيطرة): إذا كان **العقل** حكيماً ويقظاً، **والفرس** (الشهوة) مروضاً، **والكلب** (الغضب) طائعاً لإشارات العقل، تتحقق **السعادة.**

2: الفشل (الخروج عن السيطرة): إذا كان **العقل** ضعيفاً، **والفرس** جموحاً، **والكلب** عقوراً. [فلا ينقاد الفرس ولا يستجيب الكلب لإشارات الفارس]، فيتخبط الإنسان ويغرق في شهواته وغضبه، وفيه الهلاك.

= **وخرق الفارس:** مثل جهل الإنسان // **وجماح الفرس** مثل غلبة الشهوة // **وعقر الكلب**: مثل غلبة الغضب واستيلائه.

بيان خاصية قلب الإنسان:

ميّز الله تعالى قلب الإنسان بخاصية **[العلم والإرادة]**؛ عن بقية المخلوقات التي تشترك مع الإنسان في **[الغضب والشهوة]**. حتى أن **الشاة** تعلم عداوة الذئب **بـ[الإدراك الباطن]**.

انفرد الإنسان عن الحيوان بقلب شرف بقربه من الله تعالى بأمرين: العلم والإرادة:

أولاً: العلم بـالأمور الـدنيويـة والأخرويـة والحقـائق العقليـة: فهـذه أمور وراء المحسوسات لا يشاركه فيها الحيوانات (فيحكم بأن الشخص الواحد لا يكون في مكانين معا)

ثانياً: الإرادة: فهي القوة المحركة، تدفع الإنسان للعمل بمقتضى حكم العقل.

فالعقل: كشافٌ ومُدبّر، لإدراك العواقب، وتمييز طريق الصلاح من الفساد.

الإرادة: بمجرد أن يدرك العقل المصلحة، تنبعث الإرادة لتخلق شوقاً ودافعاً للعمل.

= **والإرادة ضـد الشـهوة:** فالشـهوة تهرب من الألم العاجل (كالدواء)، بينما الإرادة يوجهها العقل نحو العاقبة المحمودة والمستقبلية

الفرق بين إدراك [العقل/القلب] والدوافع الحيوانية أو الطفولية:

العقل والقلب: يختص الإنسان بقدرة قلبه على **إدراك العواقب** بناءً على العلم والإرادة.

مقارنة بالحيوان: تتحرك الحيوانات بالغرائز (كالنفور من الدواء المر)، بينما يدرك الإنسان العاقل يدرك أهمية الدواء.

مقارنة بالصبي: تحرك الصبي في صغره دوافع الشهوة والغضب كالحيوان، ولا تتكون لديه الإرادة الحقيقية وإدراك المصالح إلا بعد **بلوغه**

والصبي يمر في تحصيل [العلوم الضرورية الأولية] بدرجتين:

الأولى: أن يشتمل قلبه على العلوم الضرورية الأولية. وتكون العلوم المكتسبة غير حاصلة بعد، لكنها تصير ممكنة وقريبة التحصيل، **كحال الكاتب** الذي لا يعرف من الكتابة إلا الدواة والقلم، فإنه قارب الكتابة ولم يبلغها.

الثانية: أن تتحصل له العلوم المكتسبة بواسطة التجارب والتفكر، بحيث تصير كالمخزونة في القلب، يستحضرها متى شاء. **كحال الحاذق بالكتابة**.

[درجة الإنسانية] تفاوت فيها البشر في تحصيل العلوم:

= **[درجة الإنسانية]** تقاس بمدى كمال العقل واستعداده لتحصيل العلوم، ويتفاوت البشر فيها بكثرة المعلومات وقلتها، وبشرف المعلومات وخستها.

= **طريقة التحصيل**: تنقسم طرق تحصيل المعرفة إلى قسمين رئيسيين:

1: التعلم والاكتساب: الجهد البشري والسعي في البحث.

2: الكشف والإلهام: علوم تهجم على القلب بفيض إلهي دون تكلف أو تعلم.

تتفاوت الدرجات الخلق في تلقي العلوم [العلماء والحكماء والأنبياء والأولياء]:

1: أعلى الرتب [الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام]: انكشفت لهم الحقائق بكشف إلهي دون اكتساب، وهذه الدرجات لا حصر لها

2: الأولياء: يرزقون العلم بالمكاشفة والإلهام الإلهي، بإيمانهم وتقواهم..

3: العلماء: تحصيلهم للعلوم بالاكتساب، وبحسب رسوخهم وخشيتهم**..**

4: **الحكماء**: تحصيلهم للعلوم بالاكتساب، وهم يجمعون بين العلم والعمل..

= فهذه الفتوح من كرم الله تعالى، **بالتعرض** لها يكون بتطهير القلب وتزكيته.

= **وأنوار العلوم تحجب عن القلوب** لكدورة وخبث القلوب، فهي كالأواني، والقلوب المشغولة بغير الله تعالى لا تدخلها المعرفة بجلال الله تعالى.

أشرف أنواع العلوم:

= **وأشرف أنواع العلم**: هو العلم بالله تعالى وصفاته وأفعاله، فبه كمال الإنسان وفي كماله سعادته وصلاحه لجوار حضرة الجلال والكمال.

= **والإنسان يقف في منزلة وسطى**؛ فهو أعلى مرتبة من البهائم لقدرته العقلية على كسر الشهوات، ودون مرتبة الملائكة لابتلائه بهذه الشهوات.

= **فمن استعمل جوارحه** بالاستعانة بها على العلم والعمل فقد تشبه بالملائكة.

= **ومن صرف همته إلى اتباع اللذات البدنية**، فقد انحط إلى **حضيض البهائم**، فيصير حقوداً كجمل، أو متكبراً كنمر، أو ذا روغان كثعلب، أو يجمع ذلك كشيطان.

مثل عليٌّ ﷺ القلوب فقال: [إن الله تعالى في أرضـــه آنية، وهي القلوب، فأحبها إليه تعالى أرقها وأصـفاها وأصـلبها، ثم فسـره فقال أصـلبها في الدين وأصـفاها في اليقين وأرقها على الإخوان وهو إشارة إلى قوله تعالى: **{أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}**

= قال زيد بن أسلم في قوله تعالى: **{فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ}** قلب المؤمن.

= وقال سهل مثل القلب والصدر مثل العرش والكرسي.

بيان مجامع أوصاف القلب وأمثلته

= **[القلب]** يتنازعه أربع صفات **[شوائب] [الربانية والشيطانية السبعية والبهيمية].**

1: الصـــفة الربانية: قال الله تعالى: **{قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي}** تدفع القلب إلى حب الاستيلاء، والاستعلاء، وطلب العلم.

2: الصفة الشيطانية: القوة التي تُزين الباطل، وتحث على المكر والخداع وإيذاء الآخرين

3: الصفة السبعية: تغذي **الغضب** وتدفع الإنسان للعداوة والبغضاء والتهجم على الآخرين

4: الصفة البهيمية: تدفع للشره، والحرص، واللهاث خلف الغرائز والملذات (الشهوات).

الخلاصـة: تكتسـب النفس البشـرية الصـفات الشـيطانية عندما يُوظّف ميزة العقل في خدمة شهواته وغضبه بدلاً من توجيهها لطاعة الله تعالى.

الأصول الأربعة في الإنسان

قلب الإنسان: ساحة صراع لأربعة أصول **[الربانية والشيطانية والسبعية والبهيمية]**

1: الصفة الربانية (العقل والحكمة): ترمز إلى الحكيم الذي يضبط دواخل الإنسان..

2: الصفة الشيطانية (المكر والخداع): ترمز للشيطان، الذي يزين الشر ويحرك الغرائز

3: الصفة السبعية (العدوان والغضب): ترمز إلى الكلب، وتنتج العجب والتهور والكبر

4: الصفة البهيمية (الشهوة): ترمز إلى الخنزير، ويدفع صاحبها للشره والتبذير.

الخلاصـــة: القلب ميدان صـــراع لهذه القوى الأربع. فإذا انتصـــرت القوة **الربانية** (العقل) خضـعت لها بقية الصـفات وانضـبطت، **وإذا تغلبت الشـهوة** وانقاد الإنسـان لوسـاوس الشـيطان **فسدت فطرته**

الآثار المحمودة للقلب الفضائل والأحوال الروحية التي تنقي القلب، وتجعله يطمئن..

1: صفاء القلب: الجلاء، الإشراق، والتواضع.

2: التوبة، الصدق، الإخلاص، اليقين، والتوكل.

3: الاستقامة: الرضا، استقرار الذكر، والشوق الدائم لله تعالى.

قال الله تعالى: **{أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}** [الرعد].

وأما الآثار المذمومة للقلب

1: تراكم الذنوب: فالمعاصـــي تولّد حجاباً مظلماً على القلب يُعرف **[الرين]** قال الله تَعَالَى: **{كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}** [المطففين].

2: قسوة القلب وعماه: كثرة المعاصي تُفقد القلب حساسيته تجاه المواعظ، فيستهين بأمور الآخرة ولا تحركه الرغبة في التوبة.

وجلاء القلب يحصـــل بالذكر، ولا يتمكن منه إلا الذين اتقوا، قال الله تَعَالَى: **{إِنَّ الَّذِينَ اتَّقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ}** [الأعراف] **[فالتقوى باب الذكر]**، [**والذكر** باب الكشف: الفوز بلقاء الله تعالى].

بيان مثل القلب بالإضافة إلى العلوم خاصة:

= قسّم الغزّالي عملية المعرفة [عناصر المعرفة] إلى ثلاثة أمور أساسية:

1: القلب: محل العلم، لطيفة مطاعة مخدومة من جميع الأعضاء.

2: المعلوم: حقائق الأشياء الخارجية.

3: العلم: وهو انطباع صورة الحقيقة (المعلوم) داخل القلب.

 # القلب مثل المرآة: ويتضح هذا التشبيه والمفهوم في النقاط التالية:

1: المرآة فيها ثلاثة أمور [المرآة، صور الأشخاص، الانطباع بالمرآة]

2: والقلب فيه ثلاثة أمور: [**القلب**]: (محل الانطباع)، و[**حقيقة الشـــيء**]: (المعلومات)، و[**العلم ذاته**]: وهو انطباع صورة الحقيقة داخل مرآة القلب].

والمرآة لا تنكشف فيها الصورة لخمسة أمور [أسباب]:

1: نقصان الصورة: كجوهر الحديد قبل صياغته.

2: الصدأ والخبث في المرآة وإن كانت تامة الشكل.

3: انحراف الجهة: كأن تكون الصورة خلف المرآة.

4: الحجاب الحاجز بين المرآة والصورة: يحجب انعكاسها.

5: الجهل بالجهة التي توجد فيه الصورة، فيتعذر محاذاة المرآة لها.

وإنما خلت القلوب عن العلوم التي خلت عنها لهذه الأسباب الخمسة:

1: النقصان في ذات القلب، كقلب الصبي، لا ينجلي له المعلومات لنقصان نموه.

2: كدورة المعاصي: يتراكم على القلب فيمتنع ظهور الحق فيه، وإليه الإشارة [من قارف ذنباً فارقه عقل لا يعود إليه أبدا] [لا أصل له].

3: تشتت الهمة: كمن يبحث عن الحق وقلبه مشغول بالمعيشة فلا ينكشف إلا ما تفكر فيه.

4: الحجابات الداخلية: بقية شهوة أو فساد عقيدة سبقت في الصبا وبقي أثرها بالقلب.

5: الجهل بالمنهج: عدم معرفة الطريقة الصحيحة للبحث عن المطلوب والوصول إليه

= منهجية تحصيل العلم عند الغزالي:

1: طبيعة المعرفة: **فطالب العلم** ليس له أن يحصِّل العلم بالمجهول إلا بالتذكر للعلوم التي تناسب مطلوبه، فإذا تذكرها ورتبها فقد عثر على مطلوبه.

2: وكل علم لا يحصل إلا عن علمين سابقين، يحصل من ازدواجهما علم ثالث على مثال ما يحصل النتاج من ازدواج الفحل والأنثى.

= فهذه هي الأسباب المانعة للقلوب من معرفة حقائق الأمور.

= ومراد الطاعات تزكية القلب، قول تعالى: **{قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا}**

= ومراد تزكيته حصول أنوار الإيمان فيه، لقوله تعالى: **{فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ}** [الأنعام].

هذا التجلي وهذا الإيمان له ثلاث مراتب: [التقليد، الاستدلال العقلي، المشاهدة الوجدانية]

1: إيمان العوام [التقليد المحض] إيمان مبني على سماع وقبول ما يُلقى من الآباء دون تمحيص أو دليل، **تربى عليه الأبناء** وقبلوا ما قاله الآباء لحسن الظن بهم.

مكانته: يكفي للنجاة في الآخرة، وأصحابه من أوائل أصحاب اليمين وليسوا من المقربين.

مثاله: كمن يخبره شخص يثق بصدقه **[أن زيداً في الدار]** فيصدقه لمجرد السماع وسكون القلب للخبر دون دليل.

2: إيمان المتكلمين [تصديق عقلي مدعوم بالأدلة والاستدلال**]**، يرتكز على الحجج الكلامية، ودرجته تعادل إيمان العوام تقريبًا.

مثاله: سماع صوت **[زيد داخل الدار]** وراء الجدار، حيث يستدل السامع بصوته على وجوده، ويزداد يقينًا بمكانه متى اجتمع السماع مع الخبر

3: إيمان العارفين، [المشاهد بنور اليقين] هو الإيمان الحقيقي النابع من التجلي، حيث ينكشف للقلب الغطاء ويرى بنور اليقين ما كان يؤمن به.

= **مثاله**: أن تدخل الدار وتنظر إلى **[زيد داخل الدار]** بعينك، وهو غاية اليقين.

يرى الغزالي أن القلوب متفاوتة بأمرين: [بمقادير العلوم، وبدرجات الكشف].

1: التفاوت بدرجات الكشف: وهو المشاهدة القلبية للأمور الإلهية، **ومثاله:**

= التفاوت بين من يرى الحقيقة بوضوح (كالنور القريب)، ومن يراها بغموض (كالرؤية من بعيد أو في الظلام). لا يتبين تفاصيل صورته..

2: التفاوت بمقادير العلوم: هي حجم المعلومات التي يستوعبها القلب؛ فكلما زادت المعارف التي يدركها القلب، اتسعت مداركه وزاد علمه (كمن يرى عدة أشخاص في الدار مقابل من يرى شخصاً واحداً فقط)..

حال القلب بالإضافة إلى أقسام العلوم العقلية والدينية والدنيوية والأخروية

القلب: محلّ العلم، وهو كالمرآة تنطبع فيها حقائق الأشياء، ومستعدٌ لقبول المعرفة.

تنقسم العلوم التي تحلّ فيه إلى قسمين: عقلية وشرعية: (والعقلية: تنقسم إلى ضرورية (فطرية) ومكتسبة (بالتعلم). **والمكتسبة** تنقسم إلى دنيوية وأخروية)

= **وإليك تقسيم العلوم وحال القلب بالنسبة إليها:**

أقسام العلوم العقلية: تنقسم العلوم التي يدركها العقل إلى نوعين:

1: علوم ضرورية: [فطرية] فطر عليها الإنسان منذ صباه ولا يعرف مصدرها، كعلم الإنسان بأن الشخص الواحد لا يكون في مكانين **[وإلا فالله تعالى الذي خلقه وهداه]**

2: علوم مكتسبة: يحصل عليها الإنسان المستفادة بالتعلم والاستدلال.

= **آلية التعلم**: يتهيأ [لوح القلب] لقبول العلوم بعد سن التمييز، وذلك بفضل من الله تعالى الذي جعل **[القلم]** سبباً لنقش المعارف في قلوب البشر.

= **الموازنة بين البصيرة الباطنة والبصر الظاهر:** فسمى الله تعالى إدراك الفؤاد رؤية، فقال الله تعالى: **{مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى}** [النجم] وما أراد به الرؤية الظاهرة.

= **وسمي ضد إدراك القلب عمى**: فقال تعالى: **{فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}** [الحج]. **فهذا بيان العلم العقلي.**

أولا: أما العلوم الدينية [الشرعية] فهي المأخوذة بطريق التقليد من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وذلك يحصل بالتعلم لكتاب اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ وفهمها.

= **وأما حال القلب بالنسبة إلى هذه العلوم، فينبغي الجمع بين الأصلين [العلوم العقلية، والعلوم الشرعية]**

فالعلوم العقلية كالأغذية **والعلوم الشرعية** كالأدوية، والشخص المريض يستضر بالغذاء متى فاته الدواء، **وأمراض القلوب:** علاجها بالأدوية الشرعية، **[وظيفة العبادات].**

ثانيا: وأما العلوم العقلية المكتسبة تنقسم إلى علوم [دنيوية كعلم الطب والحساب والهندسة] **و[علوم أخروية:** كعلم أحوال القلب، والعلوم المتعلقة بمعرفة الله تعالى].

= ضرب عليّ ﷺ للدنيا والآخرة ثلاثة أمثلة فقال: [هما **ككفتي الميزان وكالمشرق والمغرب وكالضرتين** إذا أرضيت إحداهما أسخطت الأخرى]

قدرة العقل: الاستغراق في علوم الدنيا (كالطب) يُضعف المعرفة بأمور الآخرة والعكس، فطاقة العقل لا تتسع لإدراكهما معاً، قال ﷺ: **[أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهُ]** أي البله في أمور الدنيا.

الاستثناء: الجمع بين كمالي الدنيا والدين محالٌ على عامة البشر، ولا يقدر عليه إلا الأنبياء المؤيدون بالوحي، بينما العقول العادية إن انشغلت بالدنيا انصرفت عن الآخرة.

الفرق بين الإلهام والتعلم، والفرق بين طريق الصوفية وطريق النظار.

= **يرى الغزالي أن المعرفة تُستمد عبر طريقين أساسيين هما:**

1: (التعلم والبحث) = **(التعليم الإنساني) واكتسابه** عبر المعلم والمطالعة.

2: (الإلهام والكشـــف القلبي) = **(التعليم الرباني) الإلهام:** ما يفيضـــه الله ســـبحانه وتعالى في قلب المؤمن النقي من معارف دون واسطة من البشر أو دراسة.

= **أنواع المعرفة القلبية بغير حيلة وتعلم** ينقسم إلى قسمين:

1: الإلهامً (النفث في الروع)، فلا يدري العبد كيف حصل له..

2: الوحي: وتختص به الأنبياء، فيطلع على السبب العلم الذي استفاده.

= الفرق بين الإلهام والتعلم

التعلم: علم مُكتسب يحصل بمجهود بشري يعتمد على البحث والتفكير والاستدلال العقلي.

الإلهام: علم لَدُنّي يهجم على القلب مباشرة دون دليل أو حجة، خاص بالأولياء والأصفياء

= **أهل التصـــوف:** يفضـــلون العلوم الإلهامية؛ ويعتمد طريقهم على المجاهدة، تفريغ القلب من علائق الدنيا، والذكر الدائم وترديد **[الله الله]** حتى يتولى الله تعالى أمر القلب بتنويره، وينتهي إلى حالة يترك تحريك اللسان ويرى كأن الكلمة على لسانه.

فالفرق بين علوم الأولياء والأنبياء وبين علوم العلماء: (الصوفية/ النظار)

مثال الحوض: القلب كالحوض، والحواس كالأنهار التي تمدّه بالماء (العلم). فالعلم من الداخل [كالماء المتفجر من قاع الأرض] يكون أصفى وأغزر.

= **فالقلب** مثل الحوض **والعلم** مثل الماء **والحواس الخمس** مثال الأنهار.

1: فطريق النظّار (العلماء والمتكلمون): يعتمدون على الأدلة العقلية واكتساب العلوم من الخارج وإدخالها للقلب.

2: طريق الصـــوفية (أهل العرفان): يرون أن القلب مســـتعد بطبعه لمعرفة الحقائق، ومنهجهم يعتمد على المجاهدة وتطهير النفس من الشهوات لتنجلي الحقيقة فيه.

= تفاوت الناس في الإيمان: بحسب تفاوت قلوبهم ومعارفهم.

الناس يتفاوتون في درجات الإيمان بسبب التفاوت في مستويات معارفهم **ثلاث درجات:**

1: إيمان العوام (التقليد): الموروث دون دليل عقلي أو برهان. ويُعد هذا الإيمان صحيحاً وناجياً، لكنه يحتل **أدنى مراتب الإيمان** لتعرضه للشكوك.

2: إيمان المتكلمين (الاستدلال العقلي): وهو إيمان أهل النظر والعقل، عندهم قدرةً على دفع الشبهات بالأدلة..

3: إيمان الخواص (الكشف والمشاهدة): أعلى درجات الإيمان، وهو إيمان العارفين بالله تعالى.

 # وأما الآثار على تفاوت الناس في الإيمان:

1: **فضل العلم والعلماء**: قال عز وجل: **{يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}** قال ابن عباس ﷺ : يرفع الله تعالى العالم فوق المؤمن بسبعمائة درجة.

2: ندرة العقول الكاملة: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«إِنَّ النَّاسَ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً»**

3: البساطة في الدنيا: أهل الجنة في الغالب هم **[البُلْه]** البسطاء لا تشغلهم تعقيدات الدنيا

4: مكانة العلماء: قال النبي ﷺ: **[وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ]** **[صحيح ابن حبان].**

= ولهذا كان يوم القيامة **يوم التغابن** إذ المحروم والمغبون من يرى فوق درجته درجات، حيث يتحسر المقصّرون على ما فاتهم .

الشواهد على صحة طريق أهل التصوف في اكتساب المعرفة لا من التعلم:

أهل التصوف يميلون إلى العلوم الإلهامية دون التعليمية، فمن انكشف له شيء بطريق الإلهام صار عارفاً بصحة الطريق ومن لم يدرك ذلك فينبغي أن يؤمن به.

ويشهد لذلك شواهد الشرع والتجارب والحكايات

أولا: الأدلة الشرعية من القرآن:

1: قوله تعالى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} من غير تعلم بطريق الكشف.

2: قال الله تعالى: {وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ}.

3: وقال تعالى: {فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ} [الأنبياء] خص ما انكشف باسم الفهم.

4: قَالَ رَسُــولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ فِي الْأُمَمِ مُحْدِثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» والمحدث هو الملهم الذي انكشف له في باطن قلبه..

ثانيا: المشــاهدة بالتجارب: [عمر ﷺ في أثناء خطبته قال: يا ســارية الجبل الجبل، إذ انكشف له أن العدو قد أشرف عليه فحذره لمعرفته ذلك ثم بلوغ صوته إليه..]

ثالثا: ما حكي من تفرس المشــايخ وإخبارهم: [أنس بن مالك ﷺ قال: دخلت على **عثمان** ﷺ وكنت قد لقيت امرأة في طريقي فنظرت إليها وتأملت محاســنها فقال عثمان ﷺ: **[يدخل عليّ أحدكم وأثر الزنا ظاهر على عينيه]** وقال: إنها بصيرة وبرهان وفراسة صادقة.]

= والدليل القاطع الذي لا يقدر أحد على جحده أمران:

1: الرؤيا الصادقة: تنكشف بها حقائق الغيب في النوم، مما يدل على جواز كشفها في اليقظة أيضاً.

2: أَخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عن الغيب وأمور في المستقبل، وإذا جاز ذلك للنبي ﷺ جاز لغيره، فلا يستحيل أن يكون في الوجود شخص مكاشف بالحقائق ويسمى ولياً.

بيان تسلط الشيطان على القلب بالوساوس ومعنى الوسوسة وسبب غلبتها

يُشبّه الغزالي **القلب**: مثل قبة لها أبواب تنصب إليه الأحوال من كل باب.

= **طبيعة القلب وتسلط الشيطان** فالقلب هدفٌ تنصب إليه الخواطر من كل جانب، كما يلي:

أولا: حالة القلب: بمثابة **[قبة لها أبواب] أو [مرآة] أو [حوض تصب فيه أنهار]** وله مداخل **ظاهرة** كالحواس الخمس، **والباطنة** كالخيال والشهوة والغضب، فإذا أدرك شيئاً من هذه المداخل، حصل أثر في القلب، فينتقل من حال إلى حال.

ثانيا: وأخص الآثار الحاصلة في القلب:

1: الخواطر: محركات الإرادة، تهجم على القلب، وتتدرج في سلسلة تبدأ **بالفكرة**، ثم **الرغبة**، **فالعزم**، **فالنية**، وتنتهي **بحركة الجوارح**.

وأنواع الخواطر (الواردات): عند الغزالي: قسمان:

1: خواطر محمودة (يسمى إلهاماً): تدعو إلى الخير والبر.

2: خواطر مذمومة (يسمى وسواساً): تدعو إلى الشر

= **وهذه الخواطر حادثة،** وكل حادث له محدث، وهي اختلاف الأسباب.

1: فسبب الخاطر الداعي إلى الخير يسمى ملِكاً، وتوفيقا.

2: وسبب الخاطر الداعي إلى الشر يسمى شيطانا، وإغواء وخذلاناً.

2: الوسوسة: حديث النفس أو الخاطر يزرعه الشيطان في القلب يدعوه إلى والمعاصي.

فالوســوســة مقابل الإلهام، **والشــيطان** مقابل الملك، **والتوفيق** مقابل الخذلان، فكل المخلوقات في تقابل وتزدوج، عدا الله تعالى فهو الفرد الواحد.

= قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ يُقَلِّبُهَا**» [كناية عن سرعة تقلبها والقدرة على التغيير].

= **والقلب صالح لقبول آثار الملك ولقبول آثار الشيطان صلاحاً متساوياً:**

وإنما يترجح أحد الجانبين باتباع الهوى والإكباب على الشــهوات أو الإعراض عنها ومخالفتها، فإن اتبع الإنسان مقتضى الغضب والشهوة ظهر تسلط الشيطان، وإن جاهد الشهوات وتشبه بأخلاق الملائكة عليهم السلام صار قلبه مستقر الملائكة.

= **ولما كان لا يخلو قلب عن شــهوة وغضــب وحرص وطمع... لم يخل قلب عن أن يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة،** ولذلك قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ**» قَالُوا: وَإِيَّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْــلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ**»، [مسـلم]. [**فأسـلم**: برفع الميم وفتحها، فبالرفع أي أسلم أنا من شره، وبالفتح صار مؤمنا]

= سبب غلبة الوسوسة: تتغلب الوساوس وتسيطر على الإنسان لأسباب:

1: الغفلة: فالشيطان يوسوس عند الغفلة وقلّة ذكر الله تعالى في القلب.

2: الشهوة والهوى: (كالغضب، حب المال، الكبر) فهي سلاح الشيطان.

3: اتباع خطوات الشيطان: فالخاطر يحوله من [**هاجس** إلى **هم** ثم **عزم**].

= **كيفية علاج ودفع الوسوسة: ولا يعالج الشيء إلا بضده**، وعلاجها يكون:

1: المجاهدة: بعدم الاسترسال مع الخاطر المذموم ومخالفته.

2: التعوذ والذكر: باللجوء إلى الله تعالى وذكره.. فالشيطان "خناس".

3: شغل القلب بالخير: كالخواطر المحمودة ودوام المراقبة..

= ولا يقدر عليه إلا المتقون، وإنما الشيطان يأخذهم خلسة، قال الله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ اتَّقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ}** [الأعراف].

= وقال الله تعالى: **{مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ}** [الناس] قال مجاهد: هو منبسط على القلب، فإذا ذكر الله تعالى خنس وانقبض، وإذا غفل انبسط على قلبه.

= **عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ** ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ حَالَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي، وَبَيْنَ قِرَاءَتِي، قَالَ: **[ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ: خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَنْتَ حَسَسْتَهُ، فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفُلْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا]** فَفَعَلْ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ. [مسند أحمد].

= **فالشهوات ممتزجة بلحم ابن آدم ودمه: فامتزاج الشهوة بالجسد**: أصبحت متأصلة فيه كامتزاجها بلحمه ودمه.

وكذلك سلطة الشيطان: فإن تأثيره ونزواته يسري في لحمه ودمه. واستدل **بقول رسول الله** ﷺ: **[إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ]** [ابن خزيمة]

طريقة العلاج لتضييق مجاري الشيطان وإضعاف سيطرة هذه الشهوات:

بين الغزالي أن العلاج بمجاهدة النفس وتقليل الشهوات، بأربع خطوات:

1: الجوع والظمأ (كسر شهوة البطن): فامتلاء البطن يغذي الشهوات.

2: حراسة مداخل القلب (التحذير من الغضب والحسد):

3: دواء الذكر: لا تكتمل الحماية إلا بتعطير القلب بدوام "الذكر".

4: مخالفة النفس والهوى، بترك ما تمليه الشهوات..

خلاصة معنى: الوسوسة والإلهام والملك والشيطان والتوفيق والخذلان..

هذه المفاهيم قسمها الإمام الغزالي إلى ثلاثة أزواج مترابطة:

1: الخواطر (الإلهام والوسوسة):

الإلهام: إلقاء المَلك في القلب خواطر الخير، للترغيب بالطاعات والتحذير من عيوب النفس

الوسوسة: إلقاء الشيطان خواطر الشر، وتزيين المعاصي، وتخويف بالفقر.

2: مصدر الخواطر (المَلك والشيطان).

المَلك: قوة خفية موكلة بالإنسان، وظيفتها الهداية، والخير ومعالي الأمور

الشيطان: عدو للإنسان، وظيفته الغواية، ويسعى لإبعاد العبد عن الله تعالى.

3: استجابة الإنسان (التوفيق والخذلان):

التوفيق: انشراح صدر الإنسان لقبول الإلهام والخير فيُسَهِّله الله تعالى له ويُعينه عليه.

الخذلان: استسلام العبد لوسوسة الشيطان وشهواته؛ فيتخلى الله تعالى عنه ويتركه لنفسه.

هل ذات الشيطان جسم لطيف أو ليس بجسم؟

طرح الغزالي هذه المسألة، وأوضح أن الانشغال بها من الجهل **ورأيه فيها هو:**

أولا: رأيه في حقيقة ذات الشيطان: وماهيته بالتفصيل (جسمه، لونه، شكله) أمور لا يمكن للإنسان الجزم بها، ولا تترتب عليها فائدة في **"علم المعاملة"** وسلوك العبد.

ثانيا: تأثير الشيطان (الوسوسة): فيلقي خواطر الشر في القلب **(ما يُعرف باللَّمَّة).**

ثالثا: الخلاصة العملية: ضرب الغزالي مثالاً؛ كمثل شخص دخلت في ثيابه **[حية]**، وبدلاً من أن يسارع لإخراجها ودفع شرها، أخذ يبحث عن طولها وشكلها..

رابعا: لا ينفي ولا يُثبت كونه [جسماً لطيفاً]، بل يرى أن **[المهم هو مقاومة وسوسته]**، وقد بيّن الله سبحانه عداوته، فقال: **{إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا}.**

خامسا: بالمقابل عليه أن يسأل عن سلاحه ليدفعه عن نفسه، وسلاح الشيطان الهوى والشهوات.

فالخواطر تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1: ما يدعو إلى الشر فلا يخفى كونه **وسوسة**.

2: وما يدعو إلى الخير فلا يشك في كونه **إلهاماً**.

3: وإلى ما يتردد فيه فلا يدري أنه من **لمة الملك أو من لمة الشيطان**.

= **فمن مكايد الشـــيطان أن يعرض الشـــر في معرض الخير** والتمييز بينها غامض وأكثر العباد به يهلكون، **فحق على العبد أن يقف عند كل هم يخطر له** ليعلم أنه من لمة الملك أو من لمة الشيطان، وأن يرجعوا إلى نور العلم، لألاّ يكثر فيه غلطه.

وأغمض أنواع علوم المعاملة الوقوف على خدع النفس ومكايد الشيطان

محاربة وسـاوس الشـيطان، من أصـعب العلوم، واشـتغل الخلق بعلوم تسـتجر إليهم الوسواس، **يمكن تلخيص رؤية الغزالي في هذا الشأن عبر النقاط التالية:**

أولا: لماذا هذا العلم هو: [الأغمض]؟

1: لخفاء العدو: يوسوس للإنسان من الداخل، وقد يُزيّن له المعصية في قالب الطاعة.

2: الجهل بطبائعه: فإن لم يجاهد الإنسان نفسه، قاده هواه للهلاك وظن أنه على صواب.

ثانيا: مداخل الشيطان وحصن العقل: شبّه القلب بالحصن والشيطان يسعى لاقتحامه ولا يمكن حمايته إلا بسد مداخله، وهي:

1: الغرائز والانفعالات: كالغضب، الشهوة، الطمع، الهم، الحقد، والحسد..

2: الخواطر العابرة: تتدرج من (الهاجس ثم الخاطر ثم حديث النفس ثم الهم).

ثالثا: طريقة العلاج والمجاهدة: وطريق الخلاص منها يتطلب:

1: سد أبواب الخواطر: بإشغال القلب بذكر الله تعالى، وتقليل الملهيات.

2: الوقوف عند كل خاطرة: فإذا كانت من لمة الملك قُبلت، وإن كانت من لمة الشـــيطان استعاذ منها بالله تعالى.

= مجاهدة الشـيطان لا آخر لها إلا بالموت، لكن للمؤمن سـبيل إلى دفعه وتضـعيف قوته، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **[إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُنْضِي (يُهْزِلُهُ) شَيْطَانَهُ كَمَا يُنْضِي أَحَدُكُمْ بَعِيرَهُ فِي السَّفَرِ].**

[قصة الراهب، برصيصا، للتحذير من مداخل الشيطان. وتدرجه في إغواء الإنسان]

القصة: ألقى الشيطان جارية في صرع، ووسوس لأهلها أن دواءها عند الراهب:

1: الاستدراج الأولي: زيّن الشيطان للراهب قبول الجارية بحجة فعل الخير ومعالجتها.

2: الخلوة المحرمة: وسوس له بتركها في مكان قريب لمتابعة حالتها، فأدى للخلوة بها.

3: الوقوع في الزنا: استغل الشيطان الخلوة والجمال، فزين له الفاحشة وحملت منه.

4: القتل للتستر على الفضيحة: زين له قتل الجارية ودفنها لإخفاء جريمته عن أهلها.

5: الشرك والكفر: أوقع الشيطان أهلها في الشك، فواجهوا الراهب بالأمر، فظهر له الشيطان وعرض عليه النجاة مقابل السجود له، فسجد له، فتبرأ منه الشيطان.

فقَالَ الله عز وجل: {كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ} (تلبيس إبليس لابن الجوزي)..

بيان تفصيل مداخل الشيطان إلى القلب:

شَبَّه القلبَ بالحصن، والشيطانَ بالعدو الساعي لاختراقه، ولا يمكن حماية الحصن إلا بمعرفة أبوابه، **ومداخل القلب هي الصفات المذمومة وأبرزها:**

1: الغضب والشهوة: يُضعفان العقل، فيسهل على الشيطان إيقاع الإنسان بالمعاصي.

2: الحسد والحرص: يعميان البصيرة ويصمان السمع عن رؤية الحق.

3: العُجْبُ والكبرياء: يُعمي صاحبها عن رؤية عيوبه، فيتكبر على خلق الله تعالى.

4: الرياء وحب الدراهم والدنانير: يزينان للإنسان التفاخر والمظاهر لكسب رضا الناس بدلاً من رضا الله تعالى، ويوقعانه في آفة البخل.

5: ومن أبوابه: التعصب للمذاهب والأهواء والحقد على الخصوم: فيورث الكبر، وازدراء المخالفين، والطعن فيهم، **ومن آفات المتعصبين التناقض: فترى الواحد يتعصب لأبي بكر** ﷺ وهو آكل الحرام ويكذب، **إذ الموالي لأبي بكر** ﷺ من أخذ سبيله وسار بسيرته.

6: العجلة وترك التثبت قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **[الأَنَاةُ مِنَ اللهِ، وَالعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ]**

7: ومن أبوابه الشبع من الطعام وإن كان حلالاً، فالشبع يقوي الشهوات والشهوات أسلحة الشيطان، فربما شبع الإنسان، فثقل عن الصلاة.

وفي كثرة الأكل ست خصال مذمومة:

يذهب رحمة الخلق من قلبه لأنه يظن أنهم كلهم شباع	يذهب خوف الله تعالى من قلبه
أنه إذا سمع كلام الحكمة لا يجد له رقة	يهيج فيه الأمراض
أنه إذا تكلم بالموعظة والحكمة لا يقع في قلوب الناس	يثقل عن الطاعة

8: خوض العوام [لم يمارسوا العلم] على التفكر في ذات الله تعالى وصفاته، حتى يشككهم في أصل الدين، **ولأن عقولهم غير مؤهلة لهذا المستوى من البحث،** فيجعلهم يتخيلون صفاتٍ لله تعالى لا تليق بجلاله، **وللتغلب على هذا المدخل:**

1: أن يتهم عقله، ويكثر سؤال العلماء.

2: وعند وسوسة الشيطان، يجب الإعراض عنها بالاستعاذة وقول: [آمَنْتُ بِاللهِ وَرُسُلِهِ].

9: ومن أبوابه سوء الظن بالمسلمين: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ}** [الحجرات].

= **فمن يحكم على غيره بالظن،** فالشيطان يستغله ليوقعه في ثلاثة محرمات:

1: فيغتاب أعراض الناس بغير حق.

2: أو يقصر بحقوق من اغتابه.

3: أو يدفعه للتجسس وتتبع العورات، والبحث عن أدلة تثبت ظنه.

= **ولأجل ذلك منع الشرع من التعرض للتهم،** مَرَّ رَجُلَانِ بالنَّبِيِّ ﷺ وهو مع صفية رضي الله عنها، **فأَسْرَعَا،** فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **[عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ] فَقَالَا: سُبْحَانَ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: [إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا]** وهذا من شفقته ﷺ على دينهما.

والأصل في المؤمن: تلمس المعاذير لإخوانه، والمنافق يتتبع العيوب.

العلاج في دفع الشيطان، وهل يكفي قول الإنسان: [لا حول ولا قوة إلا بالله]؟؟

= **فصل الإمام الغزالي هذا العلاج من خلال عدة أمور:**

أولاً: سد المداخل بتطهير القلب من كل صفة ذميمة (الغضب، الحسد، الشح..).

ثانيا: شرط الانتفاع بذكر الله تعالى لدفع الشيطان، أن يكون القلب عامراً بالتقوى، قال الله تَعَالَى: **{إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ}.**

فمثل الشيطان كمثل كلب جائع يقرب منك فإن لم يكن بين يديك لحم فإنه ينزجر

فالقلب الخالي عن قوت الشيطان ينزجر عنه بمجرد الذكر.

ثالثا: وعليه؛ فإن: قول [لا حول ولا قوة إلا بالله] وغيرها من الأذكار، تطرد الشيطان، وتُؤتي ثمارها إذا اقترنت بقلب سليم ومحصن بالتقوى.

= **والصلاة محك القلوب، فبها يظهر محاسنها ومساويها**. من راقب صلاته وكيف يجاذبه الشيطان إلى الدنيا، حتى إنك لا تذكر ما قد نسيته من الدنيا إلا في صلاتك.

= **فالخلاص من الشيطان:** الاحتماء بالتقوى، وأردفه بدواء الذكر، عندها يفر الشيطان

قال الله تعالى {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} ولا يستجيب لنا، لفقدنا شروط الدعاء

قيل لإبراهيم بن أدهم ما بالنا ندعو الله تعالى فلا يستجاب لنا: قال لأن قلوبكم ميتة بثمان خصال:

عرفتم حق الله تعالى ولم تقوموا بحقه	وقرأتم القرآن ولم تعملوا بحدوده
وقلتم نحب رسول الله ﷺ ولم تعملوا بسنته	وقلتم نخشى الموت ولم تستعدوا له.
وقلتم نخاف النار وأرهقتم أبدانكم فيها	وقلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها
وقال تعالى: **{إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا}** [فاطر] فواطأتموه على	وإذا قمتم من فرشكم رميتم عيوبكم وراء ظهوركم وافترشتم عيوب الناس

= هل هو شيطان واحد أو شياطين مختلفون؟

= يرى الإمام الغزالي **[في علم المعاملة]** أن لا حاجة إلى معرفة ذلك، فقط اشتغل بدفع العدو ولا تسأل عن صفته، ولكن الذي يتضح أنهم جنود مجندة..

= وأوضح أن لكل نوع من المعاصي شيطاناً مخصصاً لها ويدعو إليها.

= **وأما الأخبار: قال مجاهد:** لإبليس خمسة من الأولاد، لكل واحد منهم شيء من أمره

1: ثبر: صاحب المصائب، يأمر بالثبور وشق الجيوب ودعوى الجاهلية.

2: الأعور: صاحب الزنا يأمر به ويزينه.

3: مبسوط: صاحب الكذب؟

4: داسم: أيدخل مع الرجل إلى أهله يرميهم بالعيب عنده ويغضبه عليهم.

5: زلنبور: صاحب السوق فبسببه لا يزالون متظلمين..

= **وشيطان الصلاة** يسمى خنزب، **وشيطان الوضوء**: يسمى الولهان.

= **والملائكة عددها كثير: واختصاص كل واحد منهم بعمل،** وتنقسم مهامهم إلى ثلاثة:

1: التدبير والتسيير: ملائكة موكلون بالظواهر الطبيعية وحفظ أجزاء البدن.

2: حفظ الإنسان وكتابة أعماله:

3: الهداية وإلهام الخير: وإفاضة العلوم في قلب المؤمن..

= حقيقة تمثّل الشياطين والملائكة، وهل الصورة حقيقية؟

= **ما يراه الناس من صـــور** هو في الغالب أشـــكال متمثلة؛ لأن رؤيتهم على حقيقتهم تتطلب نور النبوة (مثل تمثل جبريل عليه السلام للنبي ﷺ في صورة **دحية الكلبي** رضي الله عنه.

= **وما رأى النبي ﷺ جبرائيل عليه السلام في صورته إلا مرتين:**

1: سأله أن يريه نفسه على صورته فواعده **بالبقيع**، فسدّ الأفق.

2: ورآه مرة أخرى على صورته ليلة المعراج **عند سدرة المنتهى**.

= **فكيف يتمثل الشيطان لبعض الناس دون البعض؟**

أهل المكاشفة: قد يكاشف الله تعالى لبعض أرباب القلوب المهيأة لها ذلك.

صـــفاء القلب وقوته: فكلما صـــفا القلب بذكر الله تعالى ومجاهدة النفس، زادت قدرته على استقبال الرؤى والإلهامات، وبالشهوات يصبح عرضة [للمة الشيطان].

بيان ما يؤاخذ به العبد من الوساوس وخواطرها، وما يعفى عنه ولا يؤاخذ به.

أولا: ما يقع في القلب، قسمه إلى مراتب، وحدد ما يُعفى عنه وما يؤاخذ به الإنسان:

1: الخاطر: تردد الفكرة وتأكدها **وهو (معفو عنه)** لحديث رفع القلم.

2: حديث النفس: هيجان الرغبة والميل للخاطر دون قول أو عمل. **(معفو عنه).**

3: الهم (الاعتقاد): ميل النفس على الفعل مع وجود موانع (كخوف أو حياء) **(معفو عنه)**

4: تصميم العزم على الالتفات وجزم النية، على فعل المعصية، **[يؤاخذ به].**

ثانيا: ما يُعفى عنه ولا يؤاخذ به:

1: الوساوس وحديث النفس: ما دامت مجرد أفكار وخواطر، تخطر بالبال فقط.

2: الهم بالسيئة مع تركها: إن تُرِكت لله تعالى كُتِبت حسنة وإن تُرِكت عجزاً لم تُكتب سيئة

3: الخواطر القهرية: كراهية الوساوس والاستعاذة منها دليل الإيمان ومعفو عنها.

الدليل على العفو عن عمل القلب وهمه بالسيئة:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ، أَوْ تَكَلَّمْ بِهِ»**

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **[قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا سَيِّئَةً، وَإِذَا هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا عَشْرًا].**

ثالثا: ما يؤاخذ به العبد: يُحاسب العبد ويؤاخذ في حالتين رئيسيتين:

1: العزم الجازم: التصميم القلبي على فعل المعصية، وتنفيذها متى ما تهيأت الأسباب

2: أعمال الجوارح: إذا تُرجمت وسوسة القلب أو الهم بالسيئة إلى عمل أو قول.

= **فأما ما يدل على المؤاخذة:** قوله تعالى: **{وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ} [البقرة].**

وقوله تعالى: **{وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا}**، فدل على أن عمل الفؤاد كعمل الأعضاء فلا يعفى عنه.

= **فههنا أربع أحوال للقلب تسبق العمل بالجارحة:**

1: الخاطر وهو حديث النفس ثم **2: الميل** ثم **3: الاعتقاد** ثم **4: الهم**.

= **فالخاطر**، **والميل** فلا يؤاخذ به لأنهما لا يدخلان تحت الاختيار وهما المرادان بقوله ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ، أَوْ تَكَلَّمْ بِهِ**»

= **مجرد النية والعزم على المعصية (كجريمة القتل) يُحاسب عليها الإنسان**، حتى وإن حالت ظروف دون تنفيذها. والدليل قوله ﷺ «**إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ، وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ**»؛ فاستحق المقتول العقوبة كونه أراد قتل صاحبه.

= **وأما الخواطر وحديث النفس وهيجان الرغبة** فكل ذلك لا يدخل تحت اختيار.

فالمؤاخذة به تكليف ما لا يطاق، قال الله تعالى: **{لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}**.

= **فهذا هو كشف الغطاء عن هذا الالتباس.** وكيف لا يؤاخذ بأعمال القلب من الكبر والعجب والرياء والنفاق والحسد وجملة الخبائث من أعمال القلب.

= بل القلب أولى بمؤاخذته لأنه الأصل قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **[التَّقْوَى هَهُنَا]** وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ **[مسلم]**.

بيان أن الوسواس هل يتصور أن ينقطع بالكلية عند الذكر أم لا؟

= **اختلفوا العلماء المراقبين للقلوب في هذه المسألة على خمس فرق:**

الأولى: ترى أن الوسوسة تنقطع بذكر الله عز وجل، قال رسول الله ﷺ: [**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَوَاضِعٌ خَطْمَهُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَكَرَ اللهَ خَنَسَ وَإِنْ نَسِيَ اللهَ الْتَقَمَ قَلْبَهُ**] **الخنس**: السكوت.

الثانية: ترى أن أصل الوسوسة لا ينعدم، لكنها تجري في القلب دون أن تترك أثراً.

الثالثة: ترى أن الوسوسة وأثرها لا يسقطان تماماً، ولكن تسقط **[غلبتها على القلب]**.

والرابعة: ترى أن الذكر والوسواس يتعاقبان؛ كلما حضر أحدهما غاب الآخر.

الخامسة: ترى أن الوسوسة والذكر يتساوقان في الدوام على القلب، وكما أن الإنسان قد يرى بعينيه شيئين في حالة واحدة فكذلك القلب قد يكون مجرى لشيئين.

والصحيح عندنا: أن كل هذه المذاهب صحيحة ولكن قاصرة عن الإحاطة بأصناف الوسواس وإنما نظر كل واحد منهم إلى صنف واحد من الوسواس.

أصناف الوساوس التي ترد على قلب الإنسان:

الأول: أن يكون من جهة التلبيس بالحق:

= **كأن يوسوس له بترك العبادة بحجة طول العمر. ويُدفع** بتذكر وعد الله تعالى ووعيده

= **وكذلك يوسوس إليه بالعجب بعمله:** يُدفع بتذكر أنك وكل ما تملك من خلق الله.

الثاني: أن يكون وسواسه بتحريك الشهوة وهيجانها: وهذا ينقسم إلى:

= **ما يعلم العبد يقيناً أنه معصية:** يُدفع بتركه فوراً واليقين..

= **وإلى ما يظنه بغالب الظن:** وهذا يحتاج إلى مجاهدة في دفعه.

الثالث: أن تكون وسوسة بمجرد الخواطر، فإذا أقبل على الذكر اندفع، فيتعاقب الذكر والوسوسة، قَالَ رسول اللَّه ﷺ: **« مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُحَدِّثْ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»** فلولا أنه متصور لما ذكره رسول اللَّه ﷺ.

= الخلاص من الشيطان ساعة غير بعيد ولكن الخلاص منه عمرا بعيد جداً ومحال..

= ولو تخلص أحد من وساوس الشيطان بالخواطر لتخلص رسول الله ﷺ، صلى رسولُ الله ﷺ في خَميصةٍ، فقال: **[شَغَلَتني أعلامُ هذه، اذهبوا بها إلى أبي جَهْمٍ]**.

= **لبس رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا قبل تحريم الذهب** وَقَالَ: **[شَغَلَنِي هَذَا عَنْكُمْ مُنْذُ الْيَوْمِ]** ورَمَاه.

= فلا تنقطع وسوسة عروض الدنيا، إلا بالرمي والمفارقة..

بيان سرعة تقلب القلب وانقسام القلوب في التغير والثبات:

القلب سريع التقلب بين تنازع **[الملك]** بإلهام الخير، و**[الشيطان]** بوسوسة الشر.

= فإن نزل به الشيطان فدعاه إلى الهوى، نزل به الملك وصرفه عنه.

= وإن جذبه شيطان إلى شر، جذبه شيطان آخر إلى غيره..

= وإن جذبه ملك إلى خير، جذبه آخر إلى غيره.

= **فتارة متنازعاً بين ملكين، وتارة بين شيطانين، وتارة بين ملك وشيطان**، قال تعالى: **{وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ}** وكان رسول الله ﷺ يقول: **[يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ]**

وضرب رسول الله ﷺ للقلب ثلاثة أمثلة:

قَالَ رسول الله ﷺ: [إِنَّ قَلْبَ ابْنِ آدَمَ مِثْلُ الْعُصْفُورِ يَتَقَلَّبُ فِي الْيَوْمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ].

قَالَ رسول الله ﷺ: [لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أَسْرَعُ تَقَلُّبًا مِنَ الْقِدْرِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ غَلَيَانًا].

قَالَ رسول الله ﷺ: [مَثَلُ الْقَلْبِ كَرِيشَةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ تُقَلِّبُهَا الرِّيَاحُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ]

والقلوب في الثبات على الخير والشر والتردد بينهما ثلاثة:

1: القلب المطمئن (قلب عمر بالتقوى) وزكا بالرياضة: تنقدح فيه خواطر الخير، وينظر الملك إلى القلب فيجده طيباً لأن يكون له مستقراً فيمده بالخيرات، قال تعالى: **{أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}** [الرعد].

2: القلب المخذول المشحون بالهوى والأخلاق المذمومة: المفتوح فيه أبواب الشياطين، المسدود عنه أبواب الملائكة، وإلى مثل هذا القلب الإشارة بقوله تعالى: **{سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}** [البقرة].

3: القلب المتردد، تتجاذبه دواعي الخير (الإيمان) ودواعي الشر (الهوى)، ويبقى في صراع دائم حتى يغلب عليه أحدهما فيستقر عليه.

= فمن خلق للجنة يسرت له أسباب الطاعات، ومن خلق للنار يسرت له أسباب المعاصي، **وبين الله تعالى علامة أهل الجنة وأهل النار،** فقال الله تعالى: **{إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ}** [الانفطار].

كِتَابُ رِيَاضَةِ النَّفْسِ وَتَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ وَمُعَالَجَةِ أَمْرَاضِ القلب.

الكتاب الثاني من [ربع المهلكات] يهدف إلى تطهير الباطن، وبيان فضيلة حسن الخلق..

= **جوهر الأخلاق**: الخلق الحسن هو نصف الدين، وسبيل العبد للتقرب من الله، بينما الأخلاق السيئة سموم مهلكة، مُبْعِدَةُ عَنْ جِوَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

= **خطورة أمراض القلوب**: أمراض الباطن (مثل: الكبر، الحسد، البخل، الرياء) أخطر بكثير من أمراض البدن لأنها تهدد حياة الإنسان الأبدية بالهلاك.

= **تزكية النفس** والعناية بالقلب فرضٌ ؛ لأن القلوب لا تخلو من أسقامٍ تتراكم إن أُهملت. **والتزكية** ومداواة النفس طريق الفلاح، قال تعالى: **{قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا}.**

بَيَانُ فَضِيلَةِ حُسْنِ الْخُلُقِ وَمَذَمَّ ةِ سُوءِ الخلق:

قال الله تعالى لنبيه ﷺ : {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم]، وقَالَ رَسُــولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَثْقَلَ مَا يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسْنُ الْخُلُقِ» .

= وقيل لِرَسُــولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ فُلَانَةَ تَصُــومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ وَهِيَ سَــيِّئَةُ الْخُلُقِ تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا قَالَ: «لَا خَيْرَ فِيهَا، هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» (الأدب المفرد)

= قال رَسُول اللَّهِ ﷺ : «أَوَّلُ مَا يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ».

= قال رَسُول اللَّهِ ﷺ : [أَحَبُّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا]

وأما الآثار فهي كثيرة:

= قال عمر ﷺ : [خالطوا الناس بالأخلاق وزايلوهم بالأعمال].

= قول الحسن: [حُسْنِ الْخُلُقِ بَسْطُ الْوَجْهِ وَبَذْلُ النَّدَى وَكَفُّ الْأَذَى].

بيان حقيقة حسن الخلق وسوء الخلق:

= **الْخَلْقُ وَالْخُلُقُ عَبَّارَتَانِ مُسْتَعْمَلَتَانِ مَعًا**، أَيْ: حَسَنُ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ.

= **فَيُرَادُ بِالْخَلْقِ** الصُّورَةُ الظَّاهِرَةُ **وَيُرَادُ بِالْخُلُقِ** الصُّورَةُ الْبَاطِنَةُ، وذلك لأن الإنسان مركب من جسد مدرك بالبصر ومن روح ونفس مدرك بالبصيرة.

= ولكل واحد منهما هيئة وصورة، إما قبيحة وإما جميلة.

= **فالنفس المدركة بالبصيرة** أعظم قدراً من **الجسد المدرك بالبصر**، ولذلك أضافه الله تعالى إليه فقال: {إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ} [ص] فالجسد مَنْسُوبٌ للطين، والروح منسوب إلى رب العالمين.

= حسن الخلق: هَيْئَةٌ فِي النَّفْسِ رَاسِخَةٌ، عَنْهَا تُصْدِرُ الْأَفْعَالَ بِسُهُولَةٍ وَيُسْرٍ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى فِكْرٍ وَرَوِيَّةٍ.

= سوء الخلق: الهيئة الراسخة في النفس، تصدر عنها الأفعال القبيحة.

وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّهَا هَيْئَةٌ رَاسِــخَةٌ: لأن من يصــدر منه بَذْلُ الْمَالِ عَلَى **النُّدُورِ** لِحَاجَةٍ عَارِضَةٍ لَا يُقَالُ خُلُقُهُ السَّخَاءُ مَا لَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ **ثُبُوتَ رُسُوخٍ**.

= **ميزان الأخلاق عند الغزالي: [موافقة الشرع والعقل] فههنا أربعة أمور:**

1: **العمل :**القدرة على فعل الجميل والقبيح.

2: **العلم :**المعرفة بهما.

3: **الْقُدْرَةُ** عَلَيْهِمَا.

4: **الاستعداد:** هيئة في النفس تميل لأحدهما (الحسن أو القبيح).

 # الخلق عند الغزالي:

1: لَيْسَ الْخُلُقُ عِبَارَةً عَنِ الْفِعْلِ الظاهري: قد يمتلك الكريم المال ولا ينفقه (لعدم توفره)، وقد يتبرع البخيل (رياءً)

2: وَلَيْسَ عِبَارَةً عَنِ الْقُوَّةِ فِي الْإِمْسَاكِ وَالْإِعْطَاءِ، بَلْ القدرة على امتلاك الاختيار أي من الفعلين دون إكراه.

3: وَلَيْسَ عِبَارَةً عَنِ الْمَعْرِفَةِ: فمعرفة قبح البخل لا تمنع العاقل من ارتكابه.

= **فجوهر الخلق: [الْمَعْنَى الرَّابِعِ]**: الحالة المستقرة التي تجعل النفس تميل تلقائياً وتستسهل أحد الجانبين؛.

= **فَالْخُلُقُ إِذًا عِبَارَةٌ عَنْ هَيْئَةِ النَّفْسِ وَصُورَتِهَا الْبَاطِنَةِ:**

فكَمَا أَنَّ حُسْنَ الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ لَا يُتِمُّ بِحُسْنِ الْعَيْنَيْنِ دُونَ الْأَنْفِ وَالْفَمِ ...

فَكَذَلِكَ فِي الْبَاطِنِ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ فَإِذَا اسْتَوَتِ جميعها حَصَلَ حُسْنُ الْخُلُقِ:

قُوَّةُ الْعِلْمِ	وَقُوَّةُ الْغَضَبِ	وَقُوَّةُ الشَّهْوَةِ	وَقُوَّةُ الْعَدْلِ بَيْنَهَا

1: أَمَّا [قُوَّةُ الْعِلْمِ] فَحُسْنُهَا وَصَلَاحُهَا: التمييز السريع والصحيح بين الحق والباطل، الصدق والكذب، والجميل والقبيح، وثمرتها **[الْحِكْمَةِ].**

2: وَ [قُوَّةُ الْغَضَبِ] فَحُسْنُهَا: فِي انْقِبَاضُهَا وَانْبِسَاطُهَا عَلَى مَا تَقْتَضِيهُ الْحِكْمَةُ.

3: وحُسْنُ [الشَّهْوَةُ] فِي أَنْ تَكُونَ تَحْتَ إِشَارَةِ الْحِكْمَةِ **[الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ].**

4: وَأَمَّا قُوَّةُ [الْعَدْلِ] فَهُوَ ضَبْطِ الشَّهْوَةِ وَالْغَضَبِ تَحْتَ إِشَارَةِ **[الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ].**

= **فَمَنِ اسْتَوَتْ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ:** فَهُوَ حَسَنُ الْخُلُقِ مُطْلَقًا. **وَمَنِ اعْتَدَلَ فِيهِ بَعْضُهَا** فَهُوَ حَسَنُ الْخُلُقِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى خَاصَّةً.

= **وَحُسْنُ الْقُوَّةِ الْغَضَبِيَّةِ**: يُعَبَّرُ عَنْهُ **بِالشَّجَاعَةِ، وَحُسْنُ قُوَّةِ الشَّهْوَةِ**: **بِالْعِفَّةِ**.

= **فَإِنْ مَالَتْ قُوَّةُ الْغَضَبِ عَنِ الِاعْتِدَالِ إِلَى الزِّيَادَةِ**: تُسَمَّى **تَهَوُّرًا**

= وَإِنْ مَالَتْ إِلَى الضَّعْفِ وَالنُّقْصَانِ تُسَمَّى: **جُبْنًا وَخَوَرًا.**

= وإن مالت **قوة الشهوة** إلى طرف الزيادة تسمى **شرهاً**،

= وإن مالت إلى النقصان تسمى **جموداً**. **وَالْمَحْمُودُ هُوَ الْوَسَطُ.**

= **وَأَمَّا الْحِكْمَةُ**: فَيُسَمَّى **إِفْرَاطُهَا** فِي الْأَغْرَاضِ الْفَاسِدَةِ [**خُبْثًا وَجَرْبَزَةً (مكر)**]، وَيُسَمَّى **تَفْرِيطُهَا [بَلَهًا] وَالْوَسَطُ**: يَخْتَصُّ **بِاسْمِ الْحِكْمَةِ**.

فَأُمَّهَاتُ الْأَخْلَاقِ وَأُصُولُهَا أَرْبَعَةٌ: [الْحِكْمَةُ وَالشَّجَاعَةُ وَالْعِفَّةُ وَالْعَدْلُ]:

1: والْحِكْمَةِ: حَالَةً لِلنَّفْسِ بِهَا يُدْرِكُ الصَّوَابَ مَنْ الْخَطَأِ فِي الْأَفْعَالِ الِاخْتِيَارِيَّةِ.

2: والْعَدْلِ: قوة داخلية تضبط **الغضب والشهوة** وتُخضعهما لتوجيهات العقل والحكمة.

3: وَنَعْنِي بِالشَّجَاعَةِ: كَوْنَ قُوَّةِ الْغَضَبِ مُنْقَادَةً لِلْعَقْلِ فِي إِقْدَامِهَا وَإِحْجَامِهَا.

ثمار الشَّجَاعَةِ: الْكَرَمُ وَالشَّهَامَةُ وَكَظْمُ الْغَيْظِ//

وفي إِفْرَاطُهَا الْبَذَخُ والصَّلَفُ **[مجاوزة الحد] وَتَفْرِيطُهَا**: فيه الْمَهَانَةُ وَالِانْقِبَاضُ عَنْ الْحَقِّ

4: وَنَعْنِي بِالْعِفَّةِ: تَأَدُّبَ قُوَّةِ الشَّهْوَةِ بِتَأْدِيبِ الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ.

= **خُلُقُ الْعِفَّةِ:** فَيَصْدُرُ مِنْهُ السَّخَاءُ وَالْحَيَاءُ وَالصَّبْرُ وَالْمُسَامَحَةُ وَالْقَنَاعَةُ وَالْوَرَعُ..

= **وفي إِفْرَاطِهَا**: فَيَحْصُلُ الْحِرْصُ وَالشَّرَهُ وَالْخُبْثُ وَالتَّبْذِيرُ وَالتَّقْتِيرُ وَالرِّيَاءُ وَالْحَسَدُ..

= **وفي تِفْرِيطِهَا**: فَيَحْصُلُ وَالشَّمَاتَةُ وَالتَّذَلُّلُ لِلْأَغْنِيَاءِ وَاسْتِحْقَارُ الْفُقَرَاءِ..

= **فَمِنِ اعْتِدَالِ هَذِهِ الْأُصُولِ الْأَرْبَعَةِ تَصْدُرُ الْأَخْلَاقُ الْجَمِيلَةُ كُلُّهَا.**

فمِنِ اعْتِدَالِ قُوَّةِ الْعَقْلِ: يَحْصُلُ حُسْنُ التَّدْبِيرِ وَجَوْدَةُ الذِّهْنِ وَثَقَّابَةُ الرَّأْيِ.

= **وَمِنْ إِفْرَاطِهَا:** تَصْدُرُ الْجَرْبَزَةُ وَالْمَكْرُ وَالْخِدَاعُ وَالدَّهَاءُ.

= **وَمِنْ تَفْرِيطِهَا**: يَصْدُرُ الْبَلَهُ وَالْغِمَارَةُ **[قِلَّةَ التَّجْرِبَةِ]** وَالْحُمْقُ وَالْجُنُونُ.

= **وَلَمْ يَبْلُغْ كَمَالَ الِاعْتِدَالِ فِي هَذِهِ الْأَرْبَعِ** إِلَّا رَسُــولُ اللَّهِ ﷺ، وَالنَّاسُ بَعْدَهُ مُتَفَاوِتُونَ، فَكُلُّ مَنْ قَرُبَ مِنْهُ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِقَدْرِ قُرْبِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

= فمَنْ جَمَعَ كَمَالَ الْأَخْلَاقِ اسْتَحَقَّ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْخَلْقِ مَلِكًا، وَمَنِ اتَّصَفَ بِأَضْدَادِهَا اسْتَحَقَّ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْنِ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَرُبَ مِنَ الشَّيْطَانِ الْمُبْعَدِ.

[وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحُمْقِ وَالْجُنُونِ] أَنَّ **الْأَحْمَقَ:** مَقْصُودُهُ صَحِيحٌ، وَسُلُوكَهُ فَاسِدٌ.

والْمَجْنُونُ: فَإِنَّهُ يَحْتَارُ مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَخْتَارَ فَيَكُونُ أَصْلُ اخْتِيَارِهِ وَإِيثَارِهِ فَاسِدًا.

بَيَانُ قَبُولِ الْأَخْلَاقِ لِلتَّغْيِيرِ بِطَرِيقِ الرِّيَاضَةِ:

الأخلاق قابلة للتعديل والتهذيب بالرياضة والمجاهدة مُفنِّداً زعم من قال **[الطباع لا تتغير]**

= **فالبعض اسْتَثْقَلَ الْمُجَاهَدَةَ**، فَزَعَمَ أَنَّ **[الْأَخْلَاقَ لَا تَغْيِير] واستدل فيه بأمرين:**

1: الخلقة الظاهرة، لا تتغير، فالقبيح: لا يقدر على تحسين صورته، **[والخلق صورة الباطن]:** وكذلك **القبح الباطن** يجري هذا المجرى.

2: قالوا حســن الخلق يقمع الشــهوة والغضــب بطول المجاهدة، لكنه لا ينقطع عن الآدمي، فاشتغاله به تضييع زمان بغير فائدة، **والمطلوب**: قطع التفات القلب إلى الحظوظ العاجلة وذلك محال وجوده.

الجواب: قَبُولِ الْأَخْلَاقِ لِلتَّغْيِيرِ بِطَرِيقِ الرِّيَاضَةِ، يلخصها الغزالي بالنقاط التالية

1: لَوْ كَانَتِ الْأَخْلَاقُ لَا تَقْبَلُ التَّغْيِيرَ لَبَطَلَتِ الْوَصَــايَا وَالْمَوَاعِظُ، وَلَمَا حثّ رَسُــولُ الله ﷺ على حسن الخلق..

2: الإنســـان يقبل الترويض: وَكَيْفَ يُنْكَرُ هَذَا فِي حَقِّ الْآدَمِيِّ، وَتَغْيِيرُ خُلُقِ الْبَهِيمَةِ مُمْكِنٌ [**فالكلب** يُنْقَلُ من الشره إلى التأدب، **وَالْفَرَسُ** مِنَ الْجِمَاحِ إِلَى الِانْقِيَادِ].

= ولكَشْفِ الْغِطَاءِ عَنْ آلية التغيير عبر الرياضة، بين الغزالي ذَلِكَ، فقال:

1: الْمَوْجُودَاتُ مُنْقَسِمَةٌ إِلَى :

موجودات تامة: لا دخل للإنسان في أصلها، كالسماء، والكواكب، وأعضاء البدن.

موجودات ناقصة قابلة للكمال: توجد ناقصة وتحتاج إلى **شرط لتكتمل**

= **وَشَرْطُهُ**: قَدْ يَرْتَبِطُ بِاخْتِيَارِ الْعَبْدِ، **[كالنَّوَاةَ]** ليست بِنُقَّاحٍ وَلَا نَخْلٍ، إِلَّا أَنَّهَا يُمْكِنُ أَنْ تَصِيرَ نَخْلَةً إِذَا انْضَافَ التَّرْبِيَةُ إِلَيْهَا، وَلَا تَصِيرُ نُقَّاحًا أَصْلًا وَلَا بِالتَّرْبِيَةِ.

= **هذا في النواة، فَكَذَلِكَ الْغَضَبُ وَالشَّهْوَةُ**: فلَوْ أَرَدْنَا قَمْعَهُمَا وَقَهْرَهُمَا بِالْكُلِّيَّةِ لَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَلَوْ أَرَدْنَا **سَلَاسَتَهُمَا وَقَوْدَهُمَا بِالرِّيَاضَةِ** قَدَرْنَا عَلَيْهِ، وَقَدْ أُمِرْنَا بِذَلِكَ.

2: الْجِبِلَّاتُ مُخْتَلِفَةٌ بين سَرِيعَةُ الْقَبُولِ للتغيير والإصلاح وبَطِيئَةُ الْقَبُولِ، لسببين:

الأول: قوة الغريزة في أصل الجبلة: فقوة الشهوة والغضب والتكبر موجودة في الإنسان، وأصعبها على التغيير **قوة الشهوة:** فهي **أقدم** وجوداً، فالصبي تخلق له الشهوة أولا، وبعد سنين ربما يخلق له الغضب، وبعدها يخلق له قوة التمييز.

الثاني: أَنَّ الْخُلُقَ قَدْ يَتَأَكَّدُ بِكَثْرَةِ الْعَمَلُ بِمُقْتَضَاهُ وَالطَّاعَةِ لَهُ وَبِاعْتِقَادِ كَوْنِهِ حَسَنًا وَمَرْضِيًّا، وَالنَّاسُ فِيهِ عَلَى أَرْبَعِ مَرَاتِبَ:

1: الْإِنْسَانُ الْغُفْلُ [جاهل فقط] لم يعتدِ الشر **[سريع القبول للعلاج]** يحتاج لمعلم ومرشد.

2: العالم بالقبح المعتاد للشهوة: [جاهل وضال]، يعرف الحق لكنه انقاد لشهوته؛ **[قبول العلاج ممكن ولكنه أصعب]** ويحتاج إلى رياضة ومجاهدة.

3: المُعتاد للباطل المعتقد له: [جاهل، ضال، وفاسق]، نشأ على اعتقاد أن القبيح حسن؛ **[علاجه نادر]** لتضاعف أسباب الضلال لديه.

4: المُتباهي بالشر والمتربي عليه: [جاهل، ضال، فاسق، وشرير]؛ وهو **[أصعب المراتب]** لتأصل الفساد فيه، حيث يصعب تغيير طبعه كصعوبة **"تهذيب الذيب."**

3: واستدلوا إن الآدمي ما دام حياً فلا تنقطع عنه الشهوة والغضب بالخطأ الشائع:
في ظن البعض أن المجاهدة تعني **استئصال الشهوة بالكلية، فحكمة وجودها:** أن الشهوة والغضب ضروريتان لبقاء الإنسان كاستمرار النسل، وتناول الطعام، ودفع المهلكات.

= **فالْمَطْلُوبُ**: رَدُّهَا إِلَى الِاعْتِدَالِ الَّذِي هُوَ وَسَطٌ بَيْنَ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ.

= **الخلاصة**: الغاية ليست إلغاء الغضب، بل ضبطه **ليقوده العقل** وتوجيهه، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} وَصَفَهُمْ الله تعالى بِالشِّدَّةِ وَتَصْدُرُ الشِّدَّةُ عَنِ الْغَضَبِ وَلَوْ بَطَلَ الْغَضَبُ لَبَطَلَ الْجِهَادُ.

= **وَكَيْفَ يُقْصَدُ قَلْعُ الشَّهْوَةِ وَالْغَضَبِ بِالْكُلِّيَّةِ** وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمْ يَنْفَكُّوا عَنْ ذَلِكَ، قَالَ ﷺ: [إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ] [مسند أحمد].

= **والعقل هو الضابط في رد الغضب والشهوة إلى حد الاعتدال بِالرِّيَاضَةِ.**

= **وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَطْلُوبَ هُوَ الْوَسَطُ فِي الْأَخْلَاقِ:**

أَنَّ السَّخَاءَ مَحْمُودٌ، وَهُوَ وَسَطٌ بَيْنَ التَّبْذِيرِ وَالتَّقْتِيرِ، وَقَدْ أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فَقَالَ: {الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا، وَلَمْ يَقْتُرُوا، وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا} [الفرقان].

= **قَالَ رسُول اللَّهِ ﷺ**: «وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا» [الآداب للبيهقي].

فالسخاء بين التبذير والتقتير، **والشجاعة** بين الجبن التهور، **والعفة** بين الشره والجمود، وسائر الأخلاق. فهذا هو المطلوب وهو ممكن.

بَيَانُ السَّبَبِ الَّذِي بِهِ يُنَالُ حُسْنُ الْخُلُقِ: يَرْجِعُ إِلَى: اعْتِدَالِ قوى النفس الأربع:

1: قُوَّةِ الْعَقْلِ، (العلم)	3: اعتدال قوة الشهوة
2: اعْتِدَالِ قُوَّةِ الْغَضَبِ	4: كونهما مطية للعقل والشرع (العدل بينهما)

= **وَهَذَا الِاعْتِدَالُ يَحْصُلُ بطريقتين:**

1: بِجُودٍ إِلَهِيٍّ وَكَمَالٍ فِطْرِيٍّ: فيُخْلَقُ الْإِنْسَانُ كَامِلَ الْعَقْلِ حَسَنَ الْخُلُقِ، كفي الشَّهْوَةِ وَالْغَضَبِ فيصير عالماً بغير تعليم، كحال [عيسى، والأنبياء عليهم السلام].

2: اكْتِسَابُ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ بِالْمُجَاهَدَةِ وَالرِّيَاضَةِ: وَحَمْلِ النَّفْسِ عَلَى ما يَقْتَضِيهِ الْخُلُقُ الْمَطْلُوبُ، فَمَنْ أَرَادَ **خُلُقَ الْجُودِ**: تعاطى فعل الجواد وَبَذْلُ الْمَالِ، حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ طَبْعًا لَهُ. وكَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ» [المستدرك]

والسعادة الحقيقية تنبع من **حسن الخلق** ودوام الطاعة، وطول العمر في طاعة الله تعالى يرسخ الفضائل، ولذلك كره الأنبياء والأولياء الموت فإن الدنيا مزرعة الآخرة.

الخلاصة: الْأَخْلَاقَ الْجَمِيلَةَ يُمْكِنُ اكْتِسَابُهَا بِالرِّيَاضَةِ وَتَكَلُّفُ الْأَفْعَالِ ابتداء لتصير طبعاً انتهاء، فمن أراد أن يصير **فقيه النفس** تعاطى أفعال الفقهاء، ومن أراد أن يصير **سخياً** عفيف النفس حليماً متواضعاً تعاطى أفعالهم تكلفاً.

فكذلك طالب تزكية النفس [لا ينالها بعبادة يوم ولا يحرم عنها بعصيان يوم]

فتزكية النفس تتطلب التدريج والمداومة؛ فكما أن التفريط اليومي يقود للكسل وترك العلم، فإن الاستهانة بصغائر الذنوب تجر إلى الكبائر وتُقسي القلب، وانسداد باب التوبة.

فَالْأَخْلَاقَ الْحَسَنَةَ تَارَةً تَكُونُ:

1: بِالطَّبْعِ وَالْفِطْرَةِ

2: وَتَارَةً تَكُونُ **بِاعْتِيَادِ** الْأَفْعَالِ الْجَمِيلَةِ

3: وَتَارَةً **بِمُشَاهَدَةِ** أَرْبَابِ الْفِعَالِ الْجَمِيلَةِ وَمُصَاحَبَتِهِمْ. فالطَّبْعُ يَسْرِقُ مِنَ الطَّبْعِ.

= **فَمَنْ تَظَاهَرَتْ** به وصَارَت طَبْعًا فهو في غَايَةُ القرب من الله تعالى.

بَيَانُ الطَّرِيقِ إِلَى تَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ الِاعْتِدَالَ **فِي الْأَخْلَاقِ**: صِحَّةُ **والْمِيلُ عَنِ الِاعْتِدَالِ** سَقَمٌ

أولا: تشبيه النَّفْسِ بالبدن فِي عِلَاجِهَا: فالنفس علاجها: بِمَحْوِ الرَّذَائِلِ وَجَلْبِ الْفَضَائِلِ. **والْبَدَنِ عِلَاجِهِ**: بِمَحْوِ الْعِلَلِ عَنْهُ.

ثانيا: يشبه طبيعة النفس بطبيعة البدن في أصله، والانحراف عارض: فأصل الفطرة: أن كل مولود يُولد معتدلًا، وَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ.

ثالثا: يقرر: أَنَّ الْبَدَنَ يُخْلَقُ نافصا يكمل بِالْغِذَاءِ. فَكَذَلِكَ النَّفْسُ: تُخْلَقُ نَاقِصَةً قَابِلَةً لِلْكَمَالِ وَإِنَّمَا تُكْمَلُ بِالتَّرْبِيَةِ وَالْعِلْمِ..

رابعا: أن العلة الموجبة للمرض لَا تُعَالَجُ إِلَّا بِضِدِّهَا، فَإِنْ كَانَتْ مِنْ حرارة فبالبرودة، **والرَّذِيلَةُ** عِلَاجُهَا بِضِدِّهَا فَيُعَالَجُ الْجَهْلِ بِالتَّعَلُّمِ والْبُخْلِ بِالتَّسَخِّي والْكِبْرِ بِالتَّوَاضُعِ.

خامسا: وَكَمَا أَنَّهُ لَا بُدَّ من الاحتمال لمرارة الدواء، فَكَذَلِكَ لَا بُدَّ مِن احْتِمَالِ مَرَارَةِ الْمُجَاهَدَةِ وَالصَّبْرِ لِمُدَاوَاةِ مَرَضِ الْقَلْبِ..

سادسا: وكما أن دواء البدن له معيار مخصوص، فإن إن لم يحفظ معياره زاد الفساد، **فكذلك علاج الأخلاق** لها من معيار، فطبيب الأخلاق ينبغي أنّ يعرف معيار أمراضهم..

بيان علامات أمراض القلوب وعلامات عودها إلى الصحة:

= **أســـاس مرض** أي عضـــو **[تعطل وظيفته]**؛ فمرض اليد: تعذر البطش، **ومرض القلب:** تعذر العلم والحكمة، **ومعرفة الله** تعالى ومحبته..

= **ومَعْرِفَةِ الْأَشْيَاءِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ، خاصية يَتَمَيَّزُ بِهَا الْآدَمِيّ عَنِ الْبَهَائِمِ..**

= **وَأَصْلُ الْأَشْيَاءِ وَمُوجِدُهَا: هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وعلامة معرفة اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: [المحبة] وعلامة المحبة** أنّ لا يؤثر على اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شيئا من الدنيا.

= **من علامات مرض القلب:** أن يوجد في القلب شيء أحب إليه من الله تعالى.

= **وَمَرَضُ الْقَلْبِ مِمَّا لَا يُعَرِّفُهُ صَاحِبُهُ** فَلِذَلِكَ يَغْفُلُ عَنْهُ، وَإِنْ عَرَفَهُ صَعُبَ عَلَيْهِ الصَّبْرُ عَلَى مَرَارَةِ دَوَائِهِ، فَإِنَّ دَوَاءَهُ مُخَالَفَةُ الشَّهَوَاتِ.

= **فعَلَامَاتُ أُصُولِ الْأَمْرَاضِ**: غياب العلماء الأطباء الصـادقين، مما أدى إلى انتشـار أمراض القلوب (كحب الدنيا والرياء)، **وَانْدَرَسَ** عِلْمُ طِبُّ الْقُلُوبُ وَأُنْكِرَ مَرَضُـــهَا وَأَقْبَلَ الْخَلْقُ عَلَى حُبِّ الدُّنْيَا، وَعَلَى أَعْمَالٍ ظَاهِرُهَا عِبَادَاتٌ وَبَاطِنُهَا عَادَاتٌ وَمُرَاءَاة.

= **وَأَمَّا عَلَامَاتُ عَوْدِهَا إِلَى الصِّحَّةِ بعد المعالجة**: النْظُرُ فِي الْعِلَّةِ الَّتِي يُعَالِجُهَا

= **فيتخلص من الصفة الذميمة بممارسة عكسها**؛ مثل علاج البخل بالإنفاق المعتدل بين التبذير والتقتير، **ويُقاس نجاح العلاج** بمدى زوال شـــعور الثقل تجاه العطاء؛ فعندما يتساوى الإمساك مع البذل دون تكلف أو تعلق بالمال، وصل القلب إلى حالة **الطمأنينة**.

= **ولعسر الاستقامة**، العبد يدعو الله تعالى سبع عشرة مرة: **{اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}**

أربعة طرق يَعْرِفُ بِهَا الْإِنْسَانُ عُيُوبَ نَفْسِهِ:

1: الجلوس بَيْنَ يَدَيْ شَيْخٍ بَصِيرٍ بعيوب النفس فيعرفه عيوب نفسه وعلاجه وهذا عز وجوده

2: أَنْ يَطْلُبَ صَـــدِيقًا مُتَدَيِّنًا فينصـــبه رقيباً على نفســـه ينبهه لكل ما يكره، كَانَ عمر ﷺ يَقُولُ: **[رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَهْدَى إِلَيَّ عيوبي]**.

3: أَنْ يَسْتَفِيدَ مَعْرِفَةَ عُيُوبِ نَفْسِهِ مِنْ أَلْسِنَةِ أَعْدَائِهِ فعدوٌّ صريح ينتقدك أنفع من صديقٍ مداهن.

4: أَنْ يُخَالِطَ النَّاسَ فكل ما كرهته في أخلاق الآخرين، فليحذر أن يكون واقعاً فيه.

قِيلَ لِعِيسَى ﷺ مَنْ أَدَّبَكَ؟ قَالَ: مَا أَدَّبَنِي أَحَدٌ، رَأَيْتُ جَهْلَ الْجَاهِلِ شَيْنًا فَاجْتَنَبْتُهُ.

بيان شواهد الشرع، والنقل أن معالجة علل القلب ترك الشهوات.

أولا: ما سبق ذكره، بين الغزالي معالجة علل القلوب **يكون بنور العلم واليقين.**

ثانيا: أساس معالجة أمراض القلب يكمن في ترك الشهوات بنور العلم؛ والشواهد:

أولا: شـــواهد القرآن الكريم: قال الله تَعَالَى: **{وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى}**، فمجاهدة الهوى ومخالفة الشـــهوات هي الطريق العملي للوصول إلى الله تعالى والفوز بالدار الآخرة.

أو عَلَى سَـــبِيلِ التَّقْلِيدِ، قال اللَّهُ تَعَالَى: **{يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}**، فمن صـدق بأن مخالفة الشـهوات هي الطريق إلى الله عز وجل ولم يطلع على سببه فهو من الذين آمنوا، وإذا اطلع على سببه فهو من الذين أوتوا العلم.

ثانيا: شواهد السنة النبوية: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **[وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ].**

ثالثا: شَوَاهِدِ النَّقْلِ مِنْ أَرْبَابِ الْبَصَائِرِ على أن العلاج بمخالفة الشهوات:

= سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: **[مَا عَالَجْتُ شَيْئًا أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي مَرَّةً لِي وَمَرَّةً عَلِيّ].**

وَحَاصِلُ الرِّيَاضَةِ وَسِرُّهَا: يلخصـها الغزالي: مخالفة النفس والاكتفاء بالضـرورة من الدنيا لتطهير القلب، ترويض النفس بقمع شهواتها لتزكية القلب وتهذيب الأخلاق.

ويُفصل هذا المفهوم **(الاقتصار على قدر الضرورة)** إلى عدة جوانب دقيقة:

الأساس: التمتع بقدر الضرورة، فلو تمتع بشيء أنس به وفقد حظه بالآخرة.

= **فَمَنْ لم يقتصر على الضرورة، فَلْيَقْرُبْ مِنْهُ، وَالنَّاسُ فِيهِ أَرْبَعَةٌ مراتب:**

1: الصديقون: قلوبهم مستغرقة بذكر الله، لا يلتفتون للدنيا إلا للضرورة (نجاة تامة).

2: الهالكون: استغرقت الدنيا قلوبهم، وغاب ذكر الله عن سويداء قلوبهم (هلاك).

3: الناجون ســـريعاً: اختلطت الدنيا والدين في قلوبهم والغلبة للدين يتعرضـــون للنار وينجون منها

4: المتأخرون في النـار: غلبت الدنيا على قلوبهم رغم وجود الإيمان، فيطول مآلهم في النار لكنهم يخرجون منها لا محالة.

(وهذه إحدى آفات المباحات) قول القائل إن التنعم بالمباح مباح فكيف يكون التنعم سـبب البعد من الله عز وجل، فليعلم: الإفراط في التنعم بالمباحات (ما زاد عن الحاجة) يجرّ النفس إلى المحظورات، ويقسي القلب، ويذهب الخوف من الله وذكر الموت.

ومن أقوال الغزالي: أن النفس لا تألف ربها عز وجل ولا تأنس بذكره إلا إذا:

1: فطمت عن عادتها بالخلوة والعزلة أولاً، ليحفظ سمع وبصر عن المألوفات.

2: تعودت كثرة الدعاء والثناء في الخلوة حتى يحلّ حب الله تعالى محل شهوات الدنيا.

وطريق المجاهدة والرياضة لكل إنسان تختلف بحسب اختلاف أحواله:

= طريق الرياضة لتهذيب النفس ليس قالباً يناسب الجميع بل يختلف باختلاف الأحوال

= **ويرتكز منهج الغزالي في تكييف العلاج على عدة قواعد محددة:**

1: استئصال أسباب التعلق الدنيوي: بأن يترك كل إنسان ما به تعلقه بالدنيا.

فمن كان يفرح بالمال يلزمه التصدق، ومن كان يفرح بالشهرة يلزمه التواضع.

2: العزلة: يعتزل الناس وليراقب قلبه حتى لا يشتغل إلا بذكر الله تعالى..

3: تخصيص العلاج باختلاف الأحوال: فيعالج كل داء بقطع سببه، ويلازم ذلك بقية العمر.

بَيَانُ عَلَامَاتِ حُسْنِ الْخُلُقِ:

يرى الغزالي أن من يترك كبائر الذنوب قد يغتر بنفسه ويظن أنه بلغ الغاية في حسن الخلق، **لذا وضع علامات دقيقة للمؤمن الصادق عَلَامَةِ حُسْنِ الْخُلُقِ تتمثل في:**

1: قال الله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ}.

2: وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} [الفرقان].

3: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» [سنن أبي داود].

4: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ] البخاري.

وجمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال هو أن يكون:

1: كثير الحياء قليل الأذى	5: قليل الزلل قليل الفضول	9: لا لعاناً ولا سباباً
2: كثير الصلاح	6: وصولاً وقوراً صبوراً	10: ولا نماماً ولا مغتاباً
3: صدوق اللسان	7: حليما رفيقاً عفيفاً شفيقاً	11:لا عجولاً ولا حقوداً
4: قليل الكلام كثير العمل	يحب في الله ويبغض في الله	12: بشاشاً هشاشاً

= **وَأَوْلَى مَا يُمْتَحَنُ بِهِ حُسْنُ الْخُلُقِ الصَّبْرُ على الأذى**: قَالَ أَنَسٍ ﷺ: «كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً، قَالَ أَنَسٌ ﷺ: «**فَنَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ**»، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، «**فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ**».

= **قَالَتِ امْرَأَةٌ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ: يَا مُرَائِي** فَقَالَ: **يَا هَذِهِ وَجَدْتِ اسْمِي الذي أضله أهل البصرة وكان ليحيى بن زياد الحارثي** غلام سوء فقيل له لم تمسكه فقال لأتعلم الحلم عليه.

بَيَانُ الطَّرِيقِ فِي رِيَاضَةِ الصِّبْيَانِ نشوهم وَوَجْهُ تَأْدِيبِهِمْ وَتَحْسِينِ أَخْلَاقِهِمْ

تربية الصبيان باعتبارهم أَمَانَةٌ، فقلب الطفل جَوْهَرَةٌ نَفِيسَةٌ سَاذَجَةٌ نَقْشٍ، قابل للتوجيه.

1: تعهد الصبي بالخير فَإِنْ عُوِّدَ الْخَيْرَ نَشَأَ عَلَيْهِ، وشاركه الثواب أبوه وَكُلُّ مُعَلِّمٍ لَهُ، وَإِنْ عُوِّدَ الشَّرَّ وَأُهْمِلَ شَقِيَ وَهَلَكَ وَكَانَ الْوِزْرُ في رقبة القيم عليه، قال الله عز وجل: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا} [التحريم].**

2: الوقاية والحفظ: وتتلخص في أربعة أسس:

أ: التهذيب: بِأَنْ يُعَلِّمَهُ مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ.

ب: الصحبة: بحْفَظَهُ من القرناء السُّوءِ.

ج: الاعتدال: فلَا يُعوِّدُهُ التَّنَعُّمَ وَلَا يُحَبِّبُ إِلَيْهِ الزينة والرفاهية فَيَضِيعُ عُمْرُهُ فِي طَلَبِهَا.

د: البيئة الصالحة: فلا يَسْتَعْمِلُ فِي حَضَانَتِهِ وَإِرْضَاعِهِ إلا امرأة متدينة تأكل الحلال.

3: التشجيع بالمدح إذا صدر من الطفل خلق جميل فيكرمه، ويثني عليه..

4: إذا رَأى فِيهِ مَخَايِلَ التَّمْيِيزِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُحْسِنَ مُرَاقَبَتَهُ:

= **وَأَوَّلُ ذَلِكَ ظُهُورُ أَوَائِلِ الْحَيَاءِ**: فَإِذَا كَانَ يَحْتَشِمُ فهذا دليل على إِشْرَاقِ نُورِ الْعَقْلِ.

= **وَأَوَّلُ مَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ مِنَ الصِّفَاتِ** شَرَهُ الطَّعَامِ فَيَنْبَغِي تعليمه آداب الطعام:

= **ويقبح عِنْدَهُ كَثْرَةُ الْأَكْلِ**: بِأَنْ يُشَبَّهَ كُلُّ مَنْ يُكْثِرُ الْأَكْلَ بِالْبَهَائِمِ.

= **وَيُذَمَّ بَيْنَ يَدَيْهِ** الصَّبِيُّ الَّذِي يُكْثِرُ الْأَكْلَ، **وَيُمْدَحُ عِنْدَهُ الصَّبِيُّ** الْقَلِيلُ الْأَكْلِ.

= **ويحفظ الصبي** عَنِ الصِّبْيَانِ الَّذِينَ عُوِّدُوا التَّنَعُّمَ وَالرَّفَاهِيَةَ

5: التعليم في المكتب: فَيَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ الكريم، وَأَحَادِيثَ الأخبار وَحِكَايَاتِ الْأَبْرَارِ.
وعلى المربي أن يبتعد به الملهيات، كأَشْعَارِ الْعِشْقِ وَأَهْلِهِ، وَعِنْ مُخَالَطَةِ أُدَبَاءِ الرِقَّةِ...

6: التشجيع بالمدح إذا ظَهَرَ مِنَ الصَّبِيِّ خُلُقٌ جَمِيلٌ أكْرَمَه، والثناء عليه أمام الناس.

7: التغافل إذا أخطأ الصبي لأول مرة وَلَا يَهْتِكَ سِتْرَهُ، فإظهار ذَلِكَ يُفِيدُهُ جَسَارَةً فلَا يُبَالِيَ بِالْمُكَاشَفَةِ، فإِنْ عَادَ ثَانِيًا عوتب سِرًّا، وَلَا يكْثِرِ الْعِتَاب فيَهُونُ عَلَيْهِ الْمَلَامَةِ.

8: وَيَنْبَغِي أَنْ يُمْنَعَ عَنِ النَّوْمِ نَهَارًا فَإِنَّهُ يُورِثُ الْكَسَلَ وَلَا يُمْنَعَ مِنْهُ لَيْلًا.

9: وَيُعَوَّدُ فِي النَّهَارِ الْمَشْيَ وَالْحَرَكَةَ وَالرِّيَاضَةَ حَتَّى لَا يَغْلِبَ عَلَيْهِ الْكَسَلُ

10: يُعَوَّدُ التَّوَاضُعَ وَالْإِكْرَامَ لِكُلِّ مَنْ عَاشَرَهُ وأَنَّ الرِّفْعَةَ فِي الْإِعْطَاءِ لَا فِي الْأَخْذِ، وَأَنَّ الْأَخْذَ لُؤْمٌ وَخِسَّةٌ. **وَيُمْنَعُ مِنْ أَنْ يَفْتَخِرَ عَلَى أَقْرَانِهِ بِشَيْءٍ** مِمَّا يَمْلِكُهُ.

11: وَيُقَبَّحُ إِلَى الصِّبْيَانِ حُبُّ الذَّهَبِ.

12: وَيَنْبَغِي أَنْ يُعَوَّدَ أَنْ لَا يَبْصُقَ فِي مجلسه وَلَا يَتَثَاءَبَ بِحَضْرَةِ غَيْرِهِ .

13: وأن يحسن الِاسْتِمَاعِ مِمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًّا وَأَنْ يَقُومَ لِمَنْ وَيُوَسِّعَ لَهُ.

14: وَيَنْبَغِي أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ بَعْدَ الِانْصِرَافِ مِنِ الْكُتَّابِ أَنْ يَلْعَبَ يَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ.

15: وَيَنْبَغِي أَنْ يُعَلَّمَ طَاعَةَ وَالِدَيْهِ ومعلمه ومؤدبه ومن هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًّا

16: وبعد سِنَّ التَّمْيِيزِ **فينبغي أَنْ لَا يُسَامَحَ فِي تَرْكِ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ والصوم**

فالصبي بجوهره خلق قابلاً للخير والشر جميعاً وإنما أبواه يميلان به إلى أحد الجانبين، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ».

شروط الإرادة ومقدمات المجاهدة وتدريج المريد في سلوك سبيل الرياضة:

يتلخص **بتطهير الباطن بالتوبة، والصـــبر**، التدرج في مقاومة الشـــهوات، والالتزام بمرشد خبير لتجنب آفات السلوك.

= **المانع من الوصول:** عدم السلوك، **والمانع من السلوك:** عدم الإرادة، **والمانع من الإرادة:** عدم الإيمان، **وسبب عدم الإيمان:** عدم الهداة والمذكرين بالله تعالى.

أما الشروط التي لا بد من تقديمها في الإرادة الصادقة ومقامات المريد:

لكي يصبح العبد [مريداً صادقاً]، يشترط الإمام الغزالي رفع الحجب الأربعة [المال والجاه والتقليد والمعصية] التي تقطعه عن الله تعالى.

1: حجب المال: بالاكتفاء بالضرورة والتخلص من فضول المال.

2: حجب الجاه: بالتواضع وترك حب الظهور والشهرة.

3: حجب التقليد: بترك التعصب المذهبي وتوحيد الله تعالى باتباع الحق لا الهوى.

4: حجب المعصية: بالتوبة الصادقة، الندم، رد المظالم، والعزم على عدم العودة.

= **فإذا قدم الشروط الأربعة** صار كمن تطهر للصلاة، **فيحتاج لإمام يقتدى به.**

= فإذا وجد مثل هذا المعتصـــم [الشـــيخ] وجب عليه أن يحميه، **ويدفع عنه قواطع الطريق الأربعة: [الخلوة والصمت والجوع والسهر]** ومقصود المريد إصلاح قلبه:

1: الجوع (إخماص البطن): فالْجُوعُ يصـــفي الروح: ويُنْقِصُ دَمَ الْقَلْبِ وَيُبَيِّضُـــهُ، وَيُذِيبُ شَحْمَه، وَفِي ذَوَبَانِهِ رِقَّتُهُ وَرِقَّتُهُ مِفْتَاحُ الْمُكَاشَفَةِ، كما يُضيّق مجاري الشيطان.

2: الســهر: السـهر (قيام الليل): يَجْلُو الْقَلْبَ وَيُصَـفِّيهِ، **مع الصَّـفَاءِ الَّذِي حَصَـلَ مِنَ الْجُوعِ**، فَيَصِيرُ الْقَلْبُ كالْمِرْآةِ الْمَجْلُوَّةِ فَيَلُوحُ فِيهِ جَمَالُ الْحَقِّ وجمال الآخرة وَحَقَارَةُ الدُّنْيَا

3: الصمت (وقلة الكلام): الصَّمْتُ فَتُسَهِّلُهُ الْعُزْلَةَ، والْمُعْتَزِلَ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَتَكَلَّمُ مع مَنْ يَقُومُ لَهُ بِطَعَامِهِ وأَمْرِهِ إِلَّا بِقَدْرِ الضَّرُورَةِ، فَالْكَلَامَ يَشْغَلُ الْقَلْبَ. فَالصَّمْتُ يُلَقِّحُ الْعَقْلَ.

4: أما حياة الخلوة (أو العزلة): فَفَائِدَتُهَا دَفْعُ الشَّوَاغِلِ وَضَبْطُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ. فَإِنَّهُمَا دِهْلِيزُ الْقَلْبِ وَالْقَلْبِ فِي حُكْمِ حَوْضٍ تَنْصَبُّ إِلَيْهِ مِيَاهٌ كَرِيهَة كَدِرَةٌ قَذِرَةٌ مِنْ أَنْهَارِ الْحَوَّاسِ.

= **وَمَقْصُودُ الرِّيَاضَةِ تَفْرِيغُ الْحَوْضِ** [تطهير القلب من شوائب الدنيا لتصفو ينابيع الحكمة] فَلَا بُدَّ مِنْ ضَبْطِ الْحَوَاسِّ، ولا يَتِمُّ ذَلِكَ إِلَّا بِالْخَلْوَةِ، فَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ يَسْمَعُ نِدَاءَ الْحَقِّ، **كالنداء لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ في الخلوة فقيل له: {يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ} {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ}.**

= **وبعد التخلية يشتغل بسلوك الطريق،** فيقطع العقبات القلبية التي تعيقه عن الله تعالى

وَبَعْضُ تِلْكَ الْعَقَبَاتِ أَعْظَمُ مِنْ بَعْضٍ، والترتيب في قطعها أن يشتغل بالأسهل **[المال والجاه وحب الدنيا والالتفات إلى الخلق والتشوف إلى المعاصي]** وهي تتطلب صبراً ومجاهدة طويلة

= وطَرِيقَ الْمُجَاهِدَةِ والوصول إلى محبة الله تعالى:

1: المجاهدة: بمُضَادَّةُ الشَّهَوَاتِ وَمُخَالِفَةُ الْهَوَى.

2: التخلية: بإفراغ القلب من الشواغل والاقتصار على **الفرائض** ولا يكثر الأوراد.

3: التحلية: بملازمة **ذكر الله** تعالى بصدق وإرادة، مع ملء القلب **بحب الله تعالى.**

4: فإذا كان كذلك ألزمه الشيخ زاوية، ويوفر له اليسير من القوت الحلال، **ويلقنه ذكراً** مستمرا، كذكر: **[الله الله، أو سبحان الله سبحان الله]** حتى يجري على لسان ويبقى في قلبه.

5: مراقبة القلب: فيحترس من الوساوس والأفكار العقدية المشبوهة ودفعها بذكر الله تعالى

6: استشارة الشيخ: فيعرض شكوكه على شيخه فقط ويسترها عن غيره، واتبع توجيهه

 # والمريد المتجرد للذكر قد يقطعه قواطع تمنع دوام حضور القلب مع الله تعالى:

1: العُجْب والغرور: الفرح بالكرامات والانكشافات مما يورث الفتور، وعلاجه أن يُلَازِمَ حَالَهُ جُمْلَةَ عُمْرِهِ مُلَازِمَةَ الْعَطْشَانِ الذي لا ترويه البحار.

2: استحلاء النفس للظهور: وتحسين الألفاظ بالحكايات وشواهد القرآن لاستمالة القلوب، مما يقطع القلب عن الله تعالى ويوقعه في آفة الشهرة والرياء.

3: خداع الشيطان: بتزيين الرياء على أنه دعوة وإرشاد لإخفاء حظوظ النفس.

فهذا منهاج رياضة المريد وتربيته في التدريج إلى لقاء الله تعالى.

تم، والحمد لله رب العالمين

كتاب

النحو الواضح

في قواعد اللغة العربية

المؤلف:

علي الجارم

ومصطفى أمين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرحيم

الجملة المفيدة:

البستان جميل.	شم عليٌّ وردة.	يعيش السمك في الماء.
الشمس طالعة.	قطف محمد زهرة.	يكثر النخيل في مصر.

البحث: التركيب الأول يتركب من كلمتين، **البســـتان// وجميل**، فالكلمة الأولى **البســـتان** لوحدها لم نفهم إلا معنى مفردا لا يكفي للتخاطب، وكذلك الحال في الكلمة الثانية **جميل** وحدها، وإذا ضممنا الكلمتين: **"البستان جميل"** فهمنا معنى كاملا. **ويسمى جملة مفيدة.**

وأما [قم. اجلس. تكلم]. مما ظاهره أنه كلمة واحدة كافية في التخاطب، إنما هو جملة مركبة من كلمتين، إحداهما ملفوظة **[قم]** والأخرى غير ملفوظة **[أنت]**.

أجزاء الجملة:

1: ركب إبراهيم الحصان.	5: سمعت النصيحة.
2: يداعب إسماعيل القط.	6: يستطع النور في الحجرة.
3: يحصد الفلاح القمح.	7: تجري السفينة على الماء.
4: تأكل الشاة فولا وشعيرا.	8: هل تحب السفر؟

فالكلمة ثلاثة أنواع: اسْمٍ، وفعلٍ، وحرفٍ.

فالاسم: كل لفظ يسمى به إنسان، أو حيوان، أو نبات، أو جماد أو أي شيء آخر.

والفعل: كل لفظ يدل على حصول عمل في زمن خاص.

والحرف: كل لفظ لا يظهر معناه كاملا إلا مع غيره.

تقسيمُ الفعلِ باعتبارِ زَمَنِهِ:

1: الْفعْلُ الماضي: كلُّ فعْلٍ يدُلُّ على حصول عمل في الزمن الماضي. **وقف الرجل..**

2: الْفعْلُ الْمُضارعُ: كلُّ فعْلٍ يدُلُّ على حصول عمل في الزمن الحاضر أَو المُسْتَقبَلِ، وَيبدأ بحرفٍ المُضَــارَعةِ **[الْهمزَةُ والنُّونُ والْياءُ وَالتَّاءُ]** أَغِسـلُ يَدَيَّ/ نَلعَبُ بالْكُرَةِ / يَنْتَبهُ الحَارسُ/ تَأْكُلُ الْبِنْتُ.

3- فعلُ الأَمرِ: هُوَ كلُّ فِعلٍ يُطلَبُ بِهِ حُصُول شَيءٍ في الزمن المستقبل. **نظف ثيابك..**

الفاعل: اسم مرفوع تقدمه فعل ودل على الذي فعل الفعل، **طار العصفور، تأكل البنت**

المفعول به: اسم منصوب وقع عليه فعل الفاعل، **يربح السابق جائزة.**

الْمُوازَنَةُ بين الْفاعِلِ والْمَفْعُولِ بِهِ:

يَجُرُّ الحِصانُ العَجَلَةَ.	رَبَطتْ فاطِمةُ الْجَدْيَ.	قَذفَ اللاّعِبُ الْكُرَةَ.
قَطفَ الْغُلامُ الزَّهْرَةَ.	يَسْقِي الْفلاَّحُ الزَّرْعَ.	حبَسَ الشُّرْطيُّ اللِّصَّ.

النَّتائجُ:

1: كلَّ فاعِلٍ وكلَّ مَفْعُولٍ بِهِ اسْمٌ	4: الْفَاعِلَ آخِرُهُ مرفوع
2: الْفاعِلَ هوَ الذي صَدَرَ عَنْهُ الْفِعْلُ	5: المفعول به آخِرُهُ مَنْصُوبٌ
3: الْمفْعُولَ بِهِ هُوَ الَّذِي وقع عليه الفعل	

المبتدأ والخبر:

الصورةُ جميلةٌ.	2: الجريُ مفيدٌ.

= الأمثلة السابقة كلها جمل، وكل جملة منها مركبة من اسمين.

= الاسم الأول الذي ابتدأنا به الجملة، يسمى **"مبتدأ"**. ويسمى الاسم الثاني **"خبرا"**.

= وكل اسم من الاسمين في كل جملة من الجمل السابقة وجدناه مرفوعا.

الجملة الفعلية:

1: لمع البرق.	**3:** اقطف الوردة.
2: يسقط الثلج.	**4:** خذ الكتاب.

فكل جملة مركبة من **[فِعْلٍ وفاعلٍ]**، وكل جملة مبدوءة **[بفعل]** تسمى جملة فعلية.

الجملة الاسمية:

الدار واسعة.	الجو معتدل	الطريق ضيقة

= فكل جملة تتركب من **مبتدأ وخبر** تسمى **جملة اسمية**.

نصبُ الفعل المضارع:

= أريد **أن** أحسنَ السباحة. = أرجو **أن** يعتدلَ الجو. = يسرني **أن** تزورَنا.

= **لن** أكذبَ = **لن** يفوزَ الكسلان.

= **إذن** تربحَ تجارتك [تجيب بذلك من قال: سأكون أمينا].

= جئت **كي** أتعلمَ. = أتعلم **كي** أخدمَ الوطن.

فالقاعدة: ينصب الفعل المضارع متى سبقه أحد النواصب **أن، لن، إذن، كي.**

تمرين في الإعراب: [أريد أن يحضر الخادم] أريد: فعلٌ مضارعٌ. **أن**: حرْفُ نَصْبٍ، **يحضر**: فعل مضارع منصوب. **الخادم**: فاعلٌ مرفوعٌ.

[لن يعذب محمد الحيوان]: لن: حرفُ نَصْبٍ. **يعذب**: فعلٌ مضارع منصوب. **محمد**: فاعل مرفوع. **الحيوان**: مفعول به منصوب.

جزْمُ الفعلِ المضارعِ:

لم يحفظ محمد درسه.	لا تأكل وأنت شبعان.
لم يقبض أحد على اللص.	لا تكثر من الضحك.

= كل فعل مضارع قبله أحد الحرفين **[لم] و[لا]** جُزم آخره.

إن تفتح نوافذ الحجرة **يتجدد** هواؤها	**إن** تجلس في مجرى الهواء **تمرض**

= **القواعد:** يجزم الفعل المضارع إذا سبقه حرف جازم **[لم، ولا الناهية، وإنْ].**

[لم، ولا الناهية] تجزمان فعلاً مضارعاً واحدا

والحرف [لم] ينفي حصول الفعل في الماضي

والحرف [لا الناهية] ينهى عن عمل الفعل.

والحرف [إنْ] تجزم فعلين، وحصول الفعل الأول شرط في حصول الفعل الثاني

لم يُسَافِرْ فريد. [لم] حرف نفي وجزْم **[يسافر]** فعلٌ مضارع مجزوم **[فريدٌ]**: فاعلٌ مرفوعٌ.

إنْ يزْرَعْ عَلِيٌّ يَحْصُـــدْ. [إن]: حرفٌ يَجْزِمُ فعلين. **[يزرع]**: فعل مضـــارع مجزوم. **[علي]**: فاعل مرفوع. **[يحصد]**: فعلٌ مضارعٌ مجزوم.

رفع الفعل المضارع:

يعود المسافر	ينزل المطر	يحكم القاضي

= الأفعال في الأمثلة المتقدمة كلها أفعال مضارعة مرفوعة، والسبب أن هذه الأفعال لم يتقدمها شيء مِنَ الأَدَوَاتِ الَّتِي توجب نصبها، أو توجب جزمها.

= **القواعد: يُرْفَعُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ إذا لم تسبقه أداة من أدوات النصب أو الجزم.**

تمرين في الإعراب: [يأْكلُ الثَّعْلَبُ الدَّجَاجَ]: [يأْكلُ]: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ. **[الثعلبُ]:** فاعلٌ مرفوعٌ. **[الدجاجَ]:** مفعول به منصوب.

كان وأخواتها:

البيتُ نظيفٌ: كان البيتُ نظيفًا	**العاملُ متعبٌ**: أمسى العاملُ متعبًا
الثوبُ قصيرٌ: صار الثوبُ قصيرًا	**الشارعُ مزدحمٌ**: أضحى الشارعُ مزدحمًا
العاملُ نشيطٌ: ليس العاملُ نشيطا	**المطرُ غزيرٌ**: ظل المطرُ غزيرًا
الجوُ ممطرٌ: أصبح الجوُ ممطرًا	**المريضُ متألمٌ**: بات المريضُ متألمًا

[**والمضارع والأمر** من هذه الأفعال يعمل عملها، أما **[ليس]** لا يأتي منها مضارع ولا أمر.

= **معاني أخوات كان: [كان، صار، ليس، أصبح، أمسى، أضحى، ظل، بات].**

كان: تفيد اتصاف المبتدأ بالخبر في الزمن الماضي.

صار: تدل على تحول المبتدأ مِنْ حال إلى حال.

ليس: تفيد النفي.

أصبح، وأمسى، وأضحى، وظل، وبات: فتفيد توقيت اتصاف المبتدأ بالخبر بالصباح، والمساء، والضحى، والنهار، والليل، على الترتيب.

= **القواعد: تدخل كان على المبتدأ والخبر، فترفع الأول ويسمى اسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها.**

نموذج في الإعراب: [صار العنب زبيبا] [صار]: فِعلٌ ماضٍ. **[العنبُ]:** اسْمُ صارَ مرفوعٌ. **[زَبيباً]:** خَبَرُ صارَ منصوبٌ.

[يَبيتُ القِطَارُ سائراً] [يَبيت]: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ. **[القِطارُ]:** اسم يَبيتُ مرفوعٌ. **[سائراً]:** خَبَرُ يبيتُ منصوب.

إن وأخواتها:

المريضُ نائمٌ: لعل المريضَ نائمٌ	**الكتابُ أستاذٌ:** كأن الكتابَ أستاذٌ
الامتحانُ قريبٌ: علمت أن الامتحانَ قريبٌ	**الجملُ صبورٌ:** إن الجملَ صبورٌ
الأثاثُ قديمٌ: البيت جديد لكنَّ الأثاثَ قديمٌ	**القمرُ طالعٌ:** ليت القمرَ طالعٌ

= كل مثال في القسم الأول يتألف من مبتدأ وخبر، وهما مرفوعان.

= وتغير الحال في القسم الثاني دخول **[إن، أن، كأن، لكن، ليت، لعل].** فأواخر الاسم الأول منصوبا في كل الأمثلة، والاسم الثاني مرفوعاً في جميعها.

= معاني هذه الأحرف الستة:

1: [إن وأن] تفيدان توكيد ثبوت الخبر للمبتدأ.

2: [كأن] تفيد تشبيه المبتدأ بالخبر.

3: [لكن] تأتي للاستدراك وهو منع السامع من فهم شيء غير مقصود.

4: [ليت] تدل على تمني حصول الخبر.

5: [لعل] تدل على رجاء وقوعه.

[والتمني يكون عادة لأمر بعيد الحصــول، **أما الرجاء** فيكون عادة في الأمور القريبة الوقوع.]

= **القواعد: [**إن، وأن، وكأن، ولكن، وليت، ولعل] تدخل على المبتدأ والخبر. فَتَنصِبُ المبتدأ ويُسَمَّى اسمَها، وَتَرْفَعُ الخَبَر ويسمى خبرها.

الإعراب: [إنَّ الأدب واجب]: إن: حرف توكيد. **الأدب**: اسم أن منصوب. **واجبٌ**: خَبَرُ إنَّ مرفوع.

[كأَنَّ الْهَرَمَ جَبَلٌ]: كأَن: حرف تَشْــبيه. **الْهَرَمَ**: اسْــمُ كأَنَّ منصــوبٌ. **جَبَلٌ**: خَبَرُ كأَنَّ مَرفوعٌ.

جر الاسم:

نزل المطر **من** السماءِ	ينبح الكلب **في** البستانِ
سارت الماشية **إلى** الحقلِ.	قشرت الفاكهة **بالسكينِ.**
ينزل الجندي **عن** الحصانِ.	اشتريت قفلا **للخزانةِ**
يطفو الخشب **على** الماءِ	

= **القواعد:** يجر الاسم إذا سبقه حرف من حروف الجر الآتية وهي: **[من، إلى، عن، على، في، الباء، وباللام].** فصارت مجرورة.

الإعراب: [يَعُودُ الْغائِبُ إلى الْوَطَن]: يَعُودُ: فعلٌ مضـــارعٌ مرفوعٌ. **الغائبُ**: فاعلٌ مرفوعٌ. **إلى**: حرف جَرٍّ. **الوطن**: اسمٌ مجرورٌ بإلى.

[بِالعِلْم يَسُودُ الْمرءُ] الباء: حرف جر. **العلم**: اسم مجرور بالباء. **يَسُودُ** فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ. **المرءُ**: فاعلٌ مرفوع.

النعت:

هذا كتابٌ **مفيدٌ**	قرأت كتابًا **مفيدًا**	نظرت في كتابٍ **مفيدٍ**
هذا ميدانٌ **فسيحٌ**	رأيت ميدانًا **فسيحًا**	جَرَيْتُ في ميدانٍ **فسيح**
تفتحت الوردةُ **الجميلة**	قطفت الوردةَ **الجميلة**	نظرت إلى الوردةِ **الجميلةِ**

= الكلمات: **مفيد، فسيح، الجميلة** تنعت الاسم الذي قبلها، أي تدل على صفة فيه، ولذلك تسمى **نعتا**، ويُسمى الاسم الذي قبلها منعوتا.

فكلمة **[مفيد]** في الأمثلة الثلاثة الأولى جاءت **مرفوعة ثم منصوبة ثم مجرورة**، تبعا للاسم المذكور قبلها، وكذلك الكلمتان: **فسيح، والجميلة**، في الأمثلة الباقية.

القواعد:

= النعت لفظ يدل على صفة في اسم قبلة، ويسمى الاسم الموصوف منعوتا.

= النعت يتبع المنعوت في رفعه ونصبه وجره.

الإعراب: [رَبحَ التاجِرُ الأَمينُ] رَبحَ: فعلٌ ماض **التاجر**: فاعل مرفوع **الأَمِينُ**: نعتٌ مرفوعٌ.

[يَقْرأُ عليٌّ كِتاباً مُفِيداً]: يَقْرأُ: فعلٌ مضـــارعٌ مرفوعٌ. **عَليٌّ**: فاعلٌ مرفوعٌ. **كِتاباً**: مفعول به منصوب. **مُفِيداً**: نَعْتٌ منصوبٌ.

كتاب

قواعد الإملاء

تأليف

عبد السلام محمد هارون (1909–1988م)

هو أحد أبرز رواد تحقيق التراث العربي والإسلامي في العصر الحديث .
لُقّب بـ "شيخ المحققين"، وكرّس أكثر من 60 عامًا من حياته لخدمة ونشر أمهات الكتب التراثية

أبرزها:

تحقيق كتاب "**الحيوان** "و "**رسائل الجاحظ**."

"**تهذيب سيرة ابن هشام**."

وغيرها

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

[الرسم] في السياق اللغوي القديم: اصطلاح يُقصد به طريقة كتابة الكلمات.

= ويُعرف في عصرنا الحالي بـ: **[الإملاء]** أو [الرسم الإملائي]

= ويُعنى هذا الفن بضبط قواعد كتابة الحروف والكلمات بالطريقة الصحيحة.

= أهداف الرسم الإملائي

1: التيسير: تسريع وتسهيل كتابة الكلمات الشائعة وكثيرة الاستعمال.

2: إزالة الإبهام: التمييز الدقيق بين الكلمات المتشابهة في النطق أو الحروف.

3: بيان الأصول: توضيح الجذور والأصول التصريفية للألفاظ.

4: الدقة: مساعدة المتعلمين على رسم الحروف والكلمات بالطريقة الصحيحة.

الْبَابُ الْأَوَّلُ: الْهَمْزَةُ: [الهمزة (أو الألف اليابسة)]:

حرف هجائي يبدأ به الكلام، ويتميز بقبوله الحركات الثلاث (الفتح، الضم، الكسر) والشّدّة. نحو الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنْ (أَمَرَ) هَمْزَةٌ تَقْبَلُ الْحَرَكَةَ.

= بخلاف **الألف اللينة** التي لا تقبل أي حركة وتأتي دائماً ساكنة. نحو: **(الْفَتَى)**.

لفهم هذا الباب: نقسم الحرف الأول من الكلمات إلى نوعين رئيسيين:

1: الهمزة (الألف اليابسة): تأتي أول الكلمة، ووسطها، وآخرها، وتظهر عليها الحركات.

2: الألف اللينة: حرف مد ساكن لا يقبل الحركة، تأتي في وسط الكلمة أو آخرها.

التفاصيل: أولاً: الْهَمْزَةُ أَوَّلُ الْكَلِمَةِ:

[الهمزة التي يُؤتى بها في أول الكلمة للتوصل إلى النطق بالساكن، لأن العرب لا تبتدئ بساكن. تثبت نطقاً في الابتداء وتسقط وصلاً (في دَرَج الكلام].

تُرْسَمُ الْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ أَلِفًا سَوَاءٌ أَكَانَتْ هَمْزَةَ وَصْلٍ أَمْ هَمْزَةَ قَطْعٍ.

تتوزع مواضعها في قواعد الإملاء على مَوَاضِعُ مَعْرُوفَةٌ:

1 - الْأَسْمَاءُ الْعَشَرَةِ: [اِسْمٌ، اسِتٌ، اَبْنٌ، ابْنَةٌ، ابْنُمٌ، امْرُؤٌ، امْرَأَةٌ] وَمُثَنَّى هَذِهِ الْأَسْمَاءُ

= [وَاثْنَانِ، وَاثْنَتَانِ، وَايْمُنُ اللهِ]

2 - أَلْ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهَا، نَحْوُ: الرَّجُلُ، الْعَبَّاسُ، الضَّارِبُ، الَّذِي.

3: أَمْرُ الْفِعْلِ الثُّلاثِيِّ: نَحْوُ: اكْتُبْ، افْهَمْ.

4 - مَاضِي الأفعال الخماسية انْطَلَقَ. **والأمر**: اِنْطَلِقْ. **والمصدر**: انْطِلَاقًا.

5: ماضي الأفعال السداسية: اِسْتَخْرَجَ، **والأمر**: اسْتَخْرِجْ، **والمصدر**: اسْتِخْرَاجًا.

وَلَا تُوضَعُ الْهَمْزَةُ عَلَى هَذِهِ الْأَلِفَاتِ الْبَدَلِيَّةِ (1) وَلَا تَحْتَهَا، فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَمْزَةِ الْقَطْعِ.

---

[1] : **الألفات البدلية (ألف الوصل)** يُؤتى بها أول الكلمة للتخلص من البدء بحرف ساكن. **وتُسمى [بدلية]** أو **[وصل]** لأنها تثبت نطقاً في بداية الكلام، وتسقط في وسطه **(تُقرأ وصلاً)**.

وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ هِيَ الَّتِي تَثْبُتُ فِي الْابْتِداءِ وَالْوَصْلِ.

1: وهي الهمزة الأصلية التي تُنطق دائماً في أول الكلام وفي وسطه.

2: **رسمها**: يجب كتابة **الهمزة** عليها إثباتاً لها ولصوتها:

فتُكتب فوقها (أ) إن كانت مضمومة أو مفتوحة، نَحْوُ: أَمَرَ، أُمِرَ، أَكْرَمَ، أُكْرِمَ

وتُكتب تحتها (إ) إن كانت مكسورة نَحْوُ: إِيمَان وَالْإِيمَان..

= وَتَكُونُ فِي غَيْرِ مَا سَبَقَ مِنَ الْمَوَاضِعِ:

1: كَالْاِسْمِ الْمُفْرَدِ، نَحْوُ: أَخٌ وَأُخْتٌ.

2: وَالْمُثَنَّى كَأَخَوَيْنِ وَأُخْتَيْنِ.

3: وَالْجَمْعِ، نَحْوُ: الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ.

4: ومَصْدَرُ الثُّلاثِيِّ وَالرُّبَاعِيِّ: أَسْرٍ وَإِسْرَارٍ، **وَفِعْلُهُمَا الْمَاضِي**: أَسَرَ، وَأَسَرَّ وَهَكَذَا.

حُرُوفٌ تَدْخُلُ عَلَى الْهَمْزَةِ وَلَا تُخْرِجُهَا عَنْ أَوَّلِيَّتِهَا: [أي لا تجعلها متوسطة، وهي]

1: [أل التعريف]: مثل: (الإدارة، الإيمان، الأصول، الْإِنْطِلَاق).

2 - لَامُ الْقَسَمِ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْفِعْلِ، نَحْوُ: لَأَسْعَيَنّ، لَأُكْرِمَنّ.

3 - اللام الجارّة (لم تليها [أنْ] المدغمة في [لا]) مثل: لِأَنَّكَ، لِإِحْسَانِهِ لِإِخْوَتِهِ.

4 - اللَّامُ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ أَوِ الْخَبَرِ: لَأَنْتَ الصَّدِيقُ، إِنَّ الصَّدِيقَ لَأَخُوكَ.

5 - بَاءُ الْجَرِّ، نَحْوُ: بِأَمْرِ اللهِ تعالى، بِإِرَادَتِهِ، بِأُلُوهِيَّتِهِ.

6 - هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ الْمَفْتُوحُ مَا بَعْدَهَا، نَحْوُ: أَأَخْرُجُ؟ أَأَسْجُدُ؟

7 - حَرْفُ التَّنْفِيسِ، نَحْوُ: سَأَقْرَأُ، سَأُرْسِلُ.

8 - الْفَاءُ وَالْوَاوُ، نَحْوُ: فَإِنَّكَ أَخِي وَإِنَّكَ صَدِيقِي.

الْهَمْزَةُ آخِرُ الْكَلِمَةِ لها حَالَتَانِ:

1: إذا سُبقت بساكن: فَتُكْتَبُ هَمْزَةً مُفْرَدَةً [جُزْء، بُرْء] **أَوْ سبقت بوَاو مُشَدَّدَةً مَضْمُومَةً**: التَّبَوُّءُ. **أَوْ سبقت بحرف مد ساكن:** نَحْوُ: جَاءَ، شَاءَ؛ رِدَاء، بُرَآء؛ وُضُوء، قُرُوء.

2: أَنْ يَتَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا بالفتح أو الضم أو الكسر فَتُكْتَبُ عَلَى حَرْفٍ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا

1: تُكتب على الألف (أ): إذا كان ما قبلها مفتوحاً. يَبدَأ، يَلجَأ، قَرَأ

2: تُكتب على الواو (ؤ): إذا كان ما قبلها مضموماً. امرُؤ، لُؤْلُؤ، تَهَيُّؤ.

3: تُكتب على الياء أو النبرة (ئ): إذا كان ما قبلها مكسوراً. شاطِئ، قارِئ.

الْهَمْزَةُ وَسَطَ الْكَلِمَةِ (1) ترد في 5 حالات رئيسية من حيث الرسم الإملائي:

الْحَالَةُ الْأُولَى: تُرْسَمُ أَلِفًا فِي مَوْضِعَيْنِ:

1: إذا كانت مفتوحة بعد مفتوح مثل: سَأَلَ. تَبَوَّأَها، تَدَأَّب.

2: إذا كانت مفتوحة بعد ساكن صحيح مثل: مَسْأَلَة، يَسْأَل، دَفْأَنُ، جُزْأَيْن

وأيضا: إذا كانت ساكنة بعد مفتوح مثل: رَأْس.

الْحَالَةُ الثَّانِيَةُ: تُرْسَمُ وَاواً فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

1 - إِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً بَعْدَ سَاكِنٍ، تفَاوُل، التَّضَاوُل؛ هَؤُلَاءِ، مَسْؤُول

2 - إِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً بَعْدَ فَتْحٍ : يَمْلَؤُه، يَرْزَؤُه، يَقْرَؤُه، يَرْزَؤُكم..

3 - إِذَا ضُمَّ مَا قَبْلَهَا: لُؤْلُؤَان، سُؤَّال (جَمْعُ سَائِلٍ)، **مُؤْمِن.**

[رُءُوس وَفُئُوس] الْمَشْـــهُورُ حَذْفُ الْوَاوِ الْأُولَى لِكَثْرَةِ اسْـــتِعْمَالِهَا مُخَفَّفَةً **[فُوس ورُوس]** لِلْقَاعِدَةِ: كُلُّ هَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ وَلِيَهَا حَرْفُ مَدٍّ كَصُورَتِهَا تُحْذَفُ صُورَتُهَا]: فُئُوس. **مَذْهَبٌ آخَرُ:** تُرْسَمُ بِوَاوَيْنِ: رُؤُوس، فُؤُوس. **وَمَذْهَبٌ:** تُرْسَمَ عَلَى الْوَاوِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ حَذْفِ الْأُولَى: فُؤُس رُؤُس

---

[1] : ملحوظة: في قواعد الإملاء، تُكتب الهمزة المتوســطة بناءً على أقوى الحركتين: حركة الهمزة وحركة الحرف قبلها.

الْحالَةُ الثَّالِثَةُ: تُرْسَمُ يَاءً فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

1: إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً بَعْدَ مُتَحَرِّكٍ: سَئِمَ، تَتَوَضَّئِين، تَقْرَئِين، يَوْمَئِذٍ.

= وَكُلُّ كَلِمَةٍ أَوَّلُهَا هَمْزَةُ اِسْتِفْهامٍ وَثَانِيهَا هَمْزَةُ قَطْعٍ مَكْسُورَةٌ، أَئِفْكًا، أَئِذا، أَئِنَّا.

2: إِذا كُسِرَتْ وَسُكِّنَ مَا قَبْلَهَا، صَائِم، قَائِمَ، وُضُوئِه، هُدُوئِه، جُزْئَيّ، أَسْئِلَة.

3: إِذَا سُكِّنَتْ وَكُسِرَ مَا قَبْلَهَا، فإنها (تُبدل) حرف مد من جنس الكسرة **[الياء]**

تُكتب الهمزة على ياء (نبرة) في الحالات التالية لأنها ساكنة وما قبلها مكسور

الماضي: ← ائْتَزَرَ، ائْتَمَنَ. **المصدر**: ← ائْتِزَاراً، ائْتِمَاناً، **الأمر**: ← ائْتَزِرْ، ائْتَمِنْ.

وَيُسْتَثْنَى: إذا دخلت (الواو) أو (الفاء) على هذه الأفعال، فإن همزة الوصل الأولى تسقط في النطق وتُحذف كتابة، وتتحول الهمزة الثانية إلى **ألف** لسكونها إثر فتح: **فأتزر، فأتمنه.**

4: إِذَا تَحَرَّكَتْ بِغَيْرِ الْكَسْرِ وَقَدْ كُسِرَ مَا قَبْلَهَا، [سَيِّئَة، طَارِئَة، نَاشِئُون، لِئَلَّا].

الْحَالَةُ الرَّابِعَةُ: تُرْسَمُ مُفْرَدَةً فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

1 - إِذَا وَقَعَتْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ أَلِفٍ، نَحْوُ: تَسَاءَلَ، رِدَاءَيْن، شَاءَا، رِدَاءَان.

2 - إِذَا وَقَعَتْ مَفْتُوحَةً أَوْ مَضْمُومَةً بَعْدَ وَاوٍ سَاكِنَةٍ: أَسْبَغَ وُضُوءَه، ضَوْءُهُ.

3 - إِذَا وَقَعَتْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ صَحِيحٍ سَاكِنٍ، وَقَبْلَ أَلِفِ التَّنْوِينِ أَوْ أَلِفِ التَّثْنِيَةِ، جُزْءَا، جُزْءَانِ

4 - إِذَا وَقَعَتْ مَضْمُومَةً قَبْلَ وَاوِ مَدٍّ [زِنَةِ مَفْعُولٍ أَوْ فَعُولٍ]، مَرْءوس، دَءوب.

= **أو كانت الهمزة متطرفة** واتصـــلت بواو الجماعة، **تُكتب مفردة: [قَرَأَ، قَرَءوا]** أَوْ كَانَتْ قَبْلَ التَّوَسُّطِ مَرْسُومَةً مُفْرَدَةً **[جاء، جَاءوا].**

الْحالَةُ الْخَامِسَةُ: تُرْسَمُ عَلَى نِبْرَةٍ في موضعين:

1: إِذَا كَانَتْ مَسْبُوقَةً بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ مفتوحة: هَيْئَة، **أو مضمومة**: مَيُؤُوس، **أو مكسورة**: جِيئَة

2: إذا كان الأصل في الهمزة أن تُكتب مفردة، وأمكن وصل ما قبلها بما بعدها.

= **شَيْئًا** (الأصل: شيء + ا)، أمكن وصل الياء بالهمزة. فكُتبت على نبرة

الْبَابُ الثَّانِي: الْأَلِفُ اللَّيِّنَةُ

= وَهِيَ الَّتِي لَا تَقْبَلُ الْحَرَكَةَ. وَلَهَا مَوْضِعَانِ: الْوَسَطُ وَالطَّرَفُ.

أولا: الْأَلِفُ اللَّيِّنَةُ وَسَطًا: **تُرْسَمُ أَلِفًا مُطْلَقًا** سَوَاءٌ أَكَانَ تَوَسُّطُهَا **أَصَالَةِ** أَمْ بِغَيْرِهَا

1: فَالْمُتَوَسِّطَةُ بِالْأَصَالَةِ نَحْوُ: قَالَ، **قَامَ، صَامَ، نَامَ.**

2: وَالْمُتَوَسِّطَةُ عَرَضًا نَحْوُ: **فَتَاهُ، لَيْلايّ، يَخْشَاهُ، إلامَ؟ عَلامَ؟ حَتَّامَ؟**

ثانيا: الْأَلِفُ اللَّيِّنَةُ طَرَفًا: تُرْسَمُ يَاءً فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ:

1: فِي كُلِّ اسْمٍ ثُلَاثِيٍّ أَلِفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ: [الْفَتَى، الْهُدَى]. ([1])

2: كُلِّ اسْمٍ عَرَبِيٍّ زَائِدٍ عَلَى ثَلَاثَةٍ: [صُغْرى، مُصْطَفَى، [وحَاشَى التَّنْزِيهِيَّة: **[حَاشَى للهِ]**

[وَإِنْ كَانَ قَبْلَ آخِرِهِ يَاءٌ رُسِمَتْ أَلِفًا [دُنْيا، ثُرَيَّا..] إِلَّا [يَحْيَى بِاليَاءِ].

3: فِي أَرْبَعَةِ أَعْلامٍ أَعجمِيَّةٍ، [مُوسى، عيسى، كِسْرَى، بُخَارَى] أَمَا غَيْرُهَا مِنْ سَائِرِ الْأَعْلَامِ الْأَعْجَمِيَّةِ **فَيُرْسَمُ بِالْأَلِفِ [دَارَا، زَلِيخا، يافا، شَبْرَا...]**

4: فِي خَمْسَةِ أَسْمَاءٍ مَبْنِيَةٍ [لَدَى، أَنَّى، مَتَى، أَوْلَى (إِشَارَةٍ)، الْأُلَى (مَوْصُولٍ). أَمَّا غَيْرُهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَّةِ فَتُرْسَمُ أَلِفًا، نَحْوُ: مَهما، أَنَا، إِذا.

5: فِي كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ أَلِفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ: [سَعَى، مَشَى، رَعَى، رَمَى]. فَإِنْ كَانَتِ الْأَلِفُ مُنْقَلِبَةً عَنْ وَاوٍ رُسِمَتْ أَلِفًا، نَحْوُ: دَعا، غَزا، عَفا.

6: فِي كُلِّ فِعْلٍ زَائِدٍ عَلَى ثَلَاثَةٍ، ولَمْ يَكُنْ قَبْلَ الْأَلِفِ يَاءٌ: [أَهْدَى، اهْتَدَى، صَلَّى]

وَمِنْه: تمَطى، وَتسَرّى، وَتَقَضَّى الطائِرُ، وَأَصْلُهَا: تَمَطَّطَ، وَتَسَرَّرَ، وَتَقَضَّضَ.

وَإِذَا كَانَ قَبْلَ أَلِفِهِ يَاءٌ رُسِمَتْ أَلِفًا، كَرَاهَةَ اجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ، كيَحْيا، اسْتَحْيَا...

7: فِي أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ هِيَ: [إِلَى، عَلَى، حَتَّى، بَلَى (فِي الْجَوَابِ)].

وَأَمَا سَائِرُ الْحُروفِ فَتُكْتَبُ أَلِفًا، نَحْوَ: لَا، هَلّا، خَلَا، عَدَا، حَاشَا.

---

[1] : [الألف المنقلبة عن واو كالقفا والعصا والعلا، فتُرْسَمُ ألفا]

وَهُنَاكَ قَاعِدَتَانِ كُلِّيَّتَانِ:

1 ـ مَا كَانَتْ (فَاؤُهُ) واواً: [وَعَى] أَوْ (عَيْنُهُ) واواً: [الْهَوَى] تُكتب ألفه اللينة (ى)

2 ـ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ هَمْزَةً كُتِبَ أَيْضًا بِالْيَاءِ، نَحْوُ: ([1])

بَأَى: أصلها (بَأْأَ) (الْفَخْرُ) اجتمعت همزة وألفان، فكُتبت بالياء هرباً من الألفين.

شَأَى: أصلها (شَأْأَ) (السَّبْقِ)عُينها همزة ولها ألف متطرفة، فقُلبت الألف ياءً.

فَأَى: أصلها (فَأْأَ) من (الضَّرْبِ). لِذات السبب كُتبت بالياء.

تَنْبِيهٌ: [المواضع الاستثنائية السبعة: التي تُكتب فيها الألف اللينة [ألف القائمة (ا)]

1: السَّجْعِ: تُكتب الياء ألفاً؛ لتتوافق مع كلمة: [سَامِحْ أَخَاكَ إِذَا هَفَا، وَأَنْجِدْهُ إِذَا هَوَا].

2: الْقَافِيَةِ: فِي الْقَصَائِدِ الْمَقْصُورَةِ، كَمَقْصُورَةِ ابْنِ دُرَيْد: نحو: [الدُّجَا، فَانْجَلَا]

3: الْمُشَاكَلَةِ بِقَصْدِ الْجِنَاسِ: نحو: (أَوْلَا) مع (أَوْ لَا).

4 ـ الْمُشَاكَلَةِ بِقَصْدِ التَّوْرِيَةِ: بِرُوحِي بَدْراً فِي النَّدَى مَا أَطَاعَ مَنْ نَهَاهُ وَقَدْ حَازَ الْمَعَالِيَ

والمعنى: [نَهَاهُ] تحتمل معنيين؛ [العقل] أو [الأشخاص الذين نهوه عن الجود].

5 ـ قَصْدَ الْمُعَايَاةِ وَالْإِلْغَازِ: [المُعَايَاة: المعنى الغامض (**الإلغاز**) ليخدع القارئ]

كَقَوْلِهِ: **[وَنَحْنُ بِوَادِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ]** اللغز: [وَهَاشِمٍ] فقَصْدُهُ: (وَهَى) ضَعُفَ. وَ (شِمْ) أَمْرٌ مِنْ شَامَ السَّحَابَ، إِذَا نَظَرَهُ. وَيَرْسُمُ: (وهاشِم) مُجَانَسَةً لِعَبْدِ شَمْسٍ؛ لِيَحْمِلَهُ عَلَى الْلُّغْزِ.

6 ـ مَا وَرَدَ مَقْصُورًا وَمَمْدُودًا بِلُغَتَيْنِ: [كَالْحَلْوَى وَالْحَلْوَاءِ، وَالزِّنَى وَالزِّنَاءَ]

7 ـ مَا وَرَدَ مَهْمُوزًا ولكن العرب عاملوها معاملة الأفعال المعتلة، [كَقَرَيْتُ بِمَعْنَى قَرَأْتُ. وَكَذَلِكَ أَبْطَيْتُ فِي أَبْطَأْتُ.

[1] : إذا كان الفعل معتلا و**عينه همزة** فالعرب يقلبون الألف المتطرفة **ياءا** للتخلص من **ألفين** متتاليتين

مَعْرِفَةُ الْوَاوِيّ وَالْيَائِيّ

توضيح: يُقصد به تحديد الأصل اللغوي للألف المقصورة (أصلها واو أم ياء).

ويُعرف أصل الألف في الكلمات من خلال 6 طرق رئيسية:

1: بِالتَّثْنِيَةِ، (عَصَوَيْن) في عَصَا، و(فَتَيَان) في فَتًى.

2: بِالْجَمْعِ، (رَحَيَات) في أصل كلمة رَحًى.

3: بِالْمَصْدَرِ، (الْغَزْو) في غَزَا، و(السَّعْي) في سَعَى

4: بِاسْمِ الْمَرَّةِ، كَالْعَدْوَةِ والسَّعْيَةِ مِنْ عَدَا وَسَعَى؛ أَوْ الْهَيْئَةِ، كَالرَّعْيَةِ مِن الرَّعى

5: بِالْمُضَارِعِ، كَيَغْزُو فِي غَزَا، وَيَقْنِي فِي قَنَى.

6: بِالْإِسْنَادِ لِضَمِيرِ الْفَاعِلِ، كَسَمَوْتُ وَهَدَيْتُ، فِي سَمَا وَهَدَى؛ وَكَسَمَوا وَهَدَيَا

الْأَلِفُ الْمُبْدَلَةُ مِنْ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

1: الألف المبدلة من ياء المتكلم: في أساليب الندبة تكتب ألفا: يَا حَسْرَتَا، وَاأَسَفَا.

= وفي رسم المصحف: كتبت بالياء هكذا (يَا حَسْرَتَى، يَا أَسَفَى)؛

2: الْأَلِفُ الْمُبْدَلَةُ مِنْ نُونِ التَّوْكِيدِ الْخَفِيفَةِ:

= مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ بِالْأَلِفِ، وهو رَسْمُ الْمُصْحَفِ، كقوله تعالى: {**لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ**}.

= وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ بِالنُّونِ، وَذَلِكَ فِي غَيْرِ الْمُصْحَفِ.

3: الْأَلِفُ الْمُبْدَلَةُ مِنْ نُونِ إِذَنْ

= يَكْتُبُهَا الْبَصْرِيُّونَ أَلِفًا: **(إِذَا)**، وَهُوَ رَسْمُ الْمُصْحَفِ.

= وَكَتَبَهَا الْمَازِنِيُّ وَالْمُبَرِّدَ بِالنُّونِ: **(إِذَنْ)**

= والْمُعَاصِرُونَ: كِتَابَتُهَا بِالنُّونِ مُطْلَقًا.

= وَيُرْوَى عَنِ الْمُبَرِّدِ: أَشْتَهِي أَنْ أَكْوِيَ يَدَ مَنْ يَكْتُبُ إِذَنْ بِالْأَلِفِ؛ لِأَنَّهَا مِثْلُ أَنْ وَلَنْ.

الْبَابُ الثَّالِثُ: الْحُرُوفُ الَّتِي تُزَادُ أَشْهَرُهَا الْأَلِفُ وَالْوَاوُ

زِيادَةُ الْأَلِفِ: (وَسَطًا) فِي كَلِمَةِ (مائَة) مُفْرَدَةً أَوْ مَرْكَبَةً كخَمسِمائَة وتِسْعِمائَة

زِيادَةُ الْأَلِفِ: (طَرَفًا) فِي مَوْضِعَيْنِ:

1: بَعْدَ وَاوِ الْجَماعَةِ، خَرَجوا وَذَهَبُوا.

= ولَا تكتب بَعْدَ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ جُزْءٌ مِنَ الْفِعْلِ: يَدْعُو.

= ولَا تكتب بَعْدَ وَاوِ الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ: مُسْلِمُو الْمَدِينَةِ، [وَاوُ جَمْعٍ] لَا وَاوُ جَمَاعَةٍ.

= ومِنَ الْخَطَإِ إِهْمَالَ كِتَابَتِهَا بَعْدَ وَاوِ الْجَمَاعَةِ لِتَعْظِيمِ الْمُفْرَدِ نَحْوِ: **[تَفَضَّلُوا]**.

2: آخِرِ بَيْتِ الشِّعْرِ لِلْإِطْلَاقِ: (إشباع الحركة) نحو (الكسرة في الأمينا) لتناسب الإيقاع.

قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا ... لِوَشْكِ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتِ الْأَمِينَا

زِيَادَةُ الْوَاوِ: (وسطاً) في الكلمات المكتوبة رسماً وليس نطقاً في المواضع التالية:

1: اسم الإشارة (أُولاء) وما يتصل به: **مثل: أُولَئِك، وأُولَى الإشارية**

2: [أُولُو وَأُولِي] أَصْحَاب، كقوله تعالى: **{وَأُولُو الْأَرْحَامِ}** وقوله تعالى: **{لِأُولِي النُّهَى}.**

3: كلمة: [أُولاَتَ] بِمَعْنَى صَاحِبَات، كقوله تعالى: **{وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ}.**

 # وَتُزَادُ (طَرَفًا) فِي مَوْضِعِينَ:

1: كَلِمَةُ (عَمْرٍو) للتمييز بينها وبين اسم **[عُمَر]** في حالتي الرفع والجر بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ عَلَمًا غَيْرَ مُضَافٍ، وَغَيْرَ مُصَغَّرٍ وَلَا مَقْرُونٍ بِأَلْ أَوْ مَنْسُوبٍ أَوْ مَنْصُوبٍ مُنَوَّنٍ.

2: بَعْدَ مِيمِ الْجَمْعِ الَّتِي أُشْبِعَتْ ضَمَّتُهَا [إِلَيْكُمُو وَعَلَيْكُمُو]. وَبَعْضُهُمْ يَحْذِفُهَا.

والله تعالى أعلى وأعلم

والحمد لله رب العالمين

كتاب

الدليل الفقهي

لأئمة المساجد

كل ما يهم الإمام والمؤذن

بسم الله الرحمن الرحيم

المبحث الأول : فضل المساجد وأهلها: فهي أحب البقاع إلى الله تعالى..

قال تعالى: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـــاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّـــلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ} التوبة.

عمارةُ المساجدِ تكونُ بمعنيين:

1 عمارتُها الحسِّيَّة ببنائِها وإصلاحِها وترميمِها، وإنارتها، وتنزيهها عن كلام الدنيا.

2: عمارتُها المعنويّة بالصلاةِ فيها، وذكْرِ اللَّهِ تعالى وتلاوةِ كتابِهِ، ونحو ذلك.

وأما الأحاديث: قال رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ بَنَى مَسْـجِدًا لِلَّهِ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ، أَوْ أَصْـغَرَ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» ابن ماجه. **مفحص القطاة** موضعها الذي تجثم فيه وتبيض.

وقال النبي ﷺ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ».

وقال رَسُولَ اللهِ ﷺ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا»

= قَوْلُهُ أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا لِأَنَّهَا بُيُوتُ الطَّاعَاتِ وَأَسَاسُهَا عَلَى التَّقْوَى.

= قَوْلُهُ وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا لِأَنَّهَا مَحَلُّ الْغِشِّ وَالْخِدَاعِ وَالرِّبَا وَالْأَيْمَانِ الْكَاذِبَةِ.

وقال رسـول الله ﷺ : «مَنْ غَدَا إِلَى المَسْـجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ» (نزله) مكانه وضيافته]

 # المساجد ليست حكرا على جماعة أو ساحة للخلافات:

1: المســاجد للعبادة وليســت للنزاع: نهى النبي ﷺ عن الاختلاف وأمر بالائتلاف وتجنب النزاع؛ لأن الاختلاف في الصفوف والآراء يسبب اختلاف القلوب وسببٌ للهلاك.

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ خِلاَفَهَا، فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الكَرَاهِيَةَ، وَقَالَ: «كِلاَكُمَا مُحْسِـنٌ، وَلاَ تَخْتَلِفُوا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا» صحيح البخاري.

= ونهى النبي ﷺ عن الاختلاف في الموقف، فكَانَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَـحُ مَنَاكِبَ المصـلين وَيَقُولُ: [لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِيَنِّي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى، ثُمَّ الَّـذِينَ يَلُونَـهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَـهُمْ] (لا تختلفوا) بالتقدم والتأخر (فتختلف) فاختلاف الصفوف سبب لاختلاف القلوب

المبحث الثاني: واجبات الإمام

ما يتعلق بأمور الصلاة والخطب والدروس:

1: أداء الصلوات **المفروضة** جماعة في وقتها . وكذلك الصلوات **المسنونة** التي تسن فيها الجماعة: **كالعيدين، والتراويح، والاستسقاء، والكسوف والخسوف والجنازة.**

2: إقامة الدروس المكلف بها من الوزارة في مسجده والمساجد الأخرى، ودرس الجمعة.

3: الحضور في المسجد في أول وقت كل صلاة عند الأذان..

4/ 5 / 6 / 7: خطبة الجمعة والعيدين/ والتقيد بعناوين الخطب/ وتقديم تقرير شهري فيها.

ما يتعلق بشؤون المسجد:

8: إدارة مكتبة المسجد وتفقد محتوياتها.. **9:** الإشراف على أعمال المؤذن والخادم.

10: تشكيل لجنة لرعاية المسجد. **11:** المحافظة على سكن المسجد ...

12: الاقتصاد بالكهرباء والطاقة البديلة..

13: تسلم الأثاث والعهدة والمتبرع بها وتقييده في سجل الأثاث، وإدامته..

ما يتعلق بالمجتمع المحلي:

15: تربية النشء وتعليمهم الآداب والأحكام الفقهية / وتلاوة القرآن الكريم..

16: مشاركة المجتمع المحلي / وحل النزاعات / وإصلاح ذات البين..

18: المشاركة في كافة الاحتفالات والفعاليات التي تقوم بها الوزارة.

19: الاهتمام بالمناسبات الدينية ، والاحتفال بها في المسجد.

20: المحافظة على الوقف الإسلامي وأحكامه ..

21: الالتزام بمدونة السلوك الوظيفي الصادر عن ديوان الخدمة..

23: تنفيذ تعليمات الوزارة..

المبحث الثالث: بعض واجبات المؤذن والخادم:

1: رفع الأذان للصلوات / أذانان للجمعة حسب توقيت الوزارة / الحضور قبل ربع ساعة.

2: إقامة الصلاة. **3:** التبليغ وراء الإمام إن لزم الأمر **4:** المحافظة على أجهزة الصوت

5: الإمامة بالمصلين عند غياب الإمام. **6:** المحافظة على نظافة المسجد ومرافقه..

7: فتح المسجد وإغلاقه بعد الصلوات:

أ: فتح المسجد قبل **الأذان الأول** بربع ساعة وإغلاقه بعد طلوع الشمس.

ب: فتح المسجد قبل **الأذان الظهر** والعصر بربع ساعة وإغلاقه بعد الصلاة بربع ساعة.

ج: فتح المسجد قبل **الأذان المغرب** بنصف ساعة وإغلاقه بعد صلاة العشاء بربع ساعة.

د: يستثنى المساجد الواقعة في المراكز الرئيسية / التوقيت فيها حسب تعليمات المديرية.

8: المحافظة على مقتنيات المسجد.. **9:** تنظيف دورات المياه يوميا وفتحها واغلاقها..

10 : الاقتصاد في استهلاك المياه والكهرباء **12:** الالتزام بمدونة السلوك الوظيفي..

الواجبات والآداب الشرعية للقائمين على المساجد:

1: الإخلاص لله تعالى في العمل. **2:** تحصيل القدر الكافي من العلم الشرعي للقيام بمهامهم.

3: مراعات الآداب الشرعية والسنن النبوية وتحمل الأذى وحسن مخالطة الناس..

4/ 5 : المحافظة على نظافة البدن والفم الثوب/ والسواك/ واتخاذ الزينة وإعفاء اللحية.

6: الأمانة على مال الوقف والتبرعات حسب ما تقتضيه مصلحة المسجد..

7: التعفف عن سؤال الناس لحاجاته الخاصة..

8: توجيه الناس لدائرة الإفتاء //

9: التقيد بفتاوى دائرة الإفتاء منعا للتشويش على المصلين.

10: احترام الاختلاف المعتبر بين علماء المسلمين / وعدم تبديعهم..

آداب المصلين في المساجد..

1: يُستحب أن يدخل برجله اليمنى ثم يُصلِّي على النبيِّ ﷺ ثم يقول: [**اللهم افتح لي أبواب رحمتك**]، والخروج برجله اليسرى ثم يُصلِّي على النبي ﷺ ثم يقول: [**اللهم إني أسألك من فضلك**].

2: السلام على من في المسجد بصوت منخفض/ ولا يشوش على المصلين..

3: صلاة تحية المسجد: وتحصل بأي صلاة بعد دخوله المسجد فرضا أو نفلا وتجوز صلاة تحية المسجد وكل صلاة ذات سبب في كل وقت ولو وقت الكراهة أو حال خطبة الجمعة

4: نية الاعتكاف في المسجد / نويت الاعتكاف/ أو نويت فرض الاعتكاف ...

5: المحافظة على نظافة البدن من الرائح الكريهة..**6: التزين** للصلاة/ والطيب..

7: صيانة المسجد عن النجاسة والعبث فيه..**8: تجنب رفع الصوت** والمنازعة..

9: تجنب الأفكار الشاذة ..**11: تجنب الإسراف** في للوضوء.

مختصر عقيدة أهل السنة والجماعة:

1: منهج الاعتقاد: ما كان عليه الصحابة، والتابعون، والأئمة الأربعة، وأعلام الهدى (كالأشعري والماتريدي)، المتمسكون بالكتاب والسنة، والمعظمون للسلف الصالح.

2: حقيقة الإيمان: تصديق القلب لكل ما جاء به النبي ﷺ، وقول باللسان وعمل بالأركان

= **زيادة الإيمان ونقصانه**: يكمل الإيمان ويزيد بالطاعات، وينقص بالتقصير فيها..

= **حكم مرتكب الكبيرة**: لا يُكفَّر المسلم بارتكاب المعاصي ما لم يستحلها (يعتقدها حلالاً)

= **إن مات المذنب** غير المستحل قبل التوبة: استحق العقوبة وكان تحت المشيئة.

3: أركان الإيمان ستة: الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى..

4: الإيمان بالله تعالى: التصديق الجازم بوجود الله تعالى الأزلي والأبدي، المتصف بصفات الكمال، المنزه عن الشبه، الواحد، الحي، القادر، السميع، الخالق والرازق لكل شيء / قال تعالى: **{قل هو الله أحد}** وقال تعالى: **{ليس كمثله شيء}..**

5: الإيمان بالملائكة: التصديق بأنهم عباد مكرمون/ يسبحون لا يفترون/ لا يحصي عددهم إلا الله تعالى..

6: الإيمان بكتب الله تعالى: أن تصدق مذعنا بأن كتب الله تعالى كلامه سبحانه / منها الزبور والتوراة والإنجيل والقرآن وصحف إبراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام..

7: الإيمان بالرسل عليه الصلاة والسلام: أن تصدق مذعنا بأن الله تعالى أرسل رسلا مبشرين ومنذرين، صادقين، مذكور منهم في القرآن الكريم [25]/ أفضلهم سيدنا محمد ﷺ/ ثم أولو العزم/ مؤيدون بالمعجزات. **والرسالة والنبوة فضل من الله تعالى وليست كسبا.**

8: الإيمان باليوم الآخر: أن تصدق مذعنا بأن اليوم الآخر حق/ وما أخبر عنه الله تعالى وأخبر عنه نبينا ﷺ فيما صح فهو حق/ كأشراط الساعة/ والدجال ويأجوج ومأجوج

9: الإيمان بالقدر: أن تصدق مذعنا بأن كل شيء من خير وشر واقع وفق علم الله تعالى وإرادته وبقدرته.. والمكلفون مختارون..

10: نعتقد وجوب طاعة النبي ﷺ فيما جاء به من قرآن وسنة/ وأن أئمة الحديث ميزوا بين صحيح الحديث وضعيفه/ وأن أئمة الفقه أبانوا الأحكام والحلال والحرام.. فنتبعهم..

11: نعتقد فضل الصحابة وعدالتهم ومحبتهم رضي الله عنهم..

12: نعتقد فضل أهل البيت ومحبتهم ومحبة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

13: نعتقد أن لله تعالى أولياء من عباده / مؤمنون متقون / ولهم كرامات.

14: نعتقد وجوب طاعة ولي الأمر في غير معصية الله تعالى/ ويحرم الخروج عليهم.

15: نعتقد العصمة عن المعاصي للأنبياء / ولا عصمة لغيرهم..

16: نعتقد أن الأصل في المسلم بقاء إسلامه / فلا نكفر أحدا من أهل القبلة بمعصية..

17: نعتقد وجوب الاحتياط في الحكم بالكفر / إلا ما صدر عن الفقهاء المحققين

18: نعتقد أن دين الإسلام دين الرحمة / وأن الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء..

19: نعتقد وجوب التوبة من المعاصي بالقلاع عن الذنب والندم ورد الحق لصاحبه.

20: نعتقد أن الشهادتين:[أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله] تجمع العقائد..

المبحث السابع: أحكام الطهارة:

قال سـبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الذين آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصـلاة فاغسـلوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المرافق وامسـحوا بِرُؤُوسِـكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكعبين} وقال رسـول الله ﷺ : [الطَّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ].

 # الوضوء: اسم لغسل أعضاء مخصوصة بنية مخصوصة.

 # فروض الوضوء ستة:

1: النية: حقيقتها : قصد الشيء مقترنا بفعله. **# محلها :** القلب/ والتلفظ مستحب..

 # زمنها: عند أول الفعل/ عند غسل أول جزء من الوجه أول الأركان الفعلية.

 # كيفيتها: نويت [الوضوء] أو [رفع الحدث] [الطهارة للصلاة] [استباحة الصلاة].

2: غسـل الوجه: من منبت الشـعر إلى أسـفل الذقن طولا/ ومن الأذن إلى الأذن عرضا/ إلا الكثيف من اللحية والعارضين فلا يجب إيصال الماء لباطنهما.

3: غسـل اليدين من رؤوس الأصـابع إلى [مع] المرفقين[العظم بين السـاعد والعضد/ فإن قطع من يده شيء : وجب غسل ما بقي..

4: مسح شيء من الرأس وإن قل : بحدود الرأس.. والمسح: هو وصول بلل الماء.. ولو من فوق حائل إن وصل للرأس.. وإن لم يقصد المسح.

5: غسل الرجلين مع الكعبين : [العظمان البارزان بين القدم والساق] ..

6: الترتيب: وهو ألا يقدم عضوا على عضو/ بأن يقدم النية مقارنة لغسل أول جزء من الوجه/ ثم غسـل يديه/ مسـح الرأس/ الرجلين/ **فإن خالف لم يصـح**/ ويلزمه إعادة ما قدمه في محله // **فلو غسل وجهه**/ ومسح رأسه/ وغسل يديه/ لزمه مسح الرأس ويتابع..

سنن الوضوء السنة: ما طلبه الشارع طلبا غير جازم/ يثاب فاعله/ ولا يعاقب تاركه.

1: التسمية أول الوضوء: فيقول: [بسم الله] والأفضل [بسم الله الرحمن الرحيم].

 # ويسن السواك بعد غسل الكفين وقبل المضمضة..

2: غسل الكفين إلى الرسغين أول الوضوء: [وخارج الإناء إن كان يغترف].

3: المضمضة: إيصال الماء للفم. وتستحب المبالغة لغير الصائم..

4: الاستنشاق: إدخال الماء في الأنف. ويستحب الاستنثار (إخراج الماء) بيده اليسرى.

 # إطالة الغرة: بأن يغسل مع الوجه مقدم الرأس وأذنيه وصفحتي عنقه.

 # إطالة التحجيل: بأن يستوعب العضدين والساقين بالغسل..

5: مسح جميع الرأس: يبل يديه ويذهب بهما لقفاه ثم يردهما / لمن له شعر ينقلب.

6: مسح الأذنين ظاهرا وباطنا بماء جديد.. غير الماء الذي مسح به الرأس..

7: تخليل اللحية الكثة بأصابعه اليمنى من أسفلها/ ...

8: التيامن: وكذلك الرجلان / وتخليل أصابع اليدين والرجلين..

9: التثليث: حتى مسح الرأس.. ويكره الزيادة والنقص إلا لعذر...

10: الموالاة: التتابع في تطهير الأعضاء.. قبل جفاف العضو السابق..

11: الدعاء بعد الفراغ من الوضوء، لقوله ﷺ: **[من توضأ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده، لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء]** ويضم لها: **[اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين]** ويضم لها: **[سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك، وأتوب إليك]**.

الدلك/ ترك التنشيف/ صلاة ركعتين عقب الوضوء/ يكره الإسراف/ يحرم بالماء المسَبَّل.

نواقض الوضوء أو أسباب الحدث الأصغر: خمسة:

1: الخارج من السبيلين؛ / القبل والدبر/ كالريح والبول والغائط والدم..

2: نوم غير الممكن مقعدته من الأرض: فلا ينتقض وضوؤه/ **علامة النوم**: عدم سماع الحاضرين/ أو رؤيا يراها. **النعاس:** أن يسمع كلام الحاضرين وإن لم يفهمه/ فلا ينقض.

3: زوال العقل بجنون أو إغماء، أو سكر ولو لم يتعدى به.

4: التقاء بشرتي / الرجل والمرأة الكبيرين/ الأجنبيين من غير حائل، عمدا أم لا، بشهوة أم لا. [الحائل ولو كان رقيقا: لا ينقض الوضوء] **الكبير**: بلغ حد يشتهى فيه عرفا.

5: مس قبل الآدمي أو حلقة دبره ببطن الأصابع **/ من نفسه أو من غيره/** عمدا أم سهوا..

المسح على الخفين

الواجب: مسح أقل شيء من أعلاه/ لحديث المغيرة ﷺ **[وضأت النبي ﷺ فمسح على خفيه وصلى]**

 # ولجواز المسح أربعة شروط:

1: أن يلبس الخفان على طهارة كاملة، أي بعد غسل رجليه..

2: أن يكون الخف ساترا لمحل الفرض وهو الرجل مع الكعبين..

3: أن يكون الخف قويا يمكن متابعة المشي فيه.. ويمنع نفوذ الماء..

4 : أن يكون الخف طاهرا :

@ يجوز المسح على الجوارب الثخينة التي يمكن تتابع المشي عيها:

 # ولا يُعلم خلاف معتبر بـ [عدم الجواز بالمسح على الجورب الرقيق]

 # المقيم يمسح يوما وليلة [24] ساعة، **والمسافر** ثلاثة أيام بلياليها **[72 ساعة]**.. لحديث **[جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، ويوما وليلة للمقيم].**

يبدأ المدة من أول حدث بعد اللبس، لأن المسح عبادة مؤقته وابتداؤها من حين فعلها / فلو لبس الخف الساعة **[5]** فجر الخميس، وبقي على طهارة حتى **[10]** وانتقض، فإن كان مقيما فله المسح حتى الساعة **[10]** صباح الجمعة. و **[10]** صباح الأحد إن كان مسافرا.

مبطلات المسح على الخف أحد ثلاثة أمور:

1: انقضاء المدة: فإن كان لا زال متوضأ وجب غسل قدميه/ وإن كان محدثا لزمه الوضوء

2: ظهور شيء من القدم: بنزع الخفين أو أحدهما ولو سهوا أو من خرق فيهما .

3: حصول سبب من الأسباب الموجبة للغسل: كالجنابة..

باب الغسل : سيلان الماء على جميع البدن مع النية، موجباته ستة:

تختص النساء بثلاثة 1: الحيض/ 2:النفاس/ 3: الولادة: ولو لم تر الدم عند الولادة..

وتشترك النساء مع الرجال في : 1: الموت 2: الجماع 3: خروج المني : وإن قل:

@ فرائض الغسل: اثنان: [أركانه]

1: النية مقترنة بغسل جزء من البدن **[نويت غسل الفرض]** أو **[نويت الغسل عن الجنابة]** أو **[نويت رفع الحدث]** أو **[نويت رفع الحدث الأكبر]** أو: **[نويت الغسل عن الحيض].**

2: تعميم البدن بالماء بعد إزالة النجاسة العينية بشرا وشعرا ظاهرا وباطنا/ ويكفي غلبة الظن / ولا يجب إيصاله إلى باطن العين والأنف والفم / وإنما يسن ذلك.

 # المرأة: يجب عليها نقض ضفائرها إن كانت قوية تمنع وصول الماء إلى أصول الشعر.

@ مستحبات الغسل كثيرة، [سننه]:

1: الوضوء قبل الغسل الواجب والمندوب/ ولا يؤخر غسل قدميه ولو أخرهما حصل السنة

2: التسمية أوله مقرونة بالنية/ مع غسل الكفين. ويكره التلفظ بها في بيت الخلاء..

3: يبدأ بغسل شقه الأيمن / من مقدم بدنه وظهره ثم الأيسر..

4: الدلك.. إمرار اليد على البدن مع الماء. **5: تثليث** الغسل لجميع البدن.

6: الموالاة: ([1])

7: الذكر والدعاء عقبه كما في الوضوء..

@ باب ما يحرم على المحدث [الحدث الأصغر]: سبعة أمور:

1: الصلاة فرضها ونفلها. لقوله ﷺ: **[لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ].**

2: سجود التلاوة. 3: سجود الشكر. : 4: خطبة الجمعة:

5: الطواف فرضه ونفله ([2]).

6 – 7 : ومس المصـــحف وحمله : لقوله ﷺ: **[لا يمس القرآن إلا طاهر]** ويجوز حمله مع متاع إن قصد المتاع/ ويجوز حمل مصحف مكتوب معه تفسير إن كان التفسير أكثر.

---

[1] : **ضابطه:** التتابع في تطهير الأعضاء قبل جفاف العضو السابق مع اعتدال الهواء/ والمزاج والزمان والمكان

[2] : يقول ابن عباس رضي الله عنهما **[الطواف بالبيت صلاة، ولكن الله أحل فيه المنطق].**

@ الجنابة: تحصل بسببين: 1: خروج المني. 2: الجماع.

@ ما يحرم على الجنب: تسعة أشياء:

(الصلاة وسجود التلاوة وسجود الشكر وخطبة الجمعة والطواف ومس المصحف وحمله)

8 - **وقراءة القرآن بقصد القراءة:** (فإن قصد الذكر أو أطلق لم يحرم). لقول علي ﷺ: إنَّ رسولَ الله ﷺ: [لم يَكُن يَحجُبُهُ عن القُرآنِ شيءٌ ليسَ الجَنابةَ] .

9 - **اللبث في المسجد** بلا عذر/ لقوله تعالى: **(وَلا جُنُبًا إلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَى تغْتَسِلُوا)**

@ ما يحرم بالحيض والنفاس: 14 شيئا:

[الصلاة / سجود التلاوة/ سجود الشكر/ والطواف / ومس المصحف وحمله]

[عبور المسجد: إن خافت تلويثه بالدم/ فإن أمنت جاز مع الكراهة] **الجماع، اللبث في المسجد / والاستمتاع بما بين السرة والركبة من غير حائل / قراءة القرآن بقصد القراءة / الصوم فرضا ونفلا/ الطلاق/ الطهارة بنية التعبد أو رفع الحدث.**

أحكام الصلاة

فضل الصلاة: قال تعالى: **{إنَّ الصلاة تنهى عَنِ الفحشآء والمنكر}**، وقَالَ رسول الله ﷺ: **[الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائِرُ]**.

 # حكم الصلاة: الصلوات المفروضة خمس / وهي فرض على كل مسلم..

 # عذر تقديم الصلاة على وقتها: الجمع بين الصلاتين في السفر والمطر والمرض.

 # أعذار تأخير الصلاة عن وقتها:

أ: النوم قبل دخول وقت الصلاة.

ب: النسيان بالإنشغال بأمر غير منهي عنه كالعمل والدراسة/ وإن كان النسيان بلهو **فيأثم**.

ج: الجمع بين الصلاتين تأخيرا في السفر والمرض..

@ حكم تارك الصلاة:

أ: من أنكرها وجحدها: كان مرتدا / لإنكاره معلوما من الدين بالضرورة..

= **ومن تركها تكاسلا**: كبيرة يفسق بها وتجب عليه التوبة **بدليل: قوله تعالى: {إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ} وترك الصلاة دون الشرك بدليل : قوله ﷺ** «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ، فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ، كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ» والمراد : لم يأت بهن كسلا مع اعتقاده وجوبها .

أما قوله ﷺ «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ» فالمراد: تارك الصلاة المنكر لوجوبها وفرضيتها. أو أنه قد يؤول به إلى الكفر/ أو أن فعله فعل الكفار.

ويجب قضاء الصلوات المفروضات لمن تركها بعذر أو بغير عذر/ ولا يشترط الترتيب.

الأذان:

شرط المؤذن: أن يكون مسلما مميزا ذكرا، والمرأة يصح منها لجماعة النساء.

ويسن الطهارة للمؤذن، ويصح من المحدث مع الكراهة/ وهي أشد في الجنب..

كلمات الأذان: 15 كلمة [من غير عد الترجيع والتثويب] لو ترك واحدة لم يصح.

ويسن في الأذان:

1: الترجيع: أن يأتي بالشهادتين سرا.

2: التثويب في أذان الصبح: [الصلاة خير من النوم] بعد الحيعلتين.

3: الصلاة على النبي ﷺ.. والدعاء بالمأثور عقب الصلاة على النبي ﷺ..

4: الأذان قائما مستقبل القبلة/ وإلا صح وكره/ لأن المقصود الإعلام.

@ **الإقامة** سنة لكل فرض/ للرجل والمرأة. كلماتها: **11 كلمة**.

يسن الأذان بترتيل مع رفع الصوت/ **وتسن الإقامة بإدراج** وخفض صوت لاستنهاض الحاضرين. **ويسن لسامع الإقامة** أن يتابع المقيم، ويقول **أقامها الله وأدامها.. ويسن لسامع الأذان** أن يقول مثل ما يقول المؤذن، إلا في **الحيعلتين** فيقول: لا حول ولا قوة إلا بالله/ ويقول في **التثويب** في أذان الفجر بعد الصلاة خير من النوم: صدقت وبررت.

@ الموقف والصفوف في الصلاة..

قال رسول الله ﷺ: «أَقِيمُوا الصَّفَّ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّفِّ مِنْ حُسْنِ الصَّلَاةِ»

يسن للإمام الأمر بتسوية الصفوف/ وسد الخلل/ وإتمام الصف الأول فالأول..

يسن أن يتأخر موقف المأموم عن موقف الإمام قليلا فلا يساوي المأموم الإمام بعقبه

يستحب المقاربة بين موقف الإمام والصف الذي يليه ولا يزيد على **3 أذرع/ 150 سم**

يسن توسيط الإمام في الموقف/ فيتم المأموم الصف الأول عن يمين الإمام ويساره / ثم الصف الثاني كذلك// **ولا تكره الصلاة بين السواري**/ **ولا أمام مدفأة النار...**

يسن اتخاذ سترة وتصح بدونها/ ويقدم الساتر الثابت على المتحرك فلا يجزئ المتحرك مع إمكان الثابت/ **وعندها يحرم المرور بين يديه**/ وله دفع المار بالأسهل/ **وإذا لم يتخذ سترة أو تعدى في موقفه: لم يحرم المرور بين يديه**/ وليس له دفعهم والأولى اجتنابه.

صلاة المنفرد خلف الصف صحيحة مع الكراهة/ والأولى أن ينبه أحدا ليرجع معه.

الصلاة في مسجد فيه قبر صحيحة ولا تحرم/ ويكره كون القبر بين المصلي والقبلة إن لم يحل بينهما جدار/ ولا يجوز وصف من فعل ذلك بالشرك لأن الشرك لمن قصد تعظيم من في القبر/ **وكره الشافعي** بناء المسجد على القبر وأن يصلى إليه/ وإن صلى أجزأه/ وأساء..

@ باب شروط صحة الصلاة:

1: الطهارة من الحدثين الأصغر والأكبر فلو صلى على غير طهارة أعاد وقضى ما فات

2: طهارة الثوب والبدن والمكان من الخبث: ولو جاهلا أو ناسيا / ويلزمه الإعادة..

3: ستر العورة. / وعورة المرأة: جميع بدن المرأة ما عدى الوجه والكفين. **وعورة الرجل في الصلاة:** ما بين سرته وركبته / ومن صلى ظانا ستر العورة فبان أنها مكشوفة: **أعادها**..

4: دخول وقت الصلاة: فلو صلى ظانا دخول الوقت فتبين الخطأ: **أعادها** في الوقت.

5: استقبال القبلة بصدره: فلا تصح صلاة من انحرف عن القبلة بصدره.

@ باب أركان الصلاة:

 # فأركان الصلاة (13) / (5) قولية / (8) فعلية.

القولية: تكبيرة الإحرام/ الفاتحة/ التشهد الأخير/ الصلاة على النبي ﷺ فيه/ التسليمة الأولى

الفعلية: النية/ القيام للقادر/ الركوع مع الطمأنينة/ الاعتدال مع الطمأنينة / السجود مرتين مع الطمأنينة / التشهد الأخير/ الترتيب

الركن الأول: النية: أي بالقلب، ويشترط اقترانها بلفظ تكبيرة الإحرام/ ...

 # كيفية النية: في صلاة الفرض: وجب استحضار ثلاثة أمور:

1: قصد الصلاة 2: وتعيينها 3: وصفها بالفرضية كالظهر أو العصر/ أو نافلة / والأكمل أن يزيد كونها أداء أم قضاء/ وعدد الركعات/ وكونه مستقبل القبلة/ والتلفظ بها سرا.

الركن الثاني: تكبيرة الإحرام. ويشترط لصحتها: أن تكون بلفظ (الله أكبر) ولا يمد فيها لئلا يقع تكبير المأمومين أثناء تكبيرة الإحرام فلا تنعقد صلاتهم لأنهم اقتدوا بمن لم تنعقد صلاته بعد/ وعلى الإمام تنبيه المأمومين أن لا يبتدئوا تكبيرة الإحرام إلا بعد فراغ الإمام من النطق بحرف الراء من كلمة (الله أكبر)..

الركن الثالث: القيام في صلاة الفرض للقادر عليه. فإن عجز صلى قاعدا/ ويجوز على كرسي/ ولا يجوز التهاون في أركان الصلاة/ وإلا بطلت / ويجلس على كرسيه محاذيا بمنكبيه من على يمينه ويساره/ فإن كان قادرا على الوقوف دون الركوع والسجود فليقف ولو متقدما على نمن يحاذيه / ويعذر للحاجة..

الركن الرابع: قراءة الفاتحة في كل ركعة: ويستحب للإمام أن يسكت بعد الفاتحة ما يسع المأموم قراءتها..

 # ويشترط لصحة الفاتحة:

1: قراءتها كاملة: /7آيات/ 156حرفا/ 14تشديدة/ ولا تصح بترك شيئا منها. لقوله ﷺ : **[لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب]**، مع مراعات التشديدات..

2: لا يبدل حرفا بحرف. 3: أن يسمع نفسه. 4: أن يجهر بالبسملة عند الجهر بالفاتحة.

5: لا يلحن بما يغير المعنى 6: الموالاة بين آياتها/ فالسكوت الطويل/ أو [الحمد بعد عطاس] يعيد قراءتها.

الركن الخامس: الركوع: وأقله أن ينحني حتى تنال راحتاه ركبتيه. **ويشترط فيه:**

1: الطمأنينة وأقلها أن تسكن أعضاؤه بمقدار قول: سبحان الله **2:** أن لا يقصد به غيره.

الركن السادس: الاعتدال: أن يعود الراكع لما كان عليه قبل ركوعه **# وشرطه:**

الطمأنينة: ويقول: سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد..

الركن السابع: السجود مرتين: وشرطه:

1: وضع الأعضاء السبعة [الجبهة/ والكفان/ والركبتان/ وبطون أصابع القدمين] **وأقله:** أن يضع بعض من كل منها/ وقول: لا يجب وضع غير الجبهة، **وينزل على ركبتيه ثم يديه ثم جبهته**

2: كشف الجبهة: فلا يسجد على ما يتحرك بحركته. **3: الطمأنينة..**

الركن الثامن: الجلوس بين السجدتين: شرطه: أن يعود الراكع لما كان عليه قبل ركوعه

الطمأنينة واجبة في أربعة أركان: الركوع والاعتدال والسجود والجلوس بين السجدتين

الركن التاسع / والعاشر: التشهد الأخير وقعوده:

 # التشهد نوعان: ركن [وهو التشهد الأخير من كل صلاة/ وسنة: التشهد الأوسط..

 # وأكمله: "التَّحِيَاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ، السَلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ، وَرَحْمَةُ اللهِ، وَبَرَكَاتُهُ، السَلاَمُ عَلَيْنَا، وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ" أو " عبده ورسوله"

الركن 11: الصلاة على النبي ﷺ فيه/ وأَقَلُّها أَنْ يَقُولَ: **(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ)** وَفِي وَجْهٍ: يَكْفِي **(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ)، وَأَقَلُّ الصَّلَاةِ** عَلَى الْآلِ أَنْ يَقُولَ **(وَآلِهِ)** وَأَكْمَلُهَا أَنْ يَقُولَ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، في العالمين إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ).

الركن 12: السلام / وأقله : السلام عليكم / **والأكمل: " السلام عليكم "** ووجهه تجاه القبلة/ ثم يلتفت إلى اليمين في الأولى عند قوله: **" ورحمة الله"** ثم يعود لاستقبال القبلة " السلام عليكم" ويلتفت لليسار عند قوله:" ورحمة الله"

الركن 13: الترتيب: / فلو ترك الترتيب / بطلت صلاته.

فصل: سنن الصلاة: # وسنن الصلاة ثلاثة أنواع: [قبلها / وأثنائها / وبعدها]

أولا: السنن التي قبلها: الأذان: سنة مؤكدة لكل فرض ولو قضاء للرجال: **الإقامة**: سنة لكل فرض/ للرجل والمرأة.

ثانيا: السنن أثناء الصلاة: نوعان / أبعاض وهيئات.

 # الأبعاض: السنن التي يشرع بتركها سجود السهو. وهي أربعة:

1: القنوت: بعد رکوع الركعة الأخيرة من صلاة الصبح / والقنوت بعد رکوع الركعة الأخيرة من صلاة الوتر في نصف رمضان الأخير / ثبت أن النبي ﷺ قنت شهرا يدعو عليهم/ أحياء من العرب/ ثم ترك / فأما الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا..

 # أقل القنوت: دعاء وثناء نحو: **[اغفر لي يا غفور] وأفضله:** [أللهم اهدني فيمن هديت..] وبعدها الصلاة والسلام على النبي ﷺ / ويكره إطالة القنوت[النووي] ويكره إطالة التشهد الأول/ ويسن رفع اليدين/ والمشاركة في الثناء/ أو يقول: أشهد / ويسن للمأموم أن يقنت سرا في حال لم يقنت الإمام.

2: التشهد الأول في الصلاة الثلاثية والرباعية.

3: الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد الأول.

4: الصلاة على آل النبي ﷺ بعد الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير.

هيئات الصلاة: 15 خصلة:

 # الهيئات: السنن التي لا يشرع لها سجود السهو بتركها.

1: رفع اليدين مع تكبيرة الإحرام ويبدأ رفعهما من أول نطقه بالتكبير ويردهما مع فراغه

يسن الرفع في أربعة مواطن أ : عند تكبيرة الإحرام. ب: عند تكبيرة الركوع. ج: عند الرفع من الركوع للإعتدال د: عند القيام من التشهد للركعة الثالثة. ويرفعهما عند القيام.

2: وضع كف يده اليمنى على يده اليسرى والقبض بكفه اليمنى على كوع اليسرى

3: ويسن دعاء التوجه/ الاستفتاح/ قبل التعوذ والفاتحة/ وأفضله " وجهت وجهي...."

4: التعوذ سرا بعد دعاء الافتتاح/ وقبل الفاتحة/ في كل ركعة / ويفوت دعاء الاستفتاح إذا شرع بالتعوذ/ وإن عاد إليه لم تبطل الصلاة..

5/ 6 : الجهر بالقراءة في الصـــبح والركعتين الأوليين من المغرب والعشـــاء/ وما يسن له الجهر/ كالتراويح.

وأما الفائتة: فيعتبر فيها وقت القضـاء/ فيجهر في وقت الجهر ويسـر عند الإسـرار/ إلا صلاة العيد فيجهر مطلقا / **وحد الجهر:** أن يزيد على إسماع نفسه/ ويجهر بالبسملة في الجهر.

7: الجهر بالتأمين بعد الفاتحة/ ولو قال مع (آمين) (رب العالمين) وغيره كان حسنا.

8: قراءة شيء من القرآن بعد الفاتحة في الركعتين الأوليين/ بما لا يشق على المأمومين

= لا تبطل الصلاة بالقراءة من مصحف/ وينظر موضع سجوده/ ولو غمض عينيه لم يكره.

9 : تكبيرات الانتقالات/ إلا عند الرفع من الركوع فيسن فيه التسميع/ ويسن مد التكبيرات حتى يصـــل إلى الركن المنتقل إليه/ ولا يجهر بها إلا الإمام والمبلغ لحاجة/ يقول عند ابتداء رفعه: **ســـمع الله لمن حمده**/ وفي قيامه: **ربنا لك الحمد**/ وذلك : للمنفرد والإمام والمأموم / ويسـن أن يزيد: حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه/ ملء السـماوات ومل الأرض ومل ما شـئت من شيء بعد/ أهل الثناء والمجد ولا ينفع ذا الجد منك الجد. / ويرسل يديه في الاعتدال.

10: التسبيح في الركوع/ **سبحان ربي العظيم**/ ولو زاد **[وبحمده]** فحسن/ ويقول: اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعصبي/ وشعري وبشري وما استقلت به قدمي.

11: التسبيح في السجود: سبحان ربي الأعلى/ ولو زاد **[وبحمده]** فحسن/ ويقول: اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته، تبارك الله أحسن الخالقين/ ويدعو بما شاء/ ويسن أن يدعو في الجلوس بين السجدتين: [رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني].

13/12: الافتراش في جميع جلسات الصلاة/ إلا الأخيرة فيسن التورك.

14: وضـــع يده اليمنى على فخذه اليمنى/ ويده اليســرى على فخذه اليســرى/ مبســوطة مضـمومة الأصـابع نحو القبلة/ تحاذي طرف الركبة / ويقبض كفه اليمنى في جلوس التشـهد/ ويشير بالسبابة عند التشهد: **[إلا الله]** ولا يسن تحريكها..

15: التسـليمة الثانية / ويسـن زيادة **[ورحمة الله]** والالتفات عندها/ في التسـليمتين / دون **[وبركاته]** لضعف الحديث الوارد فيها..

= ويسن أن يجلس قبل القيام **جلوس الاستراحة**/ جلسة خفيفة بعد كل سجدة يقوم عنها..

= **صفة رفع اليدين المسنونة:** يرفعهما حذو منكبيه وتحاذي أطراف أصابعه أعلى أذنيه/ وابهاماه شحمتي أذنيه مع تفريق يسير لأصابعه يرفعهما مع ابتداء التكبير وانتهاؤه مع انتهائه.

= **ويسن للمصلي ذكر الله تعالى والدعاء بعد التسليم** (الأذكار المعروفة) / ويسر المنفرد/ وأما الإمام فبحسب ظنه بالمصلين / فيسن له الجهر من باب التعليم //

@ **يستحب الدعاء بعد التشهد الأخير وقبل السلام:** من المأثور وغيره / **وأفضله** : [اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال، اللهم إني أعوذ بك المأثم والمغرم]

@ المبحث الحادي عشر: سجود التلاوة وسجود الشكر

حكمه: سنة / يسن خارج الصلاة لكل من القارئ والسامع والمستمع /

المنفرد والإمام: يسجد لقراءة نفسه فقط ولا يسجد لما يسمعه من غيره.

المأموم: يسجد لقراءة إمامه فقط ولا يسجد لقراءة نفسه ولا ما يسمعه من غيره.

مواضع سجود التلاوة 14 سجدة منها عقب : قوله تعالى: {ولله يسجدون} الأعراف، وعقب قوله تعالى: {والآصال} الرعد. وعقب قوله تعالى: {خشوعا} الإسراء. وقب قوله تعالى: {لا يستكبرون} السجدة. وعقب قوله تعالى: {واعبدوا} النجم، وعقب قوله تعالى: {واقترب} العلق.

@ **ليس من مواضع سجود التلاوة** قوله تعالى: {وخر راكعا وأناب} سورة **ص**. فهي سجدة شكر/ فإن سجد لها جاهلا لم تبطل. ويسن سجود السهو/ وإن سجد عالما بطلت صلاته.

أركان سجود التلاوة: النية/ تكبيرة/ الإحرام/ سجدة واحدة/ الرفع منه/ السلام/ الترتيب/

= **سجود التلاوة خارج الصلاة:** فأن كان قائما سجد من قيام/ وأن كان قاعدا سجد من قعود/ ويأتي بأركان سجود التلاوة/ **وإن كان في الصلاة:** فبعد أية السجدة يكبر تكبيرة الانتقال ويسجد ثم يقوم ويكبر للركوع والأفضل قراءة شيء قبل الر كوع.. **وإن كان في الصلاة مع الإمام:** تابعه/ فإن تخلف بطلت صلاته/ وإن سجد دون إمامه بطلت صلاته..

يشترط لصحة سجود التلاوة: ما يشترط لصحة الصلاة من الطهارة عن الحدثين/ والطهارة عن النجاسة في الثوب والبدن والمكان/ وستر العورة/ واستقبال القبلة.

ويسن سجود الشكر عند حصول نعمة أو اندفاع نقمة / وهي سجدة واحدة كالتلاوة بشروطها وأركانها.. وتُشرع خارج الصلاة لا داخلها /

باب سجود السهو

سجدتان بعد التشهد/ والصلاة على النبي ﷺ وقبل السلام. لجبر الخلل في الصلاة/ ولو كان الخلل بزيادة أو نقصان. **أم بهما معا** [كأن زاد ركعة في صلاة الصبح وترك القنوت].

 # سنة مؤكدة / من تركه : صحت صلاته / وفاته ثوابه // إلا في حق المأموم يلزمه لمتابعة إمامه/ فإن تخلف عامدا عالما / بطلت صلاته.

أسباب سجود السهو: أربعة أشيـــاء: وما سوى ذلك لا يشرع له سجود التلاوة.

1: ترك بعض من أبعاض الصلاة أ : القنوت والصلاة والسلام على النبي ﷺ عقبه في الصبح وفي الوتر في النصف الثاني من رمضان. ب: التشهد الأول. ج: الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأول. د: الصلاة على آل النبي ﷺ في التشهد الأخير.

2: فعل ما يبطل عمده الصلاة ولا يبطل سهوه إذا فُعِله ناسيا. كالأكل القليل والكلام القليل، وزيادة ركن فعلي كركوع / إذا فعل شيئا من ذلك لم تبطل/ واستحب سجود السهو.

3: نقلُ ركن قولي ســـهوا أو عمدا لغير محله : كأن يعيد الفاتحة في الركوع أو السجود فلا تبطل صلاته / ويستحب سجود السهو.. **بخلاف ما لو نقل ركنا قوليا مبطلا للصلاة** كأن كبر بنية تكبيرة الإحرام أثناء الصلاة/ أو سلم أثناءها / فتبطل صلاته..

4: إيقاع ركن فعلي مع احتمال الزيادة كأن شـــك هل ركع أم لا / ولم يزل شـــكه / فإنه يجب عليه أن يركع مع احتمال أنه زائد / فلو زال شكه لا يسجد للسهو لعدم احتمال الزيادة.

@ باب صلاة الجماعةِ:

المعتمد: أن الجماعة في الصـــلوات المكتوبات: فرض كفاية على الذكور البالغين الأحرار المقيمين غير المعذورين. **وأقلها** إمام ومأموم **# والواجب إظهار شـــعارها في المحل** بادية أو قرية أو مدينة/ وحيث قام الشـــعار: لم يأثم المتخلف بغير عذر/ ويفوته أجرها/ ويقع في كراهة شديدة..

 # والجماعة ليست فرضا على الأعيان/ ولا شرطا لصحة الصلاة عند الجمهور/ لقوله ﷺ: [صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة] وما ورد في النهي عن ترك الجماعة: محمول على الكراهة/ أو أنه ورد في المنافقين.

 # أعذار الجمعة والجماعة:

 # المرض.. **# المطر** يبل الثوب وليس له كنا يظله.. **# مدافعة الحدث**. # **شدة الوحل**.

الريح الشديدة بالليل. # **البرد الشديد** ليلا ونهارا # **شدة الحر** # **فقد لباس لائق** به.

شدة الجوع والعطش بحضور ما تتوق نفسه له مع اتساع الوقت # **غلبة النوم**.

= إذا تبين أن الإمام محدث / يخرج ويتطهر ويعيد ولا يبني على ما مضى/ وصلاة المأمومين صحيحة/ ولا إعادة عليهم..

 # حضر شخص المسجد / وفاتته الجماعة

1: إن كان المسجد مطروقا/ يكثر داخلوه/ ولم يكن للمسجد إمام راتب / ندب له أن يصلي جماعة مع غيره ممن جاء متأخرا/ أو أن يصلي معه شخص قد صلى جماعة.

2: إن كان للمسجد إمام راتب [يكره ولا يحرم] إقامة جماعة ثانية خشية تفرق الكلمة وانصراف الناس عن الإمام الراتب / فإن أذن الإمام لم يكره..

المصافحة بعد السلام من الصلاة مباحة لمن كان معه قبل الصلاة وسنة لمن لم يكن معه قبلها / وليس فيها نهي.. ويجوز قول المصلين: تقبل الله منا ومنك..

باب صلاة الجمعة

قال تعالى: **{يا أيها الذين آمنوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ مِن يَوْمِ الجمعة فاسعوا إلى ذِكْرِ الله وَذَرُواْ البيع ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}** [الجمعة] قَالَ ﷺ: **«الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ»**.

صلاة الجمعة: فرض عين على كل مكلف/ ذكر/ مقيم/ غير مريض/ فلا تجب على صبي ولا مجنون / ولا امرأة ولا مسافر / ولو حضر هؤلاء أجزأتهم عن صلاة الظهر..

 # يعذر المكلف بترك الجمعة بأعذار التخلف عن صلاة الجماعة..

 # إذا جمع العيد والجمعة: وصلى الناس العيد / لم تسقط صلاة الجمعة عمن لزمته / لأن صلاة العيد نافلة / والجمعة فرض/ والنفل لا يقوم مقام الفرض. **# ورخص بترك الجمعة** لمن أتى لصلاة العيد من خارج بلد الجمعة/ من القرى لا تقام فيهم الجمعة/ فصلاتهم للعيد تجزئهم عن صلاة الجمعة / تخفيفا عليهم/ ويجب عليهم صلاة الظهر.

@ شروط صحة الجمعة: 1: كونها وقت الظهر **2:** أن يسبقها خطبتان .

@ وأركان الخطبتين خمسة:

الركن 1: حمد الله تعالى فيهما. بأي لفظ فيه " الحمد".. وإضافته للفظ الجلالة.

الركن 2: الصلاة على النبي ﷺ ولا يجزئ غير لفظ الصلاة / كـ : رحم الله محمدا ﷺ

الركن 3: الوصية بالتقوى فيهما كـ :[أوصيكم بتقوى الله تعالى/ أو أطيعوا الله تعالى].

الركن 4: قراءة آية كاملة مفهمة في إحداهما / والأفضل كونه في آخر الأولى.

الركن 5 : الدعاء (أي: بأمر أخروي.) للمؤمنين في الأخيرة..

@ شروط خطبتي الجمعة:

1 : طهارة الخطيب عن الحدثين الأصغر والأكبر..2 : كون الخطبتين وقت الظهر.

3 : القيام في الخطبتين على القادر. 4 : الجلوس بينهما.. 5: ستر الخطيب عورته..

6: الموالاة بين الخطبتين وبين الصلاة 7 : أن تكون أركانها الخمسة باللغة العربية

@ سنن الجمعة:

1: الغسل: يسن وليس واجبا. 2: تنظيف الجسد من الريح الكريهة/ وتنظيف الثياب.

3: أخذ الأظفار والشعر/ ونتف الإبط / والعانة. 4: الإنصات في الخطبة إن كان يسمع.

5: صلاة ركعتين خفيفتين لداخل المسجد / ينوي بهما تحية المسجد.

للجمعة سنة قبلية ركعتان أو أربع ركعات / قياسا على الظهر / لحديث : سليك الغطفاني/ قال له النبي ﷺ : **[أصليت ركعتين قبل أن تجيء]** قال: لا، قال: **[فصل ركعتين وتجوز فيهما]** فقوله: **قبل أن تجيء:** دل على أنها سنة الجمعة.

ويسن قراءة سورة الكهف يوم الجمعة وليلتها والصلاة على النبي ﷺ .

يسن التبكير بالذهاب للمسجد يوم الجمعة لغير الإمام/ ويسن للإمام التأخير إلى وقت الجمعة.. **ويسن الغسل** لحضور الجمعة..

@ المبحث الرابع عشر: باب صلاة المسافرِ: وله رخصتين: القصر والجمع...

قال تعالى: {وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأرض فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصلاة} [النساء] فعلق القصر على الضرب/ السفر.

@ جمع الصلاة نوعان:

الأول: جمع تقديم: وشروط جمع التقديم:

1 - البداءة بالأولى / صاحبة الوقت /

2 - نية الجمع في الصلاة الأولى صاحبة الوقت / عند تكبيرة الإحرام أو أثناء الصلاة.

3 - و الموالاة بينهما/ بأن لا يفصل بينهما زمن يسع فعل ركعتين بأخف ممكن.. لأن الجمع يجعل الصلاتين كأنهما واحدة فوجبت الموالاة..

4 دوام السفر إلى تمام الإحرام بالثانية/ فلو أقام قبل فراغ الإحرام الثانية لم يجز الجمع

الثاني: جمع التأخير: وشروط جمع التأخير اثنان:

1 - نيته قبل خروج وقت الأولى/ بزمن يسع فعل الصلاة/ لئلا يخلو الوقت من فعلها / فإن لم ينو التأخير وفات وقتها من غير صلاة أثم / وصارت قضاء.

2 - ودوام العذر إلى تمام الثانية

ولا يشترط لصحتها الترتيب والموالاة / ولكنه أولى.

@ شروط السفر الذي يباح فيه القصر والجمع

1: أن يكون سفرا طويلا/ مرحلتين/ 16 فرسخا / 81 كم / فلا قصر في أقل منها.

2: أن يكون سفرا مباحا: بأن لم يكن محرما: فيجوز قصر الصلاة في :

أ: السفر الواجب: للحج/ وقضاء الدين.. **ب: السفر المندوب** / كصلة الرحم..

ج: السفر المباح/ كالتجارة. **د: السفر المكروه**: كسفره وحده .

 # أما في سفر المعصية وهو ما أنشأ سفره لمعصية. كقتل معصوم/ أو سرقة/ أو أكل مال بالباطل **فلا يقصر ولا يجمع**/ لأن القصر والجمع رخصة / والرخص لا تناط بالمعاصي..

@ **تبدأ رخصة القصر والجمع** إذا فارق المسافر المحلة التي هو فيها لقوله تعالى : **{وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأرض فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصلاة..}** ولا يكون ضاربا في الأرض حتى يخرج من العمران الذي هو فيه/ وهذا ما ثبت عن النبي ﷺ: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: **«أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا، وَصَلَّى الْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ»**

@ **للمسافر القصر والجمع في طريق سفره ذهابا وإيابا** ولو استغرق الطريق أياما كثيرة / فإذا وصل موطنه لم يجز له القصر والجمع لانتهاء سفره..

وإذا وصل لموضع آخر وينوي الإقامة فيه مدة أربعة أيام فأكثر: **فإنه تنتهي سفره** بمجرد وصوله إليه/ فلا يقصر ولا يجمع. **فإذا نوى الإقامة فيه مدة أقل من أربعة أيام**: جاز له الجمع والقصر إلى أن يتم إقامة أربعة أيام فيه/ وبعدها يتوقف عن الجمع والقصر حتى يسافر عنه.

@ شروط صحة القصر:

1: أن تكون الصلاة رباعية.

2: أن تكون الصلاة مؤداة في السفر / أو فائتة في السفر وقضيت في السفر.

3: نية قصر الصلاة مع تكبيرة الإحرام.. فإن لم ينو القصر مع تكبيرة الإحرام لم يقصر.

4: أن لا يقتدي بمتم في جزء من صلاته.

@ المبحث الخامس عشر: الجمع للمطر:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: **جمع رسولُ الله ﷺ بين الظهرِ والعصرِ، والمغرب والعشاء، بالمدينة من غير خوفٍ ولا مطر، فقيل لابن عباس: ما أراد إلى ذلك؟ قال: أراد أن لا يُحرِجَ أُمَته**. وعن التابعي الجليل أيوب السختياني البصري **[لعله في ليلة مطيرة]** .

 # الجمع بالمطر كالجمع بالسفر؛ لكنه: لا يجوز إلا تقديماً فقط؛ بشروط:

1: أن يكون موضع الجماعة بعيدا بحيث يتأذى المصلي بالمطر/ لعدم المشقة/ ويجوز للإمام الجمع وإن كان مقيما بالمسجد. ويجوز الجمع لمن حضر المسجد قبل المطر.

2: وجود المطر عند: أ : تكبيرة الإحرام بالأولى. ب: السلام منها. ج: تكبيرة الإحرام للصلاة الثانية. د: وما بين الصلاتين ، ولا يضر انقطاعه أثناء الصلاتين أو بعد الثانية.

3: أن تصلى الصلاة الثانية المجموعة في جماعة كالمسجد والمصلى/ فلا جماعة للمنفرد.

4: الموالاة بين الصلاتين. ولا يفصل بينهما بزمن يسع فعل ركعتين خفيفتين.

الجمع بعذر المرض: اختار النووي: جواز الجمع بالمرض تقديماً وتأخيرا/ بحسب الأرفق بالمريضً؛ لقوله تعالى: {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ} وهذا اللائق بمحاسن الشريعة.

صلاة الرواتب: هي الصلوات المسنونة المرتبطة بالفرائض/ قبلية وبعدية / وعددها **[22]** ركعة / **[10]** منها مؤكدة / و**[12]** غير مؤكدة.

 # الرواتب المؤكدة: ركعتان قبل الصبح/ ركعتان قبل الظهر/ ركعتان بعد الظهر/ ركعتان بعد المغرب/ ركعتان بعد العشاء.

 # الرواتب غير المؤدة: ركعتان تزادان قبل الظهر/ وركعتان تزادان بعد الظهر/ وأربع ركعات قبل العصر/ وركعتان قبل المغرب/ ركعتان قبل العشاء.

صلاة الوتر

قال صلَّى الله عليه وسلم : **[اجعَلُوا آخِرَ صَلاتِكُم بالليلِ وِتراً]**. سنن أبي داود.

الوتر : سنة مؤكدة قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: إِنَّ الْوِتْرَ لَيْسَ بِحَتْمٍ وَلَا كَصَلَاتِكُمُ الْمَكْتُوبَةِ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْتَرَ ثُمَّ قَالَ: «**يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا؛ فَإِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ**».

 # يدخل وقته: بفعل العشاء ولو مجموعة جمع تقديم / ويخرج بطلوع الفجر الصادق.

 # أقله: ركعة/ **أكمله 11 ركعة/ أقل الكمال: 3 ركعات**/ والاقتصار على ركعة خلاف الأولى

نوى الوتر وأطلق فلم يعين عددا جاز له الاقتصار على ركعة واحدة أو ثلاث أو أكثر.

الأفضل في كيفية الوتر: أن يفصل بين الركعة الأخيرة وما قبلها فيصلي ركعتين من ويسلم/ ثم يكبر لركعة الوتر ويسلم / **ولو وصل ثلاث ركعات** بسلام واحد بتشهد أو تشهدين جاز.

 # يسن في الركعة الأولى قراءة سورة **الأعلى**/ وفي الثانية سورة **الكافرون** / وفي الثالثة **الإخلاص والمعوذتين.**

 # يسن جعل الوتر آخر صلاته: فإن أراد الصلاة بعده جاز ولا يعيد الوتر لقوله ﷺ: «**لَا وِتْرَانِ فِي لَيْلَةٍ**» **والأفضل** لمن أراد صلاة في الليل ووثق من نفسه أن يؤخر الوتر.

صلاة الضحى: سنة مؤكدة:

قَالَ رسول الله ﷺ، أَنَّهُ: «**يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى**».

وقتها: ارتفاع الشمس قدر رمح / أي نحو **16 دقيقة**. إلى زوال الشمس.

أقلها: ركعتان / وأكثرها: 8 ركعات/ وقيل أكثرها: **12 ركعة**..

والأفضل صلاتها ركعتين ركعتين ويسلم من كل منهما. **ويجوز وصلها بسلام واحد** / إما بتشهد واحد آخرها أو بتشهد بعد كل ركعتين أو أربع..

صلاة التراويح:

قال رسول الله ﷺ: **[من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه] النووي** : المراد التراويح/ واتفق العلماء على استحبابها/ والأفضل صلاتها جماعة/ وتصح من المنفرد/ فكانوا يصلونها أوزاع متفرقون فجمعهم عمر رضي الله عنه على إمام واحد.

أقلها: ركعتان / وأكملها: عشرون ركعة، فلو اقتصر على بعض العشرين صح وأثيب عليه ثواب التراويح/ ثم يوتر بعدها بثلاث ركعات/ عَنِ السَّائِبِ رضي الله عنه: **«أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُومُونَ فِي رَمَضَانَ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً..»**

يسلم حتما من كل ركعتين: بنية [أصلي ركعتين من التراويح] أو [أصلي ركعتين من قيام الليل] فلو أحرم بأكثر [كأربع] عامدا عالما لم تنعقد / وإلا انعقدت نفلا مطلقا.

يجوز الفصل بين كل ركعتين بما اعتاده المصلون من الترضي والذكر/ ولا يقصد سنيته

وقتها: من أداء صلاة العشاء إلى طلوع الفجر/ فلو جمع العشاء تقديما / كان له أن يصلى التراويح بعدها في وقت المغرب / كالوتر..

صلاة العيدين سنة مؤكدة/ ركعتان/ وتؤدى جماعة ويصح منفردا ويفوته ثواب الجماعة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: **«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ يَوْمَ الفِطْرِ وَالأَضْحَى إِلَى المُصَلَّى، فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلاَةُ»**

تصلى في البيوت/ وفي المسجد إن اتسع أفضل لشرفه/ وزيادة عدد المصلين..

وقتها: من طلوع الشمس ولو جزءا منها إلى زوالها / **ويستحب** تأخيرها إلى ارتفاع الشمس قدر رمح/ بعد **16 دقيقة** / وإذا فاتت : ندب قضاؤها أي وقت ويجهر بها ندبا ..

كيفيتها صلاة العيد ركعتان يندب أن يزيد في الركعة الأولى **7 تكبيرات** سوى تكبيرة الإحرام/ وفي أول الثانية **5 تكبيرات** سوى تكبيرة القيام/ التكبيرات هيئة لا يسجد للسهو لتركها. ويكره تعمد تركها وفوته ثوابها

= **يحرم بالركعتين ويعينهما:** عيد أضـــحى أو فطر.. فلا يكفي: **نويت صـــلاة العيد** فقط. ويستحب الذكر بين التكبيرات.. ويتعوذ ويقرأ الفاتحة وبعدها سورة **ق** وفي الثانية **القمر** / أو في الأولى **[الأعلى]** وفي الثانية [الغاشية]

لو ترك الإمام التكبيرات عمدا أو سهوا: تركها المأموم. والمسبوق: لا يكبر إلا ما أدرك مع إمامه / ولو تكبيرة واحدة..

ويسـن لها خطبتان يصـعد الإمام المنبر/ يجلس جلسـة خفيفة/ ثم يخطب خطبتين / يندب أن يكبر في الأولى 9 تكبيرات وفي الثانية 7 ويندب للخطيب أن يبين أحكام صـدقة الفطر: في خطبة الفطر/ وأحكام الأضحية في الأضحى

التكبير المسنون قسمين: مرسل ومقيد..

1: التكبير المرسـل: ما لا يكون عقب صـلاة / ويسـن لكل أحد / وفي الطرق والمسـجد والأسواق... من غروب شمس ليلة العيد إلى دخول الإمام في صلاة العيد.

2: التكبير المقيد: ما يكون عقب صـلاة / فيكبر غير الحاج بعد كل صـلاة من صـبح يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق.. في الفرض والنفل والقضاء والجنازة. ولا يسن المقيد في عيد الفطر على المعتمد خلافا للنووي:

وَكَانَ عُمَرُ ﷺ **«يُكَبِّرُ فِي قُبَّتِهِ بِمِنًى فَيَسْـمَعُهُ أَهْلُ المَسْـجِدِ، فَيُكَبِّرُونَ وَيُكَبِّرُ أَهْلُ الأَسْـوَاقِ حَتَّى تَرْتَجَّ مِنًى تَكْبِيرًا» يسن إحياء ليلتي العيدين** بالصلاة والذكر والدعاء.

صلاة الكسوفين: سنة مؤكدة ..

ركعتان يحرم بهما بنية [أصلي الكسوف] أو[الخسوف] قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لاَ يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَصَلُّوا»**

 # وتجوز فيها ثلاث كيفيات:

إحداها: وهي أقلها - أن تصلى كركعتي سنة الصبح .

ثانيتها: أدنى الكمال: بزيادة ركوعين وقيامين بلا تطويل/ يقرأ الفاتحة وجوبا وشـيئا من القرآن ندبا ويقتصر في الركوعات والسجودات على العادة.

ثالثتها: أكملها/ تصلَّى بتطويل القيامات والركوعات والسـجودات, يقرأ بعد الفاتحة البقرة, وفي الثاني: آل عمران، وفي الثالث : النسـاء، وفي الرابع : المائدة أو قدرهن، ويسـبح في أول كل من الركوعات والسجودات كمائة آية من البقرة، وفي الثاني كثمانين، وفي الثالث كسبعين، وفي الرابع كخمسين.

 # ولو نوى صلاتها بالكيفية الأقل / فليس له أن يصليها بأكمل.

 # ولو نوى الأكمل / فله أن يأتي بأدنى الكمال والأكمل.. وليس له أن يأتي بالأقل.

 # ولو نوى أدنى الكمال فله أن يأتي بالأكمل دون الأقل..

 # ولو أطلق فلم ينوي سوى الكسوف دون تعيين كيفية: فيقتصر على الأقل.

 # أما المأموم: فإن أطلق نية الكســـوف: تبع إمامه / ولو نوى كيفية تخالف كيفية إمامه / لم تصح القدوة / لعدم تمكنه من متابعة إمامه ...

صـلاة الكسـوفين صـلاة ذات سـبب/ فيصـليان ولو في أوقات النهي/ وإن فاتت لم يشرع قضاؤها.. # **يسن الإسرار بالكسوف / والجهر بالخسوف..**

تفوت صلاة الكسوف بـــ : 1: انجلاء جميع قرص الشمس. 2: غروبها كاسفة/ أما لو غابت الشمس أو انجلت كاسفة أثناء الصلاة/ أتمها.

وتفوت صلاة الخسوف بـ : 1: انجلاء جميع القمر . 2: طلوع الشمس ولو بعضها.

يسن لهما خطبتين كالعيد / ولا يسن لهما التكبير/ ويسن الحث على التوبة والصدقة.

صلاة الاستسقاء: وهو طلب السقيا من الله تعالى

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رضـي الله عنه، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى المُصَلَّى فَاسْتَسْقَى فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، وَقَلَبَ رِدَاءَهُ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ» البخاري.

أنواعها: 1: أدناها: بالدعاء. **2: أوسـطها:** بالدعاء خلف الصـلوات. **3: أفضـلها:** ركعتان وخطبتان كالعيد يبدل التكبير بالاستغفار [استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه]

ما يسن للخطيب في خطبتي الاستسقاء:

1: أن يزيد في ترغيب الناس بالخير وترهيبهم. **2: أن يزيد في الدعاء سرا وجهرا.**

3: أن يفتتح الخطبتين بالاستغفار بدل التكبير / تسعا في الأولى وسبعا في الثانية

4 : الدعاء المأثور عن النبي ﷺ ، **5 : يســن أن يســتقبل القبلة بالدعاء** بعد مضـــي ثلث الخطبة الثانية إلى فراغ الدعاء. ويستشفع كل بخالص عمله وبأهل الخير من أقاربه ﷺ.

6: أن يحول رداءه عند استقبال القبلة، والحكمة: التفاؤل بتغير الحال إلى الخصب.

واستحب الشافعي الدعاء بما رَوَى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ «أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ إِذَا اسْتَسْقَى قَالَ اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا هَنِيئًا مَرِيئًا مَرِيعًا غَدَقًا مُجَلِّلًا عَامًّا طَبَقًا سَحًّا دَائِمًا اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ الْقَانِطِينَ اللَّهُمَّ إنَّ بِالْعِبَادِ وَالْبِلَادِ، وَالْبَهَائِمِ، وَالْخَلْقِ مِنْ اللَّأْوَاءِ، وَالْجَهْدِ وَالضَّنْكِ مَا لَا نَشْكُو إلَّا إلَيْك اللَّهُمَّ أَنْبِتْ لَنَا الزَّرْعَ، وَأَدِرَّ لَنَا الضَّرْعَ، وَاسْقِنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وَأَنْبِتْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا الْجَهْدَ، وَالْجُوعَ، وَالْعُرْيَ، وَاكْشِفْ عَنَّا مِنْ الْبَلَاءِ مَا لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُك اللَّهُمَّ إنَّا نَسْتَغْفِرُك إنَّك كُنْت غَفَّارًا فَأَرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا»

[غيثا مغيثا] منقذا من الشـــدَّة**[هَنِيئًا]** طيبا **[مريئا]** مَحْمُود الْعَاقِبَة **[مريعا]** ذَا نَمَاء. **[غدقا]** كثير المَاء/ **[مجللا]** يعم الأَرْض **[سَحا]** شَدِيد الوقع على الأَرْض . **[طبقًا]** مستوعبا للْأَرْض.

صلاة الجنازة / فرض كفاية

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ، فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ»**، قِيلَ: وَمَا القِيرَاطَانِ؟ قَالَ: **«مِثْلُ الجَبَلَيْنِ العَظِيمَيْنِ»** صحيح البخاري.

يجب للميت المسلم غير الشهيد والسقط أربعة أمور [غسله. تكفينه. الصلاة عليه. دفنه]

شروط صحة صلاة الجنازة: زيادة على شروط الصلاة

1: تقدم غسل الميت / 2: كون الميت بين المصلي والقبلة

يسن أن يقف الإمام مقابل رأس الميت الذكر / ووسط الأنثى.. مبالغة في سترها .. ولو عكس صحت صلاته / وفاته ثواب السنة.؟

@ أركان الصلاة على الميت سبعة:

1 - النية: كأن يقول: [أصلي فرض صلاة الجنازة على فلان/ فلانة] ولا يشترط الاسم.

2 - وأربع تكبيرات: منها تكبيرة الإحرام، ولو كبر الإمام خمس تكبيرات فلا يسن له متابعته/ بل يسلم أو ينتظره ليسلم معه وهو الأفضل.

3 - والقيام على القادر. 4 - وقراءة الفاتحة بعد إحدى التكبيرات والأولى بعد الأولى.

5 - والصلاة على النبي ﷺ بعد الثانية / "الصلاة الإبراهيمية".

6: الدعاء للميت بعد الثالثة: وأقله ما يطلق عليه اسم الدعاء كـ **[اللهم أرحمه].**

والأكمل: [اللهم اغفر لحينا وميتنا، وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تضلنا بعده]؛

7- والســـلام: بعد التكبيرة الرابعة؛ ويســـن الدعاء بينهما للميت، ومنه:**" اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده، واغفر لنا وله"** والصلاة على النبي ﷺ والدعاء للمؤمنين والمؤمنات.

وإن كان الميت صـغيرا يقول بعد الدعاء المذكور **[اللهم اجعله فرطا لأبويه وسـلفا وذخرا وعظة واعتبارا وشفيعا ، وثقل به موازينهما وأفرغ الصبر على قلوبهما]**

 # إذا اجتمعت جنائز جاز أن يصلي عليها صلاة واحدة إن رضي أولياء الموتى / والأفضل أن تنفرد كل واحدة بصلاة / لأنه أكثر عملا وأرجى للقبول..

المسبوق: يصلي على ترتيب نفسه ويكمل بعد سلام الإمام/ وإذا سُبق بالفاتحة تابع الإمام

 # شهيد المعركة: من مات في قتال الكفار/ يجب تكفينه ودفنه / وتحرم الصلاة عليه.

 # تجوز صـلاة الجنازة على الميت الغائب / بشـرط أن يكون المصـلي من أهل أداء فرض الصـلاة عليه وقت الموت / بأن يكون المصـلي وقت موت من أراد الصـلاة عليه : مسـلما / مكلفا/ طاهرا / فلا تصح ممن كان وقت الموت غير مسلم / أو غير مكلف / أو حائضا / لأنهم ليســوا من أهل أداء الفرض عليه وقت الموت / وعليه فلا تصــلى الجنازة اليوم على الأنبياء صلوات الله عليهم / ولا على الصحابة رضوان الله عليهم.

 # يكره تمني الموت لضر أصابه / قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **" لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًا الْمَوْتَ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي "** سنن ابن ماجه .

 # ولا يكره تمني الموت لخوف فتنة في دينه / قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً فَتَوَفَّنِي إِلَيْكَ، وَأَنَا غَيْرُ مَفْتُونٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ»..**

تم

والحمد لله رب العالمين

وبالله تعالى التوفيق